

ANWAR
IBRAHIM

THE ASIAN
RENAISSANCE

نهضة آسيا..
وعثرات الاستبداد



مصر:
مفاجأة الحزب
الاجتماعي الإسلامي

المجتمع

AL-MUJTAMA'A

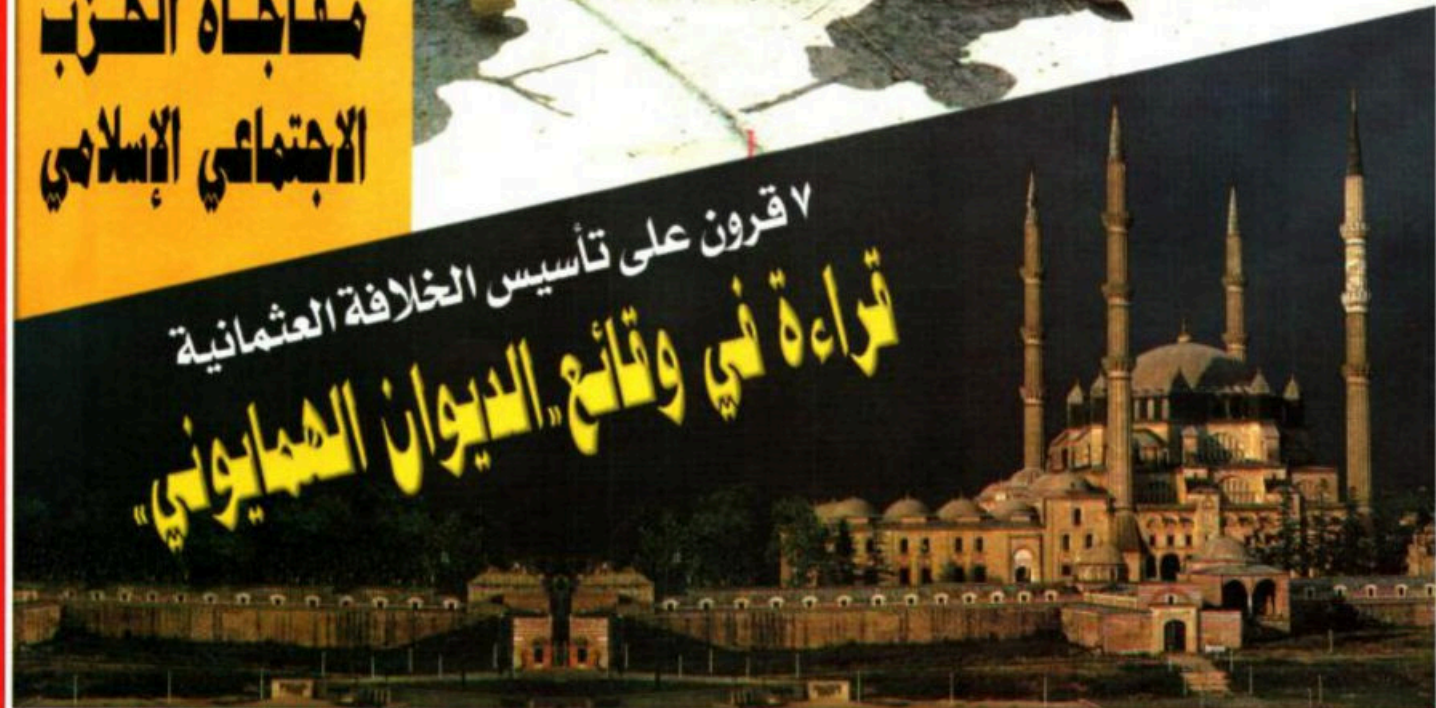
مجلة المسلمين في أنحاء العالم

جيش تحرير كوسوفا

فن إدارة
الصراع السياسي
والعسكري



٧ قرون على تأسيس الخلافة العثمانية
قراءة في وقائع «الديوان السمايوني»



قرر هذا العام أضحيتك لمسلمي كوسوفا فهي ...

إطعام جائع

إغاثة



صدقة



25

د.ك



روع الأضاحي

1 4 1 هـ

2529955 / 400

اللجنة

5 6 1 8 2 3 0

النشاط النسائي

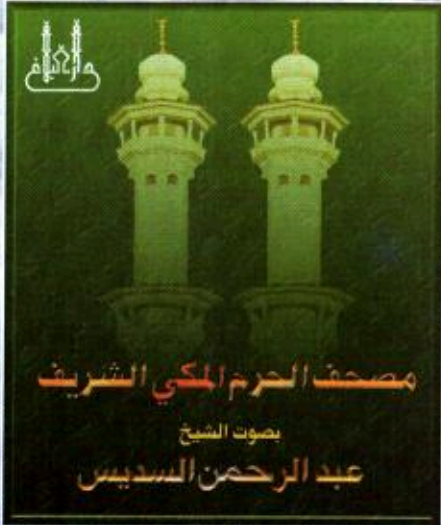
401977

994255

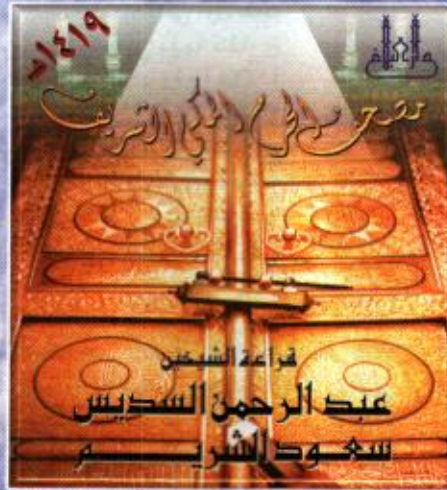
الخبز
السافن

دار البلاغ

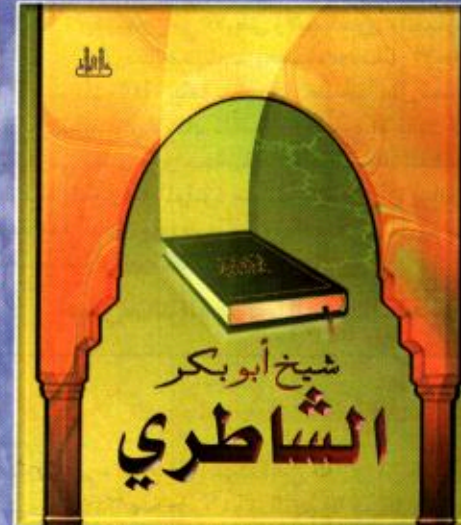
حالياً " بالأسواق



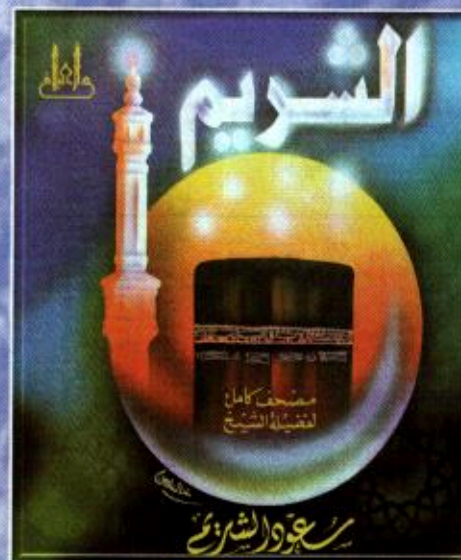
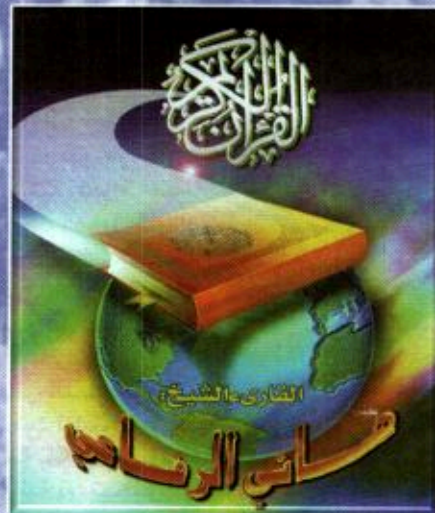
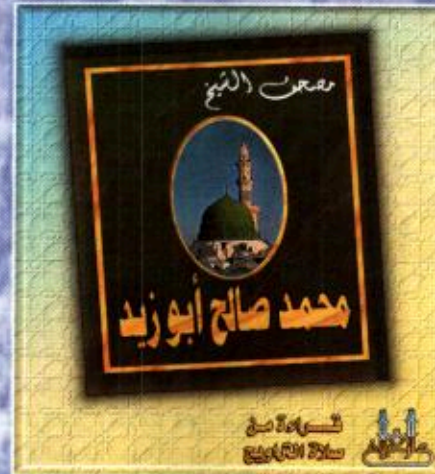
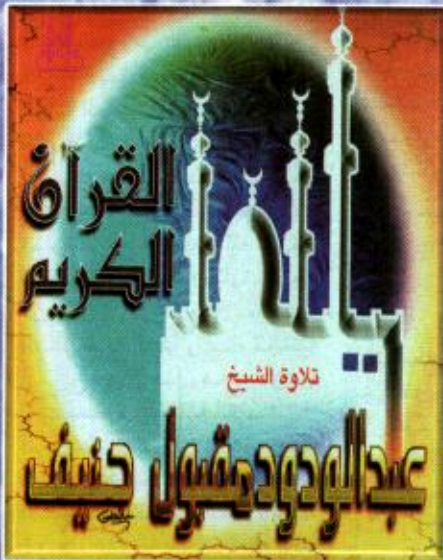
متوفر على إسطوانات
CD



متوفر على إسطوانات
CD



متوفر على إسطوانات
CD



حي الثغر - شارع باخشب - بجوار مسجد الأمير متعب
ص. ب ١٨٢٩ جدة / ٢١٤٤١ - ت ٦٨٨٦٤٢٣ / ٦٨٧١٢٤٧ - فاكس / ٦٣٤٣٤٢٤
الرياض ت / ٤٥٨٢٠٤٨ - الدمام / ٨٤١٠٩٨١ - الجنوب / ٢٢٩٢٢٤٢
الإمارات العربية المتحدة ت - فاكس / ٧٦٥٠٠٠٦١ (٠٦)
موقعنا على الإنترنت : www.daralbalagh.com
البريد الإلكتروني : info@daralbalagh.com - E-Mail
إذا رغبت في معرفة الجديد لدينا أرسل اسمك و E-Mail الخاص بك

دار البلاغ

لفتة وفاء

بروزاً وشيوعاً في وقتنا الحاضر خصوصاً عند تعاملنا مع أدبائنا وعلمائنا، أما ما تمثلت به الأخت فإن فضيلة الشيخ العلامة علي الطنطاوي ظلمناه كثيراً وغطناه حقه فيما أعطينا من لا يستحق فوق قدرهم.

إن مما يؤسف له حقيقة أن صور الذين يفسدون في الأرض ولا يصلحون وأخبارهم تطاردنا صباحاً ومساءً بوسائل الإعلام المختلفة، بينما عظيم من عظمتنا مثل فضيلة

الشيخ الطنطاوي لانكاد تنتسم أخباره إلا بعد لأي وبالكاك في مطبوعة واحدة، ختاماً هذا رجاء للقائمين على هذه المطبوعة الموقرة مجلة **الموقف** أن يبادروا بتكريم هذا الرجل بأي طريقة يرونها، فطرق التكريم والحمد مبسرة وكثيرة. ■

حسن سعد الوصالي. الدمام. السعودية

[illegible]

من حسن الطالع أن يصلني أول عدد من العدد بعد اشتراكي فيها كقارئ دائم إن شاء الله وهو العدد رقم (١٣٣٤) يحمل في ثناياه مقالاً للأخت الفاضلة عائشة المنذر في باب المجتمع الثقافي تحت عنوان «إكرام العلماء بذكرهم أحياء» وهو موضوع ألني كثيراً عدم التركيز عليه في وسائل إعلامنا المختلفة، وفي الحقيقة فإن الأخت عندما تطرقت للموضوع فإنما تطرقت لخصلة حميدة

من خصال الإسلام وهي خصلة الوفاء التي غفل عنها البعض، ولعل من نافلة القول أن خلق الوفاء - والذي من بعض وجوهه تكريم علمائنا الأفاضل وهم أحياء - يمثل ركيزة أخلاقية مهمة، وصفة لازمة في سلوك المسلم الصادق الإيمان، غير أن التقصير منا في هذا الجانب أمة وأفراداً تجاه بعضنا البعض أصبح أكثر

حذار من المصطلحات الإعلامية الموجهة

الإعلام الغربي، فلا يخفى عليك أخي القارئ أن كوسوفا شعب أعزل بلا سلاح ولا قوة، اللهم إلا ما كان دفاعاً عن الأعراس والأموال والأرض، وتطالعنا الصحف بنشر صور القتل من شيوخ وأطفال ونساء كوسوفا، بينما لا يقتل من الطرف الصربي الحاقداً أمثال هؤلاء، لماذا؟! لأنهم جيش نظامي يمتلك السلاح والقوة والعدد..

وقس على هذه العبارة عبارات عديدة عندما ينقل الخبر عن المسلمين في فلسطين أو الفلبين أو الهند..

الخ. ■

عبد الله محمد يوسف

الرياض.السعودية

هناك بعض المصطلحات التي تبثها وكالات الإعلام الأجنبية - عندما يكون فيها طرف إسلامي وللأسف - تنقل عبر وسائل إعلامنا هنا أو هناك بالعبارات نفسها، وهذه لها مدلولات مقصودة قد لا يفيطن لها القارئ أو المستمع، فمثلاً عبارة الأطراف المعنية تستخدم في حالة المجازر والمذابح التي تتعرض لها كوسوفيا من قبل الحاقدين الصرب، وإنني أتساءل كيف تمر عبر محرري الخبر في وسائلنا مثل هذه العبارة التي يقصد منها أن الطرفين متعادلان أو متكافئان في كل شيء؟! وهذا للأسف طمس للحقيقة من تلك الجهات مع التعمد وسبق الإصرار، وأما من قبل وسائلنا فعن جهل أو عدم مبالاة أو اهتمام من الغالبية للأسف أو ترديد بلا وعي لما يقوله

النفوذ الإسرائيلي في إفريقيا



كان احتلال إسرائيل لأراضي سيناء المصرية قد أدى إلى قطعية بين الدول الإفريقية والدولة العبرية لكن هذه استطاعت الدخول إلى تلك الدول ثانية، من الأبواب الخلفية، فمثلاً نجيريا التي لم يكن لها سفارة في إسرائيل قبل المقاطعة وجدنا أنه قد نشط فيها خلال فترة المقاطعة بعض الشخصيات الإسرائيلية، حيث أنشؤوا شركات

تجارية ضخمة بأسماء وجنسيات وهمية، وبعد إعادة العلاقات الثنائية بين نيجيريا وإسرائيل صار الباب مفتوحاً على مصراعيه، وهناك مشروع أقيم مؤخراً تحت غطاء تشكيل جمعية الصداقة النيجيرية الإسرائيلية، وهذه الجمعية عززت ودعمت العلاقات بين الطرفين على مختلف الأصعدة الرسمية والشعبية.

ومن ملامح النفوذ الإسرائيلي في نيجيريا مشروعاتها التعليمية التربوية التي ترعى المنح للدراسة في تل أبيب وغير المنظمات النصارئة وجمعية الصدقة

النيجيرية الإسرائيلية. ولواجهة أي
أخطار أو تهديدات للمصالح
الإسرائيلية هناك، وإضمان تغلفها
في القارة الإفريقية فإن لجهاز
الاستخبارات الإسرائيلية أكثر من
٥٠٠ عميل في دول غرب إفريقيا
منهم ٣٠٠ عميل في نيجيريا
وحددها.

بالإضافة إلى أن سفارة إسرائيل بنيجيريا في لاجوس أكثر السفارات الأجنبية نشاطاً، حيث تنظم معارض مختلفة، بالإضافة إلى نشاطاتها الإعلامية الواسعة المكثفة وأصبحت البنوك التابعة للوبي الصهيوني تعد بالبنات، ويقابل ذلك جمود النشاطات الإسلامية وانحصر تحركاتها في الإطار الإسلامي الضيق على الرغم من وجود مبررات منطقية وثقافية ودينية تسوغ مثل هذا التحرك بشكل واضح.

سنوسی ابوبکر سلیمان۔ نیجیریا



رأي القاري

﴿وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ﴾ (الحج).

الحكم قبل التنفيذ

تغريباً على ما ورد في مقالة الأستاذ مصطفى الطحان المنشورة في عدد المجلد (١٣٣٥) بعنوان «عن مراجعة الرؤية السياسية للحركة الإسلامية» فمن العجيب أن الجميع يطالب التيار الإسلامي بما لا يملك السيطرة عليه الآن فتارة نسمع من يقول إنه لا يوجد لديهم منهج واضح، وتارة نسمع من يقول إن الإسلاميين سيكونون أعداء حرية الفكر وأعداء الوطنية .. إلخ.. وكل هذا وهم مازالوا تحت سطوة الأنظمة العلمانية، ليس من العدل أن تحكم عليهم عندما نعطيهـم الفرصة ويكونون أصحاب القرار، كما أعطينا غيرهم الفرص الكثيرة، ثم باله عليكم أين هي البرامج التي تتكلمون عنها والنظم العلمانية في العالم الإسلامي لاتملك إلا برامج التخبط والفساد والقهر السياسي وكبت الحريات و.. إلخ... فهل هذه البرامج تريدون؟ ثم لنفرض جداً أن التيار الإسلامي لا يملك أي برامج لكن يملك أهم شرط لنجاح أي برنامج، ألا وهو الرجال المخلصون. ■

محمد سعد الدين. السعودية

كان محباً لأهل العلم



الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة

نقل عن أمير البحرين الراحل الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة أنه كان محباً لأهل العلم والإيمان، ومرة قال لأحد الدعاة المشهورين: إننا نحبك في الله، ونتمنى أن تزورنا باستمرار لكي ننهله ونستفيد من علمك، ومع يقيني التام بما قاله الشيخ لذلك الداعية وما قد قيل عنه من أنه يتابع برامجه الدينية التي تبث في التلفاز، فإن ذلك يدل على مدى اهتمام بعض حكامنا بأهل العلم وامتصاصهم بالقضايا الإسلامية بشكل عام، لذلك كان مطلوباً من الدعاة اليوم أن يغشوا مجالس أمثال هؤلاء الحكام الذين يرجعون بهم، ويستمعون إلى نصائحهم بدلاً من العزوف عنهم أو ترك بطانة السوء تتفرد بالاقتراب منهم.

وهنا تأتي عبارة الداعية الأخ أبو الحسن الندوي في مجلة *التحفة* في محلها عندما يقول: «أفضل وصول الإيمان إلى أصحاب الكراسي على وصول أهل الإيمان إلى الكراسي»، إننا بحاجة إلى الدعاة الذين يتفهمون الأوضاع الحالية ويقيسون الأمور بمقاييسها الحقيقية فلا يفرقون بين حاكم أو رعية في الدعوة، فإن كانت في الناس مطلوبة فإنها في الحكام أوجب، وأمثال الحكام الذين يستمعون إلى الكلام الطيب النافع وإلى الحكمة والموعظة الحسنة كثيرون.

واعتقد أننا لو فعلنا ذلك لتجنبنا الدعوة الكثير من المصائب والهمم والمشكلات، ولأستطعنا أن نحقق الكثير من الطموحات والأمان، كما فعل الأولون في العصور السابقة. ■

عبد الجليل الجاسم، المحرق، البحرين

مجزرة المسجد الإبراهيمي



قبل سنوات وقف التاريخ ذهولاً أمام حادثة وحشية وقعت في أرض الإسراء المعراج، إنها مجزرة المسجد لإبراهيمي في الخليل في ٢٠/٢/١٩٩٤م.

في صباح ذلك اليوم، كان سيم الصباح الباكر، يترنم على نبرات صوت المؤذن، وهو

صدح بالله اكبر، وكانت أشجار الزيتون، الخضراء تذوق طعم الندى، وتراقب جموع المصلين الذين يرتادون المسجد، بأيدي متوضئة، وقلوب خاشعة، وجوه تشع نوراً وإيماناً، وعندما بدأت الصلاة، سجدت الجباه لربها، تاجت نار الحقد والغدر لصهيوني، فتقدم أحد زبانية اليهود، وهو باروخ

جولد اشتاين، وأخذ يحصد المصلين حصداً، وأخذت دماء الشهداء الأبرار تسيل كالسيل العرم، تثبت للعالم أن هذه الأرض ترويه دماء الصحابة والتابعين وتابعيهم.

أقول هذه الكلمات مذكراً بالحق الدفين، الذي يكنه لنا اليهود، وحتى يتذكر المفاوض العربي أنه يصافح يداً ملطخة بدمائنا، وأن شعبنا العزيز سوف يواصل المشوار، حتى آخر قطرة من دمه وسيظل يرفع راية: ﴿وَلَا تَحْسِبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْواتاً بل أحياء عند ربهم يرزقون﴾ (١٦٩) (آل عمران). ■

محمود الخليلي، ميسور، الهند

وفاة عالم جليل

والحرص على تفهيم الطلاب حقيقة ما يدور في العالم الإسلامي من قضايا وأحداث، وأفكار. وقد وافته المنية في حادث في أثناء عودته من بلده (الأردن)، وذلك يوم الجمعة ١٢/١٠/١٤١٩هـ بعد أدائه صلاة الجمعة في المسجد النبوي.

نسأل الله تعالى أن يرحمه رحمة واسعة وأن يكون ذلك من حسن الختام له، إنه ولي ذلك والقادر عليه، وأن يجبر مصاب الأمة بفقدته، وإنا لله وإنا إليه راجعون. ■

محمد عباس الحوئي

جامعة أم القرى، مكة المكرمة

فقد العلم يكون يموت العلماء، والريزة كل الريزة على الأمة أن تفقد عالماً من علمائها، أو داعياً من دعائها، أو مجاهداً من مجاهديها.

وقد قدر الله تعالى على الأمة في هذه الأيام بتلاء من هذا النوع، ووفاته الشيخ الجليل والدكتور لفاضل، والمفكر الإسلامي جميل المصري - يرحمه الله - وهو عالم وداعية جليل عرفه الجميع بكتبه القيمة الموسوعية الدقيقة مثل كتاب (حاضرة العالم الإسلامي) وغيرها من مؤلفاته، وعرفه طلابه ومحبيه في الجامعة الإسلامية بالمدينة، وفي جامعة (أم القرى) بمكة وغيرهما - عرفوه بالخلق الحسن

رأي في الصحافة الإسلامية

باختصار أرى أن ذلك يرجع إلى سببين رئيسين: أولاً: أننا نتعامل مع القارئ كأنه إنسان يحمل فكرتنا ويؤمن بها.

ثانياً: يتوجب علينا أن نطلق عنان الصحافة، ونجعلها تحت إشراف أهل الاختصاص، مع تزويدهم بالخطوط العريضة غير مقيدتين ومراقبين لهم على كل حرف، وقبل أن نطالب الحكومات بأن تمنحنا حرية الصحافة، يجب علينا أولاً أن نطلق صحافتنا، وننفض عنها غبار القدم والتخلف، وبذلك يكون الاتجاه نحو الازدهار والإبداع. ■

إياد العلي، الهند

صحافتنا الإسلامية برغم القدم والعمر الطويل زالت في سن الرضاعة، وقد أكون متحفظاً بعض الشيء، ولكن أرى أن هذه هي الحقيقة المرة، حيث إن صحافتنا لا يقرؤها غيرنا، بل إن بعضنا يتركها ويستمد أخباره من الصحف التي تقف وراءها جهات مشبوهة.

متى يصبح إعلامنا هو الإعلام المعتمد للمواطن العادي، وبالتالي يصنع أفكاره وأراه في كثير من الأمور، فمثلاً الأستاذ عبد الحميد البلالي كتب في *التحفة* لزمن طويل، ولم يعرفه إلا القليل، وعندما انتقل إلى إحدى الصحف الأخرى وبدأ يكتب عموداً يومياً أصبح الكل يسمع عنه ويقرأ مقالته، فما الأسباب؟

تجيبه

نلفت نظر الإخوة القراء إلى أن تكون الرسائل موقعة بالكامل ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل مناقشة أو تعليقاً لما ينشر في المجلة، وتحفظ المجلة بحق اختصار الرسائل، كما تحتفظ بحق عدم الالتفات إلى أي رسالة غير مهذبة باسم صاحبها واضحاً.

المجاهدين الأعلام، الذين ارتبطت خطوات الدعوة بنبضات قلوبهم.

● الأخ: عصام عباس - الدمام - السعودية: الحديث عن الأستاذ البنا ويراعته في النقد والبناء. حديث سارت به الركبان وتردد على كل لسان ولاتكاد تصفي إلى من يحدثك عنه إلا ويسمعه قصة جديدة فيها عبرة وفائدة. ■

شكر الله لك مشاعرك الفياضة لرؤية صورة الإمام الشهيد، ونرجو ألا يطول انتظارك لأعماله الكاملة التي سترى النور قريباً وسيعلن عنها في حينها.

● الأخ: عرب صادق - سعيد أبو عرب - مكة المكرمة: ندعو الله أن نكون دائماً عند حسن ظن الإخوة القراء بإثلاج صدورهم بكشف الحقائق والحديث عن

● الأخ: الشيخ حمد بن فهد بن عبدالعزيز بن حمد آل ثاني - الدوحة - قطر: وصلتنا رسالتك نشكر لك المشاركة ونشتم الاقتراحات الطيبة التي نأمل أن تدخل حيز التنفيذ في المستقبل وإن كان بعضها لا يخلو منه عدد من أعداد *التحفة*.

● الأخ: أسد الله محمد عبدالله - المدينة المنورة:

أحود خالصة

المجتم

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠ م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت
العدد ١٣٤٢ السنة (٢٩)

رئيس مجلس الإدارة: **عبدالله علي المطوع**

رئيس التحرير: **محمد البصري**

نائب رئيس التحرير: **محمد الراشد**

مدير التحرير: **أحمد عز الدين**

سكرتير التحرير: **شعبان عبد الرحمن**

المخرج الفني: **حامد قاسم**

الاشتراكات : للأفراد : الكويت ودول

الخليج ٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها...
باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي.
للمؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كويتياً..
وباقى دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً.

الإعلانات : امتياز الإعلان : دار الوطن
ت: ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ ف: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت.

وكلاء التوزيع : الكويت: شركة
الخليج ت: ٤٨٤١٠٦٧ - ٤٨٤١٠٤٥
ف: ٤٨٤١٠٢٦ - ٤٨٣٦٦٨٠ - السعودية:
الشركة السعودية للتوزيع ت: ٦٥٣٠٩٠٩
ف: ٦٥٣٣١٩١ جدة - الإنترنت :
URLaddress http://www.arab.net/sdc

قطر : مكتبة الثقافة ت: ٦٢٢١٨٢ ف: ٦٢١٨٠٠
البحرين : مؤسسة الهلال لتوزيع
الصحف ت: ٥٣٤٥٥٩ ف: ٢٩٠٥٨٠

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION
LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY Tel:
0181-742 3344 Fax: 0181-742 1280

TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM
Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.

المراسلات : العنوان البريدي : الكويت ص ب
(٤٨٥٠) الصفاة - الرمز البريدي (13049).

البريد الإلكتروني للمجلة :
E-mail: mujtamaa@hotmail.com

التحرير : ت ٢٥١٩٥٣٩

الاشتراكات والتوزيع : ت: ٢٥٦٠٥٢٥ -
٢٥٦٠٥٢٦ ف: ٢٥٦١٨٢٦ - ٢٥٦٠٥٢٤

المراسلات باسم رئيس التحرير.. والمقالات
والآراء المنشورة تعبر عن رأي أصحابها..
ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجتمة

باختصار

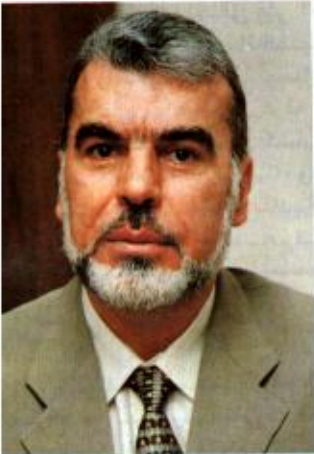
تركيا التي تعارب الفضيلة غارقة في الإدمان !

كشفت جمعية الهلال الأحمر التركية معلومات خطيرة عن مخاطر إدمان الخمر والتبغ في تركيا، فقد أكد رئيس الجمعية صلاح الدين قابكان أن هناك ٢٥ مليون مدخن و ٢٠ مليون مدمن على الخمر في تركيا يموت منهم سنوياً قرابة ٢٠٠ ألف مدخن و ١٥٠ ألف مدمن خمر، كما ارتفع عدد مدمني المخدرات بنسبة ٥٠٠٪ خلال ١٢ سنة، فيما هبطت سن بدء التدخين إلى ٩ سنوات والخمر ١٢ سنة، والمخدرات ١٤ سنة.

إن الأرقام المذهلة المذكورة أعلاه تبين إلى أي حد يمكن أن تنهار المجتمعات وتتفكك وتصيبها الأمراض والأوبئة من كل جانب إذا هي تخلت عن عقيدتها وقيمها ومبادئها وأخلاقيها، إنها إحدى الثمار المرة للعلمانية التركية التي تتبنى محاربة الدين والفضيلة، فكم من الأنفس قد ازهقت، وكم من الجهود قد أهدرت، وكم من الأموال قد ضاعت بسبب الخمر والتدخين في تركيا وفي غيرها من بلدان العالم؟

لقد بدأ العديد من الدول في مكافحة التدخين بعد التأكد من أضراره الصحية وهذا امر طبي، ولكنها لم تمنع بيع الدخان، وحذا لو كانت الكويت قدوة في ذلك فتمتنع الجمعيات التعاونية وغيرها عن بيع تلك السموم، وتنظم وزارات التعليم والإعلام والصحة حملات مستمرة لبيان مخاطرها، فضلاً عن تشديد وزارة الداخلية للرقابة لمنع تهريب الخمر، التي هي أم الخبائث وسبب رئيس للكثير من الجرائم. ■

في هذا العدد



د. محمد عرابي: الإسلام ينبغي أن يكون ديناً لبريطانيا ص (٢٤)



جيش تحرير كوسوفا أدار الصراع السياسي والعسكري بمهارة ص (٢٤)

٣٨ نهضة آسيا.. وعشرات الاستبداد الشرقي

٤٨ منير شفيق يسأل: من يدعي اليقينية المطلقة لرأيه؟

٥٠ المجتمع الاقتصادي: انطلاقاً جديدة لبنك دبي الإسلامي

٥٤ خطب الرسول ﷺ في الحج.. وصاياتي مودع

٦٠ من هنا يبدأ الشباب طريق الندم

٦٢ حرقان البول: سببه وعلاجه

٢٠ مصر: حزب جديد يتبنى فكر الجماعة الإسلامية

٢٣ مشكلة «كل مرة» تفجر خلافات مبكرة بين القوى السياسية اليمنية

٢٧ قمة الثماني الإسلامية بدكا تتفق على تشكيل قوة اقتصادية مؤثرة

٢٨ أوباسانجو العائد من السجن إلى السلطة في نيجيريا: من وراءه؟

٣٢ خيارات إسرائيل في مواجهة هزائمها بجنوب لبنان

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

لَنْ نَبْالُوا إِلَى اللَّهِ حَتَّى نُنْفِقَ مَا حَبُونَا

صَدَقَ اللَّهُ الْعَظِيمُ

شارك معنا من خلال اقتنائك



بقيمة

د.ك

السهم
الوقفى

ومضاعفاته



للإستفسار - هاتف: ٨٠٤ ٧٧٧

التحصيل السريع - بيجر: ٩٢٥ ٩٢٥٠

فاكس: ٢٥٣ ٢٦٦٠

السهم الوقفى
صدقة جارية... لخدمة الدين والمجتمع



للمعلنين

في المملكة العربية السعودية

المجتمع



لاعلاناتكم في

المجتمع

كتاب الرياض

هاتف ٤٧٨٢٢٢١ فاكس ٤٧٦١١٩٣

الكويت

بدالة الاعلان ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ فاكس ٤٨٤٠٦٣١



الماضي والحاضر يؤكدان فشل دعوات القومية.. فلماذا يا عقيد؟

في بوتقة الإسلام، وكما جاءت تلك الوحدات سريعاً فقد انهارت سريعاً مخلقة وراءها الشعوب العربية، وقد تغشتها الحيرة والتخبط. لا تدري لماذا حدثت الوحدة ولا لماذا جرى الانفصال.

وقبل أيام عاد العقيد الليبي - صاحب أكبر عدد من مشاريع الوحدة الفاشلة - عاد ليطرح مطلب الوحدة مع مصر مقترحاً أن تبدأ الوحدة بالنفط والنيل، ثم شرح مطلبه في مناسبة أخرى بقوله: «إذا كان العرب يريدون القومية فعليهم إنشاء دولة عربية واحدة للتعامل مع عالم التكتلات.. كل القوميات لها دولة.. هناك الطورانية في تركيا، والكونفوشيوسية في الصين، والفارسية في إيران، والبوذية في الهند».

والغريب أن العقيد الليبي يتحدث عن الكونفوشيوسية في الصين، والبوذية في الهند، وهاتان ديانتان وليستا قوميتين؛ وهو يقبل وحدة على أساس من ملل منحرفة ناقصة لا تتضمن تشريعاً سماوياً محكماً فيه كل ما يخص الإنسان في دينه ودينه.. يقبل ذلك في الصين والهند، ولا يقبله لامة الإسلام.

إن ما يجمع بين المسلمين أقوى مما يجمع بين الولايات الهندية التي تضم عشرات المعتقدات واللغات والثقافات، ولا تنتهي الحرب بين بعضها البعض حتى اليوم، كما أن مسلمي تركستان الشرقية أقرب إلينا منهم إلى النظام الشيوعي في بكين، وقد حاول الاتحاد السوفييتي السابق صهر شعوبه في قومية واحدة وأطرحهم على عقيدة الإلحاد واللا دينية لأكثر من سبعين عاماً ففشل فشلاً ذريعاً.

وها نحن نرى دول أوروبا تتخلى عن قومياتها طواعية لتكوين اتحاد قوي يسمح لها بمكان بين التشكيلات القوية القائمة في عالم اليوم، وبعد أن عت كلمة المؤرخ الشهير أرنولد توينبي: «القومية لا تستطيع أبداً أن توحد الإنسانية، بل إنها توزعها وتشتت شملها، ومن أجل ذلك ليس لها مستقبل».

إن الرابطة الإسلامية هي الرابطة الأساسية بل الوحيدة التي يمكن أن تجمع بين المسلمين ﴿إنما المؤمنون إخوة﴾ (الحجرات: ١٠)، «مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الأعضاء بالحمى والسهر»، وبقية الروابط إنما هي روافد تصب في هذا التيار الرئيس.

ومن الطبيعي أن تحدث الرابطة أول ما تحدث بين البلدان المتجاورة.. ولكن باعتبار أن ذلك يؤدي في النهاية إلى الوحدة الإسلامية الأشمل والأعم.

ويوم يقوم نظام على أساس من تلك الرابطة فإنه سيكون قادراً - بإذن الله - على أن يبذل أي نظام آخر، ﴿ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين﴾ ■

منذ انفرط عقد دولة الخلافة، والشعوب الإسلامية تهفو قلوبها نحو عودة الكيان الذي يجمع شتاتها، ويلم شملها، ويوحد كلمتها، لم تكن الوحدة مجرد حلم يداعب الأخيلة، ولكنها مطلب شرعي تفرضه العقيدة الواحدة وتقوية المقومات المشتركة التي تجمع بين تلك الشعوب، وتعزيز التجربة التاريخية المجيدة التي عاشتها الأمة، والتي حققت انصهاراً نادرًا في التاريخ البشري داخل بوتقة «وحدة العقيدة»، تضاعلت أمامه كل النزعات القومية والعرقية وغيرها.

وبعد التفكك الذي أصاب العالم الإسلامي على يد الاستعمار الأوروبي، وجه الغرب سعيه الحثيث نحو زرع كل ما يمزق أو اصرر الوحدة الدينية بين تلك الشعوب، فكان أن غذى الأفكار القومية والشعوبية، وأذكى هذه النزعات، وشجع معتنقيها ليكون ولاؤهم لها، وتعلقهم بها بدلاً من التعلق بالإسلام.

وفي الوقت الذي كان فيه الإنجليز والفرنسيون يقسمون العالم العربي حسب اتفاقية (سايكس - بيكو) كانت العاصمة الفرنسية باريس تستضيف المؤتمر العربي الأول عام ١٩١٣م، والذي تحدث فيه رئيس المؤتمر فزع أن «الرابطة الدينية قد عجزت دائماً عن إيجاد الوحدة السياسية».

وحاولوا أن يلبسوا فكرة القومية طابعاً عقيدياً فقال أحدهم: القومية بالنسبة إلينا نحن القوميين العرب دين له جنته وناره، ولكن في الدنيا.

وقد عمد الاستعمار وأدواته من المنصرين وعملاؤه من الحاقدين تغذيتهم اليهودية الماكرة، عمدوا إلى زرع وهم التناقض بين الإسلام والعروبة، وحولوا الدعوة إلى العروبة حرباً ضد كل ما هو إسلامي، فاقصوا الأحكام الشرعية عن القضاء، وسيطروا على مناهج التعليم ووسائل الإعلام، محاولين تحقيق مطلب القس زويعر - رئيس جمعيات التنصير الذي خاطب أعوانه بالقدس عام ١٩٣٥م قائلاً: «مهمتكم أن تخرجوا المسلم من الإسلام ليصبح مخلوقاً لا صلة له بالله».

انقضت فترة الاستعمار الغربي المباشر فانسحبت الجيوش الأجنبية لكنها هيات الحكم في عدد من البلدان العربية للانقلابيين العسكريين الذين تولوا تنفيذ المخططات ذاتها بأساليب أخرى، وخلال قرابة نصف القرن الماضي شهدت المنطقة العربية العديد من محاولات الوحدة بين قطرين أو أكثر من الأقطار العربية.

وقد اتسمت هذه المحاولات جميعاً بالتسرع والفجائية في اتخاذ القرار، وكانت تهدف لتحقيق الدعاية السياسية للأنظمة المشاركة فيها، أو الكيد لأنظمة أخرى، أو إجراجها، ولم يكن لأي من تلك التجارب أساس عقيدتي مستمد من رابطة الإسلام يحسن استخدام المقومات المشتركة بين الشعوب، ويعيد صهرها

«سيناريو» الخروج من «فوهة» المدفع!

نجاح الحكومة في إحالة الصفقة إلى لجنة الأموال.. أو النواب إلى المالية

كتب: محمد عبد الوهاب



الامة محمد ضيف الله شرار بياناً يتعرض فيه للجانب السياسي للصفقة وللجانب القانوني لصلاحيات ديوان المحاسبة بشأنها.

٥ - يؤزع تقرير مقدم من وزارة الدفاع يفند ما ورد في تقرير ديوان المحاسبة.

٦ - يبدأ النقاش العام ويتعرض فيه النواب المعارضون للصفقة، وهم الأغلبية إلى جوار الجانب الفني للصفقة، ومخالفة الوزارة للإجراءات الفنية التي كان يجب أن تتبع في مثل هذه الحالات.

كما سيتطرق النواب إلى تبيان ضعف الأداء التقني والفني للمدفع المطلوب شراؤه، وذلك كله موثقاً بالأدلة والبراهين، والإثباتات.

٧ - يتحدث عدد من النواب عن الجانب المالي لهذه الصفقة.

٨ - يقدم اقتراحان بشأن الصفقة كالتالي:

١ - اقتراح يطالب بإحالتها إلى لجنة حماية الأموال العامة، وسيكون هذا الاقتراح بترتيب خاص بين عدد من النواب ووزير الدفاع كما سيكون مدعوماً من الحكومة.

ب - اقتراح يطالب بإحالة الصفقة إلى اللجنة المالية الاقتصادية بالمجلس مع تحليل ذلك بالأسباب التالية:

- عدم اكتمال تشكيل لجنة حماية الأموال العامة.

- شمول الصفقة لجوانب مالية حولها علامات استفهام.

٩ - يفوز الاقتراح الثاني ما لم تقف الحكومة بقوة مع الاقتراح الأول، فمن الواضح أن المتحمس لإحالة الصفقة إلى لجنة حماية الأموال العامة هو الوزير نفسه، بينما بقية الوزراء وعلى رأسهم النائب الأول وزير الخارجية لا يرون بأساً بإحالتها إلى

اللجنة المالية ■

الشيخ سعد يطلب في رسالة إلى السعدون إحالة صفقة المدفع إلى لجنة حماية المال العام



الشيخ سعد العبدالله

بعث ولي العهد رئيس مجلس الوزراء الشيخ سعد العبدالله السالم الصباح رسالة إلى رئيس مجلس الأمة أحمد عبدالعزيز السعدون حول صفقة المدفع الأمريكي جاء فيها: انطلاقاً من مبدأ التعاون بين السلطتين التنفيذية والتشريعية فقد تقرر تجسيد الاتفاق الخاص

بشراء المدفع الأمريكي لصالح وزارة الدفاع، وذلك لاتخاذ الخطوات اللازمة بشأن إحالة تقرير ديوان المحاسبة ووزارة الدفاع حول الموضوع إلى لجنة حماية المال العام بمجلس الأمة لتتولى تقرير سلامة، وصحة الإجراءات المالية، والفنية المتخذة بهذا الشأن ■

هل تعلن الحكومة موقفها؟

بات من الواضح أن لجنة التحقيق البرلمانية في شأن المدفع الأمريكي ستستمر في عملها برغم عدم تعاون الحكومة معها، ففي بيان صادر من اللجنة دعت من خلاله الحكومة للتعاون حتى «تتمكن من إنجاز عملها على الوجه الأكمل وبالسرية الممكنة».

وأضاف بيان اللجنة: إنه تم توجيه أسئلة للوزراء للإفادة عن أي معلومات عن الواقعة (اتهام صدر من سمو ولي العهد لأحد النواب بأنه اتصل بسفارة غربية بخصوص موضوع المدفع)، وأشارت اللجنة إلى أنها قررت توجيه أسئلة عن الشركة المصنعة للمدفع ووكلائها وممثليها إلى وزارتي التجارة والدفاع، وكذلك جميع من حضر الاجتماعات الخاصة بالمدفع أو كان له دخل في اختياره، وأضافت أنها قررت توجيه أسئلة عدة في شأن الأنظمة والقوانين الأمريكية التي تحكم عملية تصدير بيع الأسلحة، وذلك للاستفادة منها في عملها، وقد سبق للجنة التحقيق أن استدعت وكيل وزارة الخارجية ولكنه اعتذر عن الحضور.

وجاءت تصريحات بعض الوزراء بعدم دعمهم لجانة التحقيق، ومن جانبها فقد عطلت الحكومة جلسات مجلس الأمة المخصصة لمناقشة قضية المدفع، وتبرز التساؤلات: ماذا يعني عدم تجاوب الحكومة مع لجنة التحقيق؟ ولماذا تتعطل جلسات يوم السبت الخاصة لمناقشة قضية المدفع الأمريكي؟ وما الموقف الرسمي من هذه القضية؟ وما رد الحكومة على تقرير ديوان المحاسبة الذي كشف تجاوزات عديدة في الصفقة؟ ولماذا تنهرب الحكومة من مواجهة مجلس الأمة فيما يتعلق بهذه الصفقة؟

إن النهج الديمقراطي السليم يقوم على الحوار والنقاش الموضوعي، ومن المؤكد أن الحكومة ستكتسب الجولة إذا أعلنت بكل وضوح موقفها الرسمي، وتراجعت عن الصفقة التي تحوم حولها الشبهات، وبذلك تتحقق المصلحة العامة لكل الأطراف.. هذا الشعار الذي يرفعه الجميع ■

خالد بورسلي

ما «السيناريو» المتوقع لإنهاء الأزمة بين الحكومة ومجلس الأمة حول «صفقة المدفع الأمريكي» التي ما تزال حديث الأوساط البرلمانية والحكومية، معلنة عن «صدام» أو «تحرك» وشيك من قبل السلطتين التشريعية والتنفيذية؟

للجواب: ترسم في السطور المقبلة هذا «السيناريو» والتوقعات المتصور حدوثها في ظل الاحتمال القائم بتأجيل جلسة السبت ١٣ من مارس المزمع مناقشة الصفقة خلالها نتيجة عدم اكتمال النصاب المتوقع.

«السيناريو» كالتالي:

١ - تطلب الحكومة أن تكون الجلسة سرية.

٢ - يرفض عدد كبير من النواب الطلب.

٣ - بعد التصويت تتجع الحكومة في عقد جلسة سرية.

٤ - يقرأ وزير الدولة لشؤون مجلس

الدولة: أدلتي تقنع الحجر بإلغاء الصفقة



مبارك الدولة

صرح النائب مبارك الدولة بأنه سيقدم الكثير من الأدلة التي تؤكد وجود تجاوزات صارخة في صفقة المدفع الأمريكي، وأنه مرتاح للإجراءات التي تمت

وللإجراءات المقبلة لأن لديه من الحجج الكافية والبراهين ما يكفي «لإقناع الحجر قبل البشر».

وأضاف الدولة في تصريح خاص للبريتي: أنه سيطالب بإلغاء الصفقة نظراً لكفاية الأدلة بين يدي النواب الذين يدركون خطورة إتمامها، خاصة بعد الاطلاع على رد وزارة الدفاع على تقرير ديوان المحاسبة بشأنها ■



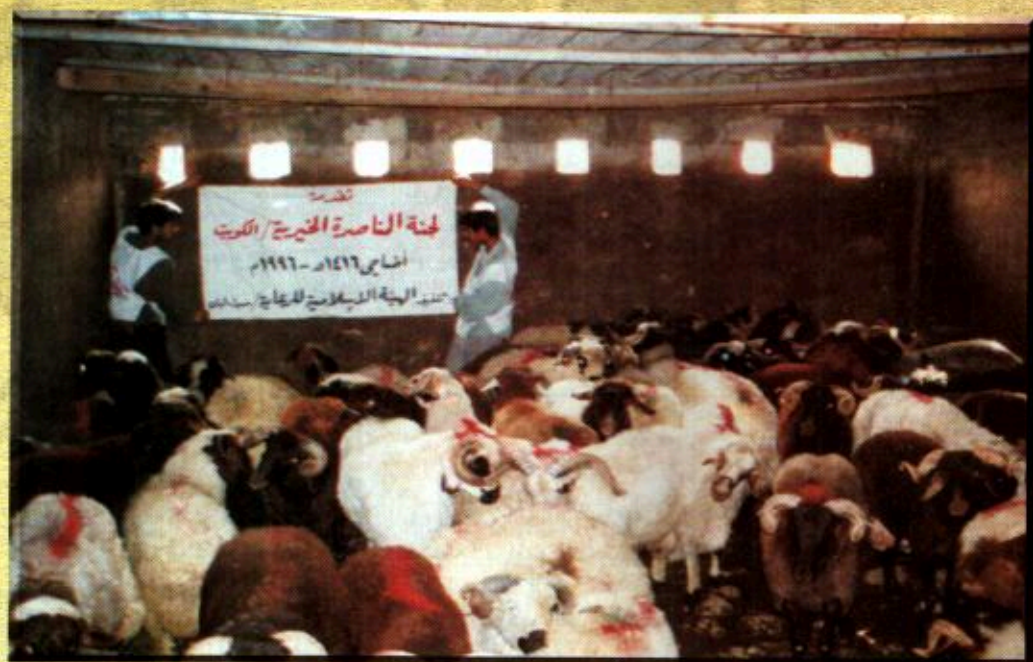
جنة المناصرة الخيرية

مشروع الأضاحي

الرسول الله صلى الله عليه وسلم

ما عمل آدمي من عمل يوم النحر أحب إلى الله من إهراق الدم

رواه الترمذي



الخليج العربي

25

د.ك

الأردن

25

د.ك

لبنان

30

د.ك

فلسطين

40

د.ك

الخط الساخن : 2401977

هواتف اللجنة: 2526264 - 2529955 داخلي 515 - 506 - 500

خدمة المندوب : 9102047

القسم النسائي : 5317436 - 9236583

E.mail amana_99@Hotmail.com

إرحم... ترحم

صيد وفعل

الفكر الإسلامي يكتسح

الصيد: أوردت صحيفة «السياسة» بتاريخ ١٥/فبراير/١٩٩٩ في تقريرها عن معرض القاهرة الدولي للكتاب وتحت عنوان «الناشرون العرب مستأفون...» الآتي:

[حافظت الكتب الدينية ولا سيما كتب الداعية الراحل متولي الشعراوي، على موقع الصدارة في مبيعات معرض القاهرة الدولي... للكتاب.. تلتها كتب التراث، فالكتب المرجعية، والكتب والإسطوانات التعليمية والمتعلقة بالكمبيوتر والإنترنت.. واستمر المعرض أسبوعين زاره خلالها خمسة ملايين زائر.

وما عدا ذلك استمرت مبيعات الكتب الأدبية على تواضعها فلم تجاوز ٣٠٠ نسخة، واستمر الإقبال على كتب الفكر الفرنسي روجيه غارودي الذي حوكم بتهمة التشكيك في عدد الضحايا اليهود في الحرب العالمية الثانية، ووصلت أرقام مبيعات كتب غارودي مثل «الأساطير المؤسسة لدولة إسرائيل ومحكمة الصهيونية الإسرائيلية» و«حفار القبور» إلى ألف نسخة لكل منها...]. انتهى

التعليق ١: - في كل يوم يثبت الله لنا علامة لانتصار دينه العظيم، وأن المستقبل لهذا الدين مهما كانت صعوبة المسار أو عوائقه، فإن ذلك ابتلاء لتحريض الصابرين، وما انتشار الكتاب الإسلامي في معرض القاهرة الأخير، وانحسار الكتاب العلماني إلا علامة جديدة ودليل على ذلك، حيث بيع ما يقرب من ٢٥٠ ألف كتاب للشيخ الشعراوي - رحمه الله - واحتلت المرتبة الأولى للبيع، أما الكتب الأقل مبيعاً، فكتب الفكر العلماني، حيث بيع من أكثرها رواجاً ٣٥٠ نسخة فقط، فالحمد لله الذي أضاء الطريق لعباده المخلصين.

٢ - العلمانية وتصوراتها وكتبها الفكرية لا طعم لها ولا لون إلا ترويح المبادئ الهدامة القديمة والجديدة ونشر الأدب والغزل الفاضح وقصص مبادئ الغرب والشرق، والأساطير والخرافات وقتل الأوقات.

٣ - ذكر الخبر أن دار سعاد الصباح لم تسوق كتبها إلا بعد تخفيض من ٧٠٪ إلى ٩٠٪، ويعود ذلك في رأينا إلى أن غالبية كتب الدار لا تهتم بالفكر الإسلامي، مما جعل الناس ينفرون من ذلك ولا يشترون الكتب إلا بدافع الرخص وحسب الاستطلاع، لا بدافع القناعة الفكرية.. لذلك ندعو هذه الدار إلى تغيير سياستها الحالية إلى سياسة الأهداف الإسلامية النبيلة لتكون حسناتها في ميزان أصحابها في الدنيا والآخرة، وتروج بضاعتها.

٤ - لقد أقام العلمانيون اليساريون الدنيويون في الكويت الدنيا على وزارة الإعلام حين منعت كتباً علمانية ذات أفكار شاذة من معرض الكتاب العربي هذا العام، وشنوا حملة مسعورة العام الماضي، وهذه السنة على الإسلاميين، لأنهم وقفوا ضد تسرب هذه الكتب إلى الكويت ومعارضها، فما ردهم وموقفهم اليوم من اتساع وانتشار الفكر الإسلامي وحب الناس له وكرههم لغيره، هل سيغيرون أراهم ويعتفون الفكر الإسلامي كما اعتنقه علمانيو مصر السابقون بصديق وإخلاص مثل د. محمد عمارة، د. مصطفى محمود، د. طارق البشري، فنفرح لهم وتنشر صدورنا لاهتمامهم لطريق الحق والنور ونستبشر لهم، ندعو الله ألا يحول الحال على معرض الكتاب العربي القادم، إلا وقد تدثروا بلباس التقوى، ذلك خير. ■

عبد الله سليمان العتيقي

حديث «سريع» مع وزير الصحة:

أرحب بأي استجواب.. وخدمات الحج ممتازة

كتب: محمد عبد الوهاب



د. عادل الصبيح

○ نحن نسير بشكل صحيح، ونرحب بأي انتقاد وكل من يريد أن يستجوب حياة الله إذا كان هذا الاستجواب يخدم الكويت والوزارة.

● وماذا بشأن بعثة الحج الكويتية لهذه السنة؟
○ لله الحمد..

الاستعدادات جيدة، والحملة غادرت البلاد بشكل جيد، والأمور تسير على وتيرة إدارية ممتازة، فقد وفرنا استشاريين مع البعثة بالإضافة إلى أطباء معروفين ومتخصصين، كما أن ٥٠٪ من الذين شاركوا معنا في هذا العام جاءوا بالقرعة، ولم يتم الاختيار لفريق العمل والاشتراك في الحملة إلا لمن تنطبق عليه الشروط، وبالنسبة للخدمات تعاقداً مع شركة للأغذية لتوفير الأغذية مع إحدى الحملات من خلال الممارسة وليس المناقصة، ونعتقد أنها ستقوم بدورها بشكل جيد ومناسب. ■

رحب وزير الصحة الدكتور عادل الصبيح بأي استجواب أو سؤال يقدم له باعتباره وزير الصحة إذا كان هذا الاستجواب يخدم الكويت والوزارة، مشيراً في حديثه

«السريع» مع مجلة «البيان» إلى تقديم خدمات ممتازة لبعثة الحج الكويتية التي غادرت البلاد مؤخراً متوجهة إلى المملكة العربية السعودية.

● يقال إن هناك استجواباً مقدماً ضدكم أو مسودة في هذا الإطار، فما رأيكم؟

○ نحن ما هنا... جاهزون، وحيام الله.

● ألا توجد تسوية؟

○ لا يوجد خطأ بدر من الوزارة حتى تكون هناك تسوية.

● ماذا عن الانتقادات الأخيرة؟

ليس دفاعاً عن المجتمع ولا عن د. القرضاوي

بتوقيعه الجريمة النكراء، مطالباً السلطة العراقية بالتحقيق الجاد في هذه الجريمة... إلخ.

فماذا يفهم القارئ النصف من العبارات السابقة؟ هل يفهم أن هذا هو رأي «البيان» أم أقوال الدكتور القرضاوي؟ ولو نسبت هذه الأقوال جـدلاً إلى «البيان»، هل يمكن حملها على أنها تُبرئ النظام العراقي أم أنها تدنيه وتستنكر منه هذا الإجراء، بل وتهمة بالضلوع في الجريمة.

ما ضر «الطلبة» من دعوة الشيخ إلى تفويت الفرصة على المتريصين، وواد نار الفتنة؟

إن موقف «البيان» من نظام صدام معروف حتى قبل أن يُقدم على جريمته النكراء، بغزو الكويت، ولنا هنا في موضع التبدل عليه، أو الإشارة إليه، ولولا أن البعض حاول أن ينال من مكانة «البيان» لدى قرائها لما أعرنا هذه الترهات أدنى اهتمام. ■

لا تلجأ «البيان» - عادةً - إلى الرد على من فقد مصداقيته، وانتهج أسلوب الإثارة الرخيصة، ودأب على الصيد في الماء العكر، وإثارة الأخبار المفبركة، ولوي ألق الحقائق لتشويه الصورة عند... إلخ.

أما نشرته جريدة «الطلبة» في عددها الأخيرة بصفتها الأولى تعليقاً على خبر نشرته «البيان» بالعدد (١٣٤١) تحت عنوان: (شخصيات إسلامية تعليقاً على مقتل الصدر: الخلاف بين السنة والشيع لا يحل الرصاص).

اتهمتنا «الطلبة» - زوراً وبهتاناً - بأننا نُبرئ النظام العراقي من الجريمة، مع أن كل ما كتبناه واضح ويكذب كل ما خلاف ذلك.

ولندع الفقرة الأولى من الخبر تؤكد ذلك: (استنكر الشيخ الدكتور يوسف القرضاوي مقتل المرجع الديني العراقي آية الله الصادق الصدر وأبيه، وانتقد في بيان صدر

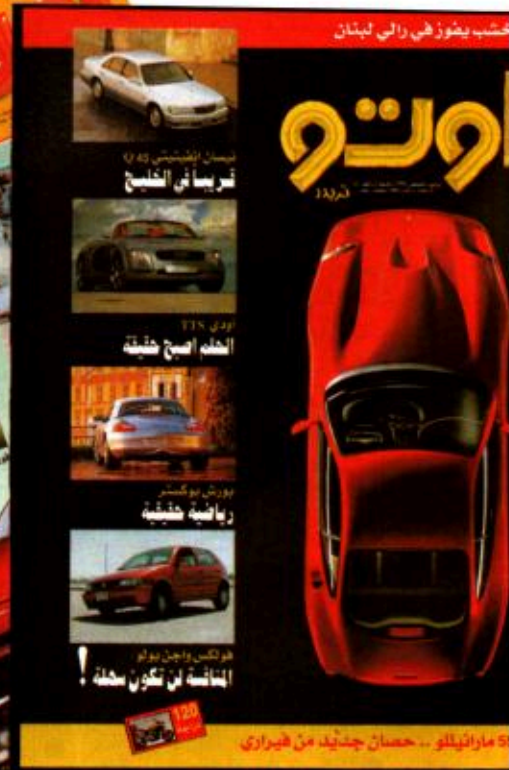
افتتاح

تريدر



مجلة السيارات الرائدة
في الشرق الأوسط

- * جديد السيارات لدى الوكلاء في الخليج
- * كل ما هو جديد في عالم السيارات
- * متابعة ساخنة للرايات وسباقات الفورميولا - ١
- * عرض موسع للتقنيات الجديدة
- * اصدار أدلة مبتكرة عن السيارات وملحقاتها
- * متابعة المنتجات البحرية الجديدة وأنشطتها الرياضية



التوزيع والاشتراكات: شركة الخليج لتوزيع الصحف والمطبوعات
هاتف ٤٨٤١٠٦٧ / ٤٨٤١٠٤٥ فاكس ٤٨٣٦٦٨٠



المجتمع الإسلامي

واينما ذكر اسم الله في بلد
عددت أرجاءه من لب أوطاني

احتجاج مصري على وثائق بريطانية تزعم التنازل عن «أم الرشراش»

القاهرة . المجتمع : قالت مصادر صحفية مصرية إن وزارة الخارجية المصرية بعثت باحتجاج رسمي إلى وزارة الخارجية البريطانية على ما جاء في وثائق بريطانية قديمة أفرج عنها مؤخراً من مزاعم تشير إلى أن مصر قد تنازلت خلال حكم الرئيس الأسبق عبدالناصر عن منطقة أم الرشراش «ميناء إيلات الآن»، وقالت إن ما ورد في أوراق حكومة هارولد ويلسن عن تنازل عبدالناصر عنها لإسرائيل حتى تحصل على منفذ بحري على خليج العقبة محض افتراء وتشويه لسمعة الرئيس الراحل، فضلاً عن أنه دعم واضح للجانب الإسرائيلي على حساب مصر.

وأوردت رسالة الاحتجاج المصرية نصوصاً لتصريحات عبدالناصر التي أكد فيها احتلال إسرائيل لأم الرشراش، إضافة لوثائق ومستندات قديمة تؤكد تبعية مصر.

زيادة كبيرة في ضحايا القوات الهندية في كشمير خلال عام ١٩٩٨م

سنة ١٩٩٧م إذ كان عدد القتلى قد بلغ ٢٧٩٣ قتيلاً بينهم ٤١٠ قتلوا بعد إلقاء القبض عليهم، وجرى خلال تلك السنة حرق ٧٠٦ بيوت ومناجر.

وتقوم القوات بقتل من تتمكن منه من المسلحين بدون الإعلان عن أمر القبض أو القتل ثم ترمي بالجثث في مكان بعيد أو في الغابات، وأحياناً تدعي أن هؤلاء قتلوا خلال اشتباكات بين المسلحين أنفسهم أو خلال محاولة الهروب من المعتقل.

وبالإضافة إلى هذا، هناك أشخاص يموتون في الأسر من جراء التعذيب الوحشي الذي يتعرضون له لاستخلاص أسرار حركتهم وزملائهم، ولا تتضمن هذه الأرقام وقائع الاغتصاب واختفاء المواطنين الذين يعتقد أن القوات وعملائها قد اختطفوهم.

وقد قامت السلطات في منطقة جامو وكشمير بإنشاء وحدات شبه عسكرية تسمى لجان دفاع القرى VDC وهي تتكون في الغالبية العظمى من عناصر هندوسية يتم تزويدها بالأسلحة والذخيرة إلى جانب مرتبات شهرية للعناصر المختارة وذلك بحجة حماية قراهم من المسلحين، إلا أن هناك شكاوى متزايدة من مسلمي المنطقة وغيرهم أن أعضاء هذه اللجان شبه العسكرية يعيثون بأرواح المواطنين وممتلكاتهم بدون رادع.

دهلي الجديدة - دظفر الإسلام خان: بلغ عدد ضحايا القوات الهندية وعملائها في جامو وكشمير ٢٩٣٩ شخصاً خلال سنة ١٩٩٨م طبقاً لمصادر مؤتمر الحرية بجامو وكشمير التي قالت إن ٣٠٦ ضحايا من هؤلاء قتلوا في الأسر بعد إلقاء القبض عليهم. هذا إلى جانب حرق ١٤٠٨ بيوت ومناجر على أيدي القوات وعملائها خلال المدة نفسها.

وتأتي هذه الأرقام لتدل على أن القوات الهندية أصبحت أكثر شراسة في كشمير منذ مجيء حكم حزب الشعب الهندي المتعصب، الذي أقسم وزير داخلية لال كريشان أدفاني على محو الحركة المسلحة في كشمير بالقوة بل وتوعد أن القوات الهندية ستلاحق المسلحين في قواعدهم في كشمير الحرة في باكستان.

ولم يسكت أدفاني إلا حين أُنذرت الولايات المتحدة من مغية عمل من هذا النوع، وكان أدفاني قد تزعم حركة هدم المسجد الباربي واضطر للتنازل عن رئاسة الحزب حين وجهت إليه تهم الحصول على مبالغ طائلة من الخارج عن طريق ما يسمى هنا بالحوالة، أي بواسطة عملاء ومهربين يعملون خارج إطار القنوات الرسمية، ولولا تلك التهمة لكان أدفاني هو رئيس الوزراء اليوم بدلاً من أتال بيهاري فاجبائي.

وأرقام السنة الماضية تفوق أرقام

يكن: فتح ملفات الإصلاح بداية التغيير الحقيقي بلبنان

وقال يكن في تصريح له: «إن سياسة لفلقة الأمور، والتستر على الجناة، والعابثين بمقدرات لبنان، ومصاصي دماء شعبه، هي التي أوصلت هذا البلد إلى الكارثة الاقتصادية التي يتخبط فيها اليوم».

وأضاف: «إننا نبارك هذه الخطى، وندعو إلى فتح كل ملفات الهدر والنهب والاختلاس، لينال الجناة جزاءهم العادل، ويكونوا عبرة لغيرهم، وصولاً إلى إرساء دولة القوانين، والمؤسسات».



د. فتحي يكن

طرابلس . المجتمع : اعتبر الداعية الإسلامي فتحي يكن ما يجري تنفيذه اليوم من وضع قانون الإثراء غير المشروع موضع التنفيذ، وفتح ملفات الإصلاح والتطهير، وفي مقدمتها ملف النفط، وكشف الجهات المدبرة والمشاركة

والمقروطة، والمتسببة في إيصال لبنان إلى شفير الإفلاس، بداية مشجعة ومريحة لمسيرة التغيير الحقيقي بلبنان، وإعادة الأموال المسلوقة إلى أصحابها الشرعيين.

١٥ مليار دولار الاتحاد الأوروبي لتطوير البحوث مع إسرائيل

الناصرة - القدس : شهد العاصمة البلجيكية بروكسل مساء توقيع إعلان تعاون مع إسرائيل حول مشروع البحث والتطوير الذي ينفذه الاتحاد الأوروبي بالتعاون مع الدولة العبرية، وذلك بعد أن أقر دول الاتحاد بالإجماع انضمام إسرائيل إلى المشروع.

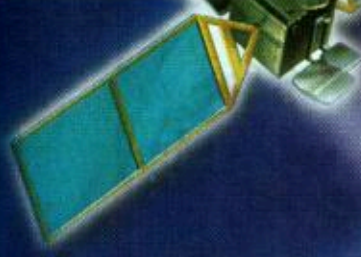
تتلقى إسرائيل بموجب هذا المشروع مبالغ طائلة قدرها مليار دولار على مدى السنين الأربع المقبلة لتنفيذ مشروع مشترك مع الاتحاد الأوروبي، أكثر من مجال.

مصنع إسرائيلي بمصر.. لتصدي الملابس إلى أوروبا

القدس المحتلة - القدس برس : قالت شركة «باغير» الإسرائيلية إذ أنشأت مصنعاً لها في مصر يتولى صناعة الملابس الجاهزة، وقال مد الشركة موشيه لنجليف إن المصنع أقيم في المنطقة الصناعية قر القاهرة برأسمال قدره ٦ ملايين دولار، وينتظر أن يبلغ حجم المبيعات السنوية ٢٣ مليون دولار.

ومن المقرر أن يبدأ إنتـ المصنع الذي يستوعب نحو ٤٠٠ الأيدي العاملة المحلية بالظهور شهر أبريل المقبل على أن يكون مخصصاً للتصدير إلى خارج مصر، وخاصة دول أوروبا الغربية وقال البرت بفوشدو رئيس غر التجارة والصناعة الإسرائيلية أكثر من ٢٠ شركة إسرائيلية علاقات مع رجال أعمال مصريين. وأضاف أنه من المزمع توقيع اتفاقية مصرية - إسرائيلية تضاعف التبادل التجاري بين الطرفين ليصل إلى ١٥٠ مليون دولار عام ٢٠٠٠ ومضاعفة عدد الشركات الإسرائيلية التي لها علاقات تجارية مع مصر لتبلغ ٥٠ شركة!!.

رسالة الكويت الى العالم



يلبي احتياجاتك الاعلانية في اوربا والولايات المتحدة

- طلب العمالة الأجنبية المتخصصة
- للوصول للكفاءات العربية في اوربا وأمريكا
- طلب وكلاء وتوكيلات للكويت والخارج



الوطن الدولي

الكويت. للإعلان : 2/3 / 4840451 Tel. للإشتراكات : 4835091

لندن. للإعلان : 181 7422022 Tel: (0044) 181 7422224 Fax: (0044)

للاشتراكات : 181 7422344 Tel: (0044) 181 7421280 Fax: (0044)

القطريون «يدشنون» أول تجربة للانتخابات البلدية في البلاد



الدوحة - د. حسن علي ديا: اجمع المراقبون على أن يوم الثامن من مارس يوم تاريخي ليس في قطر وحدها، وإنما في منطقة الخليج، إذ تبلور الحشد الإعلامي المكثف منذ سبتمبر من العام الماضي في أول تجربة ديمقراطية تجرى في الدولة.

ولم يكن السبب في ذلك الانتخابات التي جذبت المواطنين والمواطنات إليها، وشغلت أحاديث المجالس القطرية «الدواوين» انشغالا تاما طوال خمسة أشهر، لكن الجديد الذي حملته للمنطقة عامة هو المشاركة النسائية للمرأة القطرية في هذه الانتخابات، ومع أن اختصاصات المجلس البلدي المركزي لا تعدو الجانب الاستشاري، فإنها تعد المرة الأولى التي يؤخذ فيها رأي المواطن الذي حرص أمير دولة قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني على المشاركة المبكرة للمرأة فيه سواء أكانت مرشحة أم ناخبة، في هذه الانتخابات.

لكن اللجنة التحضيرية التي شكلت لتوعية المرأة من قبل حرم أمير قطر لم تستطع أن تدفع بأصوات الناخبين والناخبات لاختيار امرأة واحدة، مما جعل إحداهن ترى ذلك تأكيداً لعدم قبول المجتمع لأنثوية تمثله، مع أن هذه القطرية لم يكن المراقبون يتوقعون نجاحها نظراً لتغريبها ومهاجمتها لقيم وتقاليده المجتمع القطري بأفكار جريئة، وقد رأت أن «الملتحين» هم سبب سقوطها في دائرتها.

بينما أخطأت أستاذة جامعية التعبير في بث تلفازي مما أفقدها كثيراً من الأصوات. اختفى الصراع الفكري ولم تبرز تيارات إسلامية محددة في الحشد الإعلامي الذي امتلات به مظاهر الحياة في قطر، لكن ذلك لم يبعد عن المراقب فوز بعض المرشحين المعروفين بتوجههم الإسلامي مثل إبراهيم الإبراهيم، وإبراهيم الهيدوس وأحمد العسيري، وكانت تصريحات الداعية الدكتورة يوسف القرظاوي دافعة للناخبين للتوجه إلى الصناديق، إذ رأى الانتخاب واجباً ورشح القوي الأمين للاختيار الذي شهد له الجميع بالحيادة. ■

صحيفة هولندية: إسرائيل تنتج أسلحة بيولوجية بمساعدة أمريكي

لندن - قدس برس: ذكر تقرير نشرته إحدى الصحف الهولندية أن إسرائيل تقوم منذ عشرات السنين بتطوير أسلحة كيميائية وبيولوجية بدعم من الولايات المتحدة.

وذكرت صحيفة «ن.رس. هيندلسبيلد» الهولندية - التي أوردت ذلك - أن تل أبيب تطور منذ قرابة أربعين عاماً على التوالي سلاحاً كيميائياً وبيولوجياً بمساعدة فعالة من الولايات المتحدة، وأحياناً بمساعدة مباشرة من الجيش الأمريكي.

وقد توصلت الصحيفة إلى استنتاجات قاطعة في هذا الخصوص في إطار تحقيق صحفي بدأت بإجرائه منذ أن أعلنت مصادر حكومية وقضائية هولندية أن حمولة طائرة «العال» الإسرائيلية التي تحطمت فوق إحدى ضواحي «أمستردام» عام ١٩٩٢م، وأوقع تحطمها عشرات القتلى والجرحى بين السكان هناك، كانت عبارة عن مواد أساسية لإنتاج غاز الأعصاب الفتاك «سارين».

ويقول خبراء في مواد الحرب الكيميائية والبيولوجية أجرت الصحيفة الهولندية مقابلات معهم نشرتها في سياق التقرير: إن هذه المواد - التي كشف عن وجودها على متن حمولة طائرة «العال» التي تحطمت - تستخدم فقط في صنع

زوجة جارودي تبدأ بالقاهرة حملة لمساندته إعلامياً وقانونياً

القاهرة - المجتمع: دعت سلمى الفاروقي زوجة المفكر الإسلامي الفرنسي رجاء جارودي - الذي صدر ضده حكم من محكمة الاستئناف الفرنسية بالحبس ستة أشهر وغرامة ٥٠ ألف دولار - المثقفين والإعلاميين المصريين والعرب والمسلمين لمساندة جارودي قانونياً وإعلامياً ضد الهجمة اليهودية التي نجحت في استصدار حكم بالحبس والغرامة ضده مع إيقاف التنفيذ بتهمة معاداة السامية.

وقالت الفاروقي - التي زارت القاهرة للقاء محامي جارودي المصري الدكتور علي الغتيت، والتقت عدداً من المفكرين ورجال الفكر والقانون لحشد الدعم للمفكر المسلم - إنها سوف تلجأ إلى محكمة العدل الأوروبية إذا أيدت محكمة النقض الفرنسية - في الحكم المنتظر صدوره خلال أيام - الحكم الصادر ضد زوجها، داعية إلى التخطيط من الآن «حتى يصبح لنا وجود عندما تصل القضية إلى المحكمة الأوروبية».

ودعت لحشد تعبئة سياسية واسعة في الغرب لمساندة جارودي الذي يحاكم على فكره، مؤكدة أن هذه ليست قضية جارودي وحده، وإنما قضية كل إنسان يؤمن بأن هناك حقاً، وهناك قدساً، وأن



رجاء جارودي

الأسلحة الكيميائية والجراثمية.

وقال أحد الخبراء إن إسرائيل أصبح تمتلك قدرة على إنتاج كميات من مواد الأسلحة الجراثمية، وللتأكيد على صحة هذا الادعاء أشارت الصحيفة إلى أنها وجدت أيضاً على شبكة إنترنت مقالات كبيرة حول حفظ وتكديس مواد الأسلحة البيولوجية في إسرائيل.

وتؤكد الصحيفة في ضوء مقارنات أجرتها بين معلومات عن علماء المعهد البيولوج الإسرائيلي مع معلومات عن بحوثهم ومقالاتهم المنشورة أن هذه المقالات مرتبطة بعمل هؤلاء في مختبرات معهد «ناس تسيونا» الذي كانت تقار عديداً نشرت خلال السنوات الأخيرة أشارت إلى أنه يشكل قاعدة أساسية لبرامج الأسلحة الكيميائية والبيولوجية التي تطورها وتنتجها إسرائيل، وكدليل تورده على التعاون الكامل في المعهد البيولوجي الإسرائيلي عملوا منذ تخصصهم في مراكز ومعاهد أمريكية ضالعة ومشاركة في مشروع الحرب البيولوجية بالولايات المتحدة.

ويأتي نشر الصحيفة الهولندية لتقريرها هذا على خلفية المداولات التي يجريها جهاز القضا في هولندا في هذه الآونة، بشأن حادث تحطيم طائرة الشحن الإسرائيلية. ■

هناك رجالاً على وجه الأرض بإمكانهم الجهاد في سبيل هذا الحق التاريخي. وقد وعد عدد من رجال الفكر والإعلام المصريين الذين التقاهم سلمى بالقيام بتحركات عاجلة لمساندة جارودي، مقترحين التحرك على مستويين، الأول: قانوني عبر الدكتور الغتيت بالتعاون مع اتحاد المحامين العرب لمتابعة القضية أمام القضاء الفرنسي، والثاني: إعلامي بالتوسع في شرح قضية جارودي في الدول الأوروبية ومخاطبة الجماعات المتهمه بحقوق الإنسان، إضافة لاستخدام الوسائل التكنولوجية الحديثة كافة مثل الإنترنت في الدفاع عنه، والتوسع في نشر كتبه التي يحاكم بسببها لأنه فضح فيها اليهود، وفند مزاعمهم عن الهولوكوست.

فيما دعا البعض لمخاطبة وزارة الخارجية الفرنسية مباشرة والاحتجاج على محاكمة مفكر في «بلاد الحرية المزعومة» على أفكاره.

ويقول رجال قانون مصريون إن الحكم بالحبس والغرامة مع إيقاف التنفيذ معناه تنفيذ الحكم القديم والجديد ضد جارودي، إذ إن الجريمة نفسها وهي: نقد الأساطير اليهودية، الأمر الذي يفهم منه أنه حكم بمنعه من الكتابة. ■



أصديتك

في أرض الأسراء

شعيبة إسلامية .. وإغاثة إنسانية

قال رسول الله ﷺ (ما عمل آدمي من عمل يوم
البحر أحب إلى الله من إهراق الدم) رواه الترمذي



٣٥

د.ك

داخل أرض الأسراء

رقم حساب المشروع ٩ / ١٥٨٨٩ - بيت التمويل الكويتي الرئيسي
خدمة المتبرعين - نقال ٩٧٦٠٩٨٨

نستقبل تبرعاتكم

- المقر الرئيسي: الشرق - مبنى الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية - الدور الخامس
- الفرع النسائي: حولي - خلف مدرسة التوحيد الإسلامية
- الأفرع الأخرى: الضحجيل - بجانب شجرة الخضار والسمك
- السالمية: سوق السالمية القديم - بجانب مجمع علي عبد الوهاب
- حولي: شارع بيروت - قرب نادي القادسية
- حولي: شارع ابن خلدون - قرب مجمع سناء
- الجهراء: مقابل جمعية الجهراء - بجانب سوق الباشا
- الشويخ: شارع الجملة - بجانب معرض شركة المواشي

للاستفسار: المقر الرئيسي ٩ / ٢٤٥٥٥٠٨ - الفرع النسائي: ٢٦٣٨٢٩١
فاكس: ٢٤٢٤١١١ - ص.ب ٢٦٧٠١ الصفاة - ١٣١٢٨ الكويت

مصر:

الحكومة تستعين بالضغط الشعبي عديم توقيع معاهدة حظر الألغام



القاهرة - محمد جمال
رفقة: دعت الحكومة الشعب
لمصري، والقوى السياسية،
الرأي العام العالمي - في سابقة
حدث للمرة الأولى - للتضامن
عنها في معركة الضغوط التي
بأت دول غربية تمارسها ضدها
لي توافق على التوقيع على
معاهدة حظر إنتاج الألغام.

وأكد السفير كرم محمود
مدير إدارة نزع السلاح بوزارة
لخارجية المصرية أن مصر تتوقع
صاعد الضغوط الغربية عليها في
لفترة المقبلة لحملها على التوقيع
على الاتفاقية، مشدداً على ضرورة
لتحرك الشعبي والسياسي
لواجهة هذه الضغوط إضافة
تعبئة الرأي العام العالمي للتضامن
مع مصر في هذه المعركة التي قال
إنها بدأت، وإن بعض الدول
شرعت بالفعل في ممارسة هذه
الضغوط، فيما أبدت مصادر
دبلوماسية استغرابها من أن الجزء
الأكبر من هذه الضغوط أتى من
الولايات المتحدة برغم أن واشنطن
إحدى الدول الراضية للتوقيع على
المعاهدة الدولية التي بدأ العمل بها
أول مارس الجاري!

وتشترط مصر للتوقيع على
المعاهدة أن تنص على مسؤولية
الدول التي زرعت الألغام عن
إزالتها أو تحمل جزء من تكاليف
هذه العملية على الأقل.

وتوقعت مصادر سياسية
مصرية أن تخمد هذه الضغوط
سريعاً، ولا تستمر بالكثافة نفسها
التي مورست بها ضغوط أخرى
في سنوات سابقة لحمل مصر على
التوقيع على معاهدتي حظر
الأسلحة النووية والكيميائية على
اعتبار أن هذه المعاهدة مرفوضة
من دول عديدة تعتبر الألغام أحد
أسلحة الفقراء، بما في ذلك الدول

الكبرى التي رفضت توقيعها
لأسباب تجارية، إذ إنه لم يوقع
على المعاهدة سوى ١٣٢ دولة ولم
يصدق عليها سوى ٦٥ دولة فقط
وكنوع من حشد التضامن
الدولي معها، استضافت مصر
ندوتين عن «حظر الألغام» إحداهما
في القاهرة، وحضرها ممثلو أكثر
من ٢٠ منظمة أهلية دولية، والثانية
في الإسكندرية، وشارك فيها
عشرات الباحثين والمختصين في
هذا المجال، وركزت على المطالبة
بالضغط على الدول الغربية التي
زرعت الألغام في مصر.

ويذكر أن مصر من أكثر الدول
السبعين التي توجد بها الغام في
العالم من حيث عدد الألغام
المرزوعة فيها، إذ يقدر حجم هذه
الألغام في الصحراء الغربية بـ
١٧,٢ مليون لغم وفي سيناء بـ
١٧,٢ مليون لغم (٢٢,٧ مليوناً)، وقد
ذهب ضحية هذه الألغام - حسب
تقديرات مركز مكافحة الألغام
المصري - ٨٨١٣ ضحية، فيما
يتكلف نزعها ما يزيد على ربع
مليار دولار، فضلاً عن عدم توافر
الخرائط الدالة على هذه الألغام! ■

السلطات الباكستانية تفرج عن أمير الجماعة الإسلامية بكشمير

ضغوط شعبية لإطلاق سراح ١٤٠٠ من أعضاء الجماع

البنجاب وشقيق نواز شره يقوم حالياً بزيارة للولايات المتحدة.

وصرح حاكم إقليم البنجاب شاهد حامد بالعلاقات مع الجماع الإسلامية يمكن أن تحس بعد عودة شهباز شريف إلى الولايات المتحدة.

الاعتقالات في صفوف

الجماعة فاجأت المراقبين، خاصة أنها مبررة كما لم توجه تهم لأي من المعتقلين فيما تقول الحكومة إنها جاءت بعد تعرض أفراد الجماعة الذين كانوا يتظاهرون احتجاجاً على زيارة رئيس الوزراء الهند إلى لاهور لسيارات بعض الدبلوماسيين الذين حضروا لاستقباله، وذلك على الرغم من اعتذار أمير الجماعة عن تلك الحوادث غير المقصودة وتأكيد أنه عناصر مدسوسة قد افتعلتها لإيجاد مبرر لها للاعتقالات، وتضيق الموقف.

الحكومة زعمت أيضاً أن متظاهرين الجماعة تجاوزوا الخط المرسوم لهم في التظاهر على الرغم من أن المتظاهرين كانت سلمية فضلاً عن أن الرد الحكومي كان غاضباً، وتلقط الشرطة أوامر صارمة من رئيس وزراء البنجاب شهباز شريف بعدم التساهل والرد على المتظاهرين دو رحمة، كما أوضحت ذلك مصادر الجماع ويذكر أن الأسماء التالية مازالت ره الاعتقال:

- ١ - سيد منور حسين الأمين العام للجماعة.
- ٢ - إجاز أحمد تشوهرى نائب الأمين العام.
- ٣ - حافظ محمد إدريس أمير إقليم البنجاب.
- ٤ - ميان محمد مقصود الأمين العام للجماعة في إقليم البنجاب.
- ٥ - البروفيسور محمد إبراهيم أمير إقليم البنجاب وسرحد.
- ٦ - شبير أحمد خان رئيس شباب مل (شباب الأمة).
- ٧ - مولانا عبدالمالك أحد كبار العلماء وعضو مجلس الفكر الإسلامي ورئيس جمعية اتحاد العلماء.
- ٨ - حافظ سلمان بت رئيس نقابة عمال مسلح الحديد والأمين العام لشباب مل.
- ٩ - عبدالغفار عزيز مساعد خاص لأمير الجماعة.
- ١٠ - إضافة إلى أكثر من ٣٠ أمير مديرية في إقليم البنجاب وسرحد.
- ١٠ - شمشير خان نائب أمير حزب المجاهدين الجناح العسكري للجماع الإسلامية في كشمير. ■



عبد الرشيد الترابي

إسلام آباد - سامر علاوي: أفرجت السلطات الباكستانية الأسبوع الماضي عن أمير الجماعة الإسلامية في كشمير الحرة عبدالرشيد الترابي بعد اعتقال دام أسبوعين على خلفية المظاهرات التي نظمتها الجماعة الإسلامية في باكستان، والحركات والأحزاب الكشميرية المناهضة

للسيطرة الهندية على كشمير، والمطالبة بتحريرها وانضمامها إلى باكستان. وكان الترابي قد اعتقل في الحادي والعشرين من فبراير الماضي في أثناء زيارة رئيس الوزراء الهندي إلى مدينة لاهور الباكستانية، وأثار اعتقاله مع عدد من قادة الجماعة الإسلامية، وأكثر من ١٤٠٠ من المعتقلين معها ضغوطاً شعبية وسياسية كبيرة على الحكومة للإفراج عنه وعن القادة الآخرين، ومن بينهم نائب القائد العسكري لحزب المجاهدين الكشميري «شمشير خان» الذي مازال في المعتقل، ويعتبر من أبرز المطلوبين للسلطات الهندية.

ومنذ اعتقال قيادات الجماعة حتى الآن لم تهدأ المظاهرات والمسيرات، وقد هاجمت حشود كبيرة يوم الجمعة قبل الماضي قوات الشرطة في مظفر آباد عاصمة كشمير الحرة عقب انتشار نبأ نقل الترابي إلى سجن «ديرة غازي خان» مكبلاً بالقيود والحديد، وقاد أمير الجماعة القاضي حسين أحمد مسيرة ضخمة في لاهور إلى «راو ليندي» المدينة المحاذية لإسلام آباد للضغط على الحكومة، والإفراج عن المعتقلين.

واتهم في خطاب أمام جمهور المتظاهرين حكومة نواز شريف بخذلان الشعب الكشميري والدخول في مؤامرة مع الولايات المتحدة والهند ضد القضية الكشميرية، مطالباً الجيش بالتدخل، ووقف المراهنة على المصالح العليا للشعب الباكستاني الذي أقسم الجيش على الحفاظ عليها، ووقف التآمر على القضية الكشميرية.

مصادر في الجماعة الإسلامية أكدت لـ «الجزيرة» أن حملة الاعتقالات جاءت بضغط أمريكي مباشر بعد لقاء أمير الجماعة في الشهر الماضي بدبلوماسيين أمريكيين في إسلام آباد، حيث دار بينهم نقاش صريح حول العلاقات مع الهند وقضية كشمير، والمسألة النووية فضلاً عن أن شهباز شريف رئيس وزراء إقليم

وسط معارضة متزايدة

برلمان ألبان كوسوفا يقر اتفاق رامبويه

المؤسسات المهمة: «التشريعية والقضائية والتنفيذية». واستند الذين عارضوا الاتفاق إلى أنه لا يقر بكون كوسوفا جمهورية ضمن بنود الاتفاق، إلا أنه بعد مداوات استقر الرأي على الموافقة على الاتفاق، وخرج بيان مؤلف من سبع نقاط تقول إحداها «لأن الاتفاق لم ينص على شكل المرحلة النهائية وبالتالي فإنه لم يغلق الباب في وجه طرح استقلال الإقليم مستقبلاً».

وهذه النقطة يرى قادة جيش تحرير كوسوفا أنها الوحيدة الجديرة بإقناعهم بالموافقة على الاتفاق، خصوصاً أن حركة الجيش قامت من أجل المطالبة بالاستقلال التام.

ومن جهته، أعلن جيمس روبن المتحدث باسم الخارجية الأمريكية أن قادة جيش تحرير كوسوفا قد أبلغوا الخارجية الأمريكية نيتهم التوقيع على الاتفاقية، لكنه عقب على ذلك بقوله: «الوعد بالتوقيع يعني أن الوثيقة لم توقع بعد».

كتب د. حمزة زوبع: بعد مناقشات استمرت أسبوعاً مع التيارات السياسية كافة في إقليم كوسوفا، وافق برلمان الإقليم على ما تم التوصل إليه في رامبويه.

وصرح رئيس البرلمان إدريس آيتي بأن قضية كوسوفا أصبحت قضية عالمية، وأن أوروبا تفهمت مؤخراً أنه لا سلام ولا تقدم في البلقان بدون حل شامل للقضية، وقال: إن ظهور جيش تحرير كوسوفا على مسرح الأحداث جعل أوروبا والعالم ينظر بجديّة إلى القضية الكوسوفية.

وصرح فهمي أجاني كبير المفاوضين الألبان في رامبويه بأن مؤتمر رامبويه لم يكن بخصوص استقلال كوسوفا، بل كان بهدف الوصول إلى اتفاق مرحلي لمدة ثلاث سنوات.

وأضاف أن عيب الاتفاق أنه لم يرض أحداً من الأطراف المشاركة، مدافعاً عنه بقوله: «إنه يعطينا الحق في إدارة شؤوننا بأنفسنا خصوصاً

واستقالة المتحدث السياسي لجيش التحرير احتجاجاً على الاتفاق

وكان آدم ديماتشي القائد السياسي المحنك لجيش تحرير كوسوفا قد أعلن مؤخراً استقالته احتجاجاً على الاتفاق، مبرراً ذلك بأنه لا يتفق مع وجهة نظر بقية زملائه في الجيش.

ويتزامن قرار استقالته مع إعلان تشكيل حكومة جديدة في الإقليم برئاسة أحد قادة جيش تحرير كوسوفا تتولى الإشراف على الانتخابات المقبلة في الإقليم بقيادة هاشم تاتشي، والذي سيتوجه إلى الولايات المتحدة الأمريكية على رأس وفد سياسي بناء على دعوة من الخارجية الأمريكية. ■

النافذة

Al Nafetha

مختارات مطبوعة متحركة من اللغات العالمية
الكبرى فيما يتعلق بالسلام والبيئة الإسلامي



اقرأ في عدد ذي القعدة

- الزمن المصدد لسنارية (إسرائيل)
- عودة المصداق لليهود إلى روسيا
- السياق على من يخلت مطاير في ماليزيا
- باكستان على خطى (طالiban)
- هل هناك إسلام ألماني؟
- السياسة الأمريكية تفضل طريقها
- ضرره أكثر من نفعه... صندوق النقد الدولي في الميزان
- علامة استفهام حول التجارة العربية
- الحزب العربي يحتفل بصقوف الإنسان التي لا
- يتردد في قمها الوضع ما سوى في تونس والجزائر

للإشتراك أو لمزيد من المعلومات الاتصال على
دار الإخلاء للنشر والتوزيع

فاكس: 0096638417088
ص.ب: 9007 الدمام 31413

أوزوروا موقعا

www.alnafetha.com

في مجرى الأحداث

طبائع الاستعمار

من طبائع الاستعمار - الحديث والقديم - أنه لا يخطو خطوته الأخيرة نحو استعمار الدولة التي يقع عليها الاختيار إلا بعد بلوغها حال الاستسلام أو الاستغاثة..

هذا المشهد تكرر قديماً وما زال يتكرر حديثاً وإن اختلف المسرح وتبدل السيناريو.. وليس ما حدث لدولة الخلافة العثمانية في الثلث الأول من هذا القرن بعيد، فقد ظل الاستعمار بقطبيه في ذلك الوقت (بريطانيا - فرنسا) يعبث من بعيد بمخططاته على أرض الدولة المترامية الأطراف حتى سقطت في حالة إعياء من الحروب الداخلية، ثم كانت الخطوة الأخيرة اتفاقية سايكس - بيكو التي أنهت وجود الدولة وسلّمت أراضيها لفرنسا وبريطانيا.

وفي البوسنة سبق التدخل الأمريكي حرب امتدت لثلاث سنوات أنهكت الطرفين... ولم يزحف النفوذ الأمريكي إلى منطقة البحيرات العظمى في إفريقيا إلا بعد أن خارت المنطقة تحت وطأة حرب قبلية مهلكة بين الهوتو والتوتسي.. وهكذا تكون الخطوة الأخيرة والحاسمة من قبل الاستعمار مسبقة بإجراءات أخرى محددة المواصفات تمهد للمسرح وتعيد الطريق لدخول المستعمر دون حاجة لضجيج السلاح أو حتى غبار الحرب.. ولانبالغ إذا قلنا إن نهاية الحرب الإريتريّة الإثيوبية الدائرة منذ ثلاثة أشهر ستعجز بسيطرة أمريكية أكثر إحكاماً على البلدين وبالتالي على منطقة القرن الأفريقي الاستراتيجية.

نعم النفوذ الأمريكي والتفوذ الغربي عموماً صاحب تاريخ في المنطقة والدولتان (إريتريا وإثيوبيا) تتسابقان في الفوز بمهمة العمالة والقيام بتنفيذ المطلوب نيابة عن الولايات المتحدة، لكن الذي يبدو هو طموح الولايات المتحدة لتمرير مشروعها في إعادة تقسيم المنطقة وفق مصالحها بنفسها وبدون وكيل... وقد حاولت المجيء إلى المنطقة من قبل عبر الصومال ولكن المحاولة فشلت، فلا مناص من تكرار المحاولة وهي هذه المرة ستكون سهلة عبر إريتريا وإثيوبيا، والمسميات الإنسانية والإغاثية والسياسية التي يمكن المرور من تحتها كثيرة وجاهزة.

وللاسف فإن إثيوبيا وإريتريا لم يعد أي منهما في حال يمكنه من المقاومة السياسية فضلاً عن العسكرية لأي تدخل أمريكي، فقد صارت الحياة في الدولتين شبه متجمدة: الاقتصاد مشلول.. الإنتاج متوقف.. والجوع يفترس الناس.. لم يعد هناك إلا الأرض وهياكل سياسية حاكمة رخوة وشعب يقضي يومه هائماً في البحث عن كسرة خبز.. ولكي تتضح الصورة أكثر نترك الإحصاءات تجسد الوضع في البلدين، فلفة الأرقام دائماً أبلغ من أي تعبير:

في إريتريا: خمس السكان مازالوا لاجئين، ٧٥٪ من الشعب يعيشون على المعونات، وما زالت الدولة في حاجة إلى ٣,٢ مليار دولار لإعادة بناء مؤسساتها.. هذا قبل تفجر الحرب الأخيرة.

أما إثيوبيا فحالتها قبل الحرب أيضاً تجسدها دراسة لليونيسيف صدرت في يوليو ١٩٩٨م تقول إن ٦٠٪ من السكان تحت خط الفقر، ١٣,٥٪ من الأطفال ينامون في الشوارع، و ٧,٥٪ يعيشون في ملاجئ مؤقتة، و ٤٪ بين البيت والشارع.

وأخيراً ظهرت إعلانات على الإنترنت تحدد أسعار أطفال إثيوبيين للبيع من قبل وكالات غربية إغاثية!

تلك هي صورة البلدين قبل الحرب.. فكيف تكون بعدها، خاصة أن فاتورة الحرب اليومية تسمح ما تبقى من فئات لتبقى الدولتان على «البلاطة» وهناك يكون المسرح قد تهيأ تماماً للخطوة الأخيرة.. أو الفصل الأخير.

شعبان عبد الرحمن

أعد وثيقة فكرية باسم «البيان الإسلامي الجديد»
تشرح أسباب التحول من العنف إلى العمل السياسي

مصر: حزب جديد يتبنى فكر «الجماعة الإسلامية»

عندما أطلق القادة المؤسسون للجماعة الإسلامية المصرية مبادرتهم - من داخل السجون - في ٥ من يوليو ١٩٩٧، والتي دعوا فيها لوقف العنف والعمل العسكري ضد الحكومة والاتجاه للعمل السلمي، أثارت التساؤلات عن الخطوة التي يمكن أن تتبع ذلك، والإطار الجديد الذي سوف تتحرك الجماعة من خلاله بعدما فشل خيار العنف، ولأنه ليس هناك بديل لفكرة عسكرة الجماعة سوى التحول إلى العمل الدعوي والسياسي، فقد توقعت أوساط سياسية أن تتجه الجماعة للسير على الطريق ذاته الذي تتبعه جماعة الإخوان المسلمين، والدخول في مجال العمل النقابي أو الحزبي والتنافس في الانتخابات ولو كمستقلين.

القاهرة: محمد جمال عرفة

السابق السادات، إضافة للمحامي المعروف د. عبد الحليم مندور الذي سوف يتولى منصب المتحدث الرسمي باسم الحزب قريباً حسبما علمت للـ «مصر».

وكيل المؤسسين كشف لـ «المصر» أن الحزب سوف يضم الآلاف، وأنه سيتم تقديم أسماء ١٠٠ شخصية في طلب التأسيس برغم أن القانون لا يطلب سوى خمسين، الأمر الذي يبدو أنه إشارة إلى أن الحزب له مناصرون كثيرون من تيار الجماعة الإسلامية الراضون لخيار العنف، وقال إن النصاب القانوني للمؤسسين ٥٠ مؤسساً - متوافراً الآن بالفعل، ولكننا سنتقدم بمائة اسم بعضهم شخصيات شهيرة وعلماء ومفكرين وأساتذة جامعات ورجال أعمال وصحفيون ومهنيون، مؤكداً أن بعض الأسماء ستكون مفاجأة.

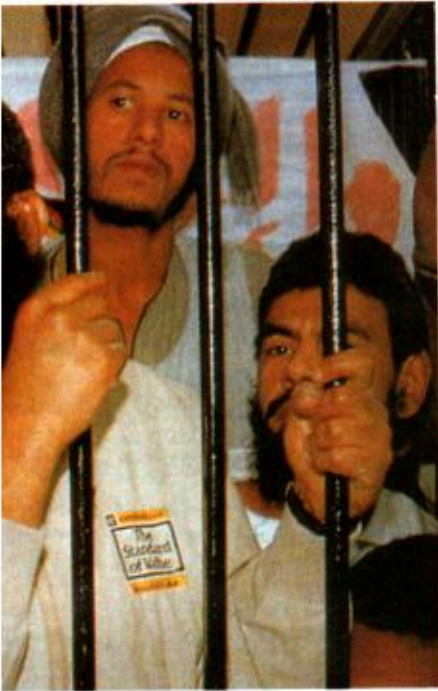
الهدف إثبات موقف

ولأن لجنة الأحزاب لم يسبق لها أن وافقت على إعطاء أي تراخيص لأي حزب سياسي تقدم بأوراقه لها منذ نشأتها «الأحزاب الموجودة حالياً نشأت إما بقرار سياسي أو بحكم محكمة»، وبالتالي فإنه لا يتوقع أن تسمح بالترخيص لهذا الحزب الذي يحمل اسم الإسلامي خاصة، وأن القانون يمنع قيام أحزاب على أسس دينية، ومن هنا يثور السؤال: لماذا إذن هذا النشاط من جانب أنصار الجماعة لتشكيل حزب برغم أنهم يعرفون أنه محكوم عليه سلفاً، والجواب يلخصه وكيل المؤسسين للـ «مصر» بقوله: «الهدف هو إثبات موقف، وهو أن الحركة الإسلامية قررت الاشتغال

وقد اعتبرت الخلافات التي لاتزال موجودة حول مبادرة وقف العنف بين فصائل الجماعات المختلفة داخلياً وخارجياً برغم مرور عامين تقريباً على إطلاقها عقبة أمام هذا التحول - الثاني - أي من مجرد التوقف إلى المبادرة بدخول ميدان العمل السياسي خصوصاً في ظل تخوف قيادات الجماعة من تعمق الانشقاقات إن هم أعلنوا رسمياً التحول لحزب سياسي، ليس فقط لأن فكرة الحزب عليها اعتراضات فقهية وشرعية من جانب غالبية شباب الجماعة، وإنما أيضاً لأن إعلان الحزب الآن رسمياً سيقتضي على المحاولات التي يجريها بعض الوسطاء بين مؤيدي وقف العنف والمعارضين، ويبدو أن المناقشات حول هذا الأمر قد حُسمت بالسماح لقريبين من فكر الجماعة بإعلان الحزب الآن والترويج لمبادئه «التي هي أيضاً البرنامج والمطالب الرئيسية للحركة الإسلامية كما يقول وكيل مؤسس هذا الحزب الجديد الذي أعلن عنه باسم الجماعة الإسلامية» على أن يبارك قادة الجماعة الحزب دون إعلان عن ذلك، ولا يصدرن أي بيانات تعارض تشكيله، انتظاراتاً لتوقيت مناسب ينضم فيه الجميع للحزب المعلن.

وقد خرج مشروع الحزب بالفعل للعلن وبدأ مؤسسوه يروجون له تمهيداً لتقديم أوراقهم رسمياً خلال شهرين تقريباً إلى لجنة شؤون الأحزاب التابعة لمجلس الشورى والمخولة بالترخيص للأحزاب السياسية الجديدة.

ومع أنه لم يعرف من مؤسسيه حتى الآن سوى جمال سلطان وهو كاتب إسلامي أصبح وكيل مؤسسي الحزب، وصلاح هشام، أحد القادة المؤسسين للجماعة الإسلامية، وكمال حبيب وهو صحفي سبق اتهامه في قضية اغتيال الرئيس



بالعمل السياسي العام العلني والسلمي، والكرة الآن في ملعب الحكومة أو السلطة، فما المبرر المنطقي والوطني والأخلاقي لرفض وجود أو دخول الإسلاميين في العمل السياسي السلمي والعلني؟

ومع أن مؤسسي الحزب الذين التفتهم للـ «مصر» يصرون على التأكيد على أن مشروع الحزب ليس جناحاً سياسياً للجماعة الإسلامية، وإنما اجتهاد جديد داخل الحركة، وجهد سياسي مستقل، برغم أن بعض أطرافه أو المشاركين فيه كان لهم في السابق علاقات تنظيمية بالجماعات، إلا أنهم لا ينفون أن برنامج الحزب يعتمد أساساً على المطالب الأساسية للجماعة، وأن الحزب يتوجه بخطابه للآلاف من شباب جماعتي «الجماعة الإسلامية» و«الجهاد»، ويؤكد جمال سلطان وكيل المؤسسين أنه علم بترحيب قادة الجماعات في السجون بالفكرة وإن لم يجر حواراً مباشراً معهم ويقول: «كان هناك قدر من الترحاب بهذه الفكرة أو على الأقل عدم الممانعة، وخبرتنا مع الجماعة الإسلامية أنها عندما ترفض فكرة، فإنها تبادر فوراً بالإعلان عن ذلك، ولكنها لم ترفض حتى الآن فكرة الحزب، وهذا مؤشر جيد، ولكن الحوار معهم بالمعنى المفهوم للحوار لم يحدث نظراً للظروف الأمنية».

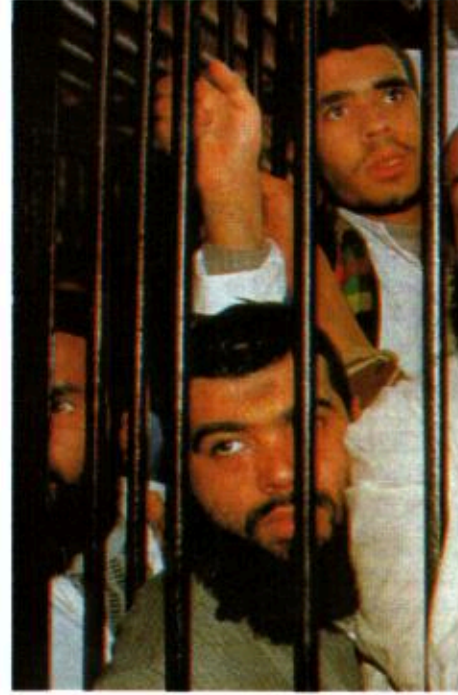
ولا يرى أنصار الحزب الجديد، أنه انشقاق عن الجماعة وإنما يرونه تصحيحاً يؤيده القادة - لسمارات واجتهادات كانت خاطئة أو متعجلة أو غاب عنها الأفق السياسي الواسع، ثم إن معظم أعضاء الحزب - كما يقول جمال سلطان - ليس لهم أي صلة بالجماعات الإسلامية، وإنما ليست لي علاقة سابقة بهم، فالحمد شروط الانضمام لأي حزب - حسب القانون - ألا يكون العضو مرتبطاً بأي تنظيم آخر وخاصة التنظيمات ذات الطابع السري.

وكيل مؤسسي الحزب:

«الاجتماعي الإسلامي» ليس جناحاً سياسياً للجماعة الإسلامية أو الجهاد، ولكن خطابنا الأساسي موجه لهم

سنقدم بأسماء ١٠٠ مؤسس بعضهم شخصيات ستكون «مفاجأة» وأخرى لها ثقل في العاملين السياسي والعام، وسنلجأ للقضاء إذا رفض الحزب

برنامج الحزب لم يكتمل بعد ويركز على جوانب العقيدة والقيم والإصلاح السياسي والاقتصادي والاجتماعي



ولكن ما برنامج هذا الحزب الجديد الذي لا يؤمن بالعنف؟

لم نفرغ بعد من الصياغة النهائية للبرنامج - يقول سلطان - ولكنه سيعتمد أساساً على طرح المطالب الرئيسية للحركة وخاصة الجانب العقدي وجانب القيم وتنظيم المؤسسات الدينية في المجتمع مثل الأزهر، واستقلالها عن السلطة السياسية، وإحياء التوجه الأخلاقي والقيمي الإسلامي وتنشيط فاعلية المجتمع الأهلي بكل الوسائل الشرعية، باعتبار أن تدعيم المجتمع الأهلي هو الضمانة الحقيقية لتوازن القوى في المجتمع ما بين الشعب والسلطة. أيضاً سيتضمن البرنامج رؤى في عمليات الإصلاح السياسي والاقتصادي والاجتماعي والسياسة الخارجية، ويتنظر أن يكتمل هذا البرنامج خلال شهرين ويتم التقدم به للجنة الأحزاب في مايو أو يونيو المقبل.

وإذا كان البرنامج السياسي هو أهم مسألة مرتبطة بأي حزب لأنه يكشف عن توجهاته، فالأمر مختلف في حالة الحزب الاجتماعي الإسلامي إذ إن الحزب أعد وثيقة بعنوان «البيان السياسي الجديد»، تكاد تكون هي البرنامج السياسي للحزب والأساس الفكري والتنظيمي له، وفيها شرح للأسباب الحقيقية لإنشاء الحزب وكيفية تحول الجماعة الإسلامية وانتصارها من فكرة العنف إلى العمل السلمي السياسي.

البرنامج السياسي

وقد التفت للبرنامج بمفكر الحزب والمنظر لغالبية افكاره الذي طلب عدم ذكر اسمه في الوقت الراهن لأسباب سياسية، فلقد أن فكرة هذا البيان الأساسية الراديكالية خلال الـ ٢٠ سنة الماضية، وأنه مجموعة من الأساسيات التي تجرى على

الحركة منذ منتصف الثمانينيات، وكانت تناقش بين قيادات هذه الحركات داخل السجون، وكان هناك اقتناع لدى قيادات هذه الحركات أن القوة بمعناها المسلح لا تصلح أن تكون أداة وحيدة لإحداث تحول أو تغيير في أي مجتمع، ولكن بعض المشكلات المتصلة بالنظام الديمقراطي كالاقتضابات أو المجالس النيابية - باعتبارها جهة مشرعة - كانت توقع هذه القيادات في حيرة الخروج من مأزق متوهم، وهو أن القبول بمسألة الانتخابات أو الدخول في المجالس النيابية يعد قبولاً بالديمقراطية بمعناها الغربي الذي يجعل حق التشريع لغير الله - وكان انفعا القاعدة الأساسية لشباب هذه الجماعات وميلها ناحية العنف واستخدام القوة يمثل قيداً حقيقياً على قيادات الحركة بخصوص تأجيل حسم هذه المسألة خشية أن يؤدي القبول بمسألة الاضرار في العمل السياسي إلى الانتشاق أو التأثير على وحدة كيان الجماعة الإسلامية أو الجهاد.

ولكن تحولات مهمة وقعت في الفترة الأخيرة تمثلت بشكل أساسي في مبادرة وقف العنف، ثم جاء صدور البيان الذي أعلنه د. عمر عبدالرحمن من سجنه في أمريكا العام الماضي بعد المبادرة بشهرين والذي يدعو فيه لأن يكون التغيير سلمياً ودعواً، فأصبحت هناك بيئة فكرية ونفسية تقبل بطرح فكرة الاضرار في العمل السلمي، خصوصاً أن حادث الأقصر الذي قتل فيه ٦٨ سائحاً أجنبياً أثبت - كما يقول مسؤول الحزب - بما لا يدع مجالاً للشك أن القيمة الحدية للعنف - بلغة الاقتصاد - قد بلغت متنهاها، وأن تكلفته باهظة على المستوى السلبي في جميع الجوانب، ومن هنا بدأت مراجعة خطورة فكرة عسكرة الجماعة، واستئناسها إلى القوة المسلحة فقط كدألة للتغيير، والاتجاه بدلاً من ذلك للعمل السلمي.

موقف الحكومة من الحزب الجديد

كان من اللافت أنه برغم الترويج لفكرة هذا الحزب، وإعلان بعض مؤسسيه علناً، سعيهم للتقدم بطلب التأسيس، وأن الحزب أعد قوائم لدخول الانتخابات البرلمانية في العام المقبل، مثلما أعد

أساسها حالياً مراجعة بعض الأفكار المتصلة بمواجهة الواقع والتعامل معه، وأكد أن فكرة البيان هي وضع العقل الإسلامي الراديكالي «الحركي» على طريق جديد في التفكير والاجتهاد وحد ثلاثة أسس يقوم عليها البرنامج وهي:

١ - استبعاد فكرة المطلق في التعامل مع الواقع والتمييز بين ما هو مجمع عليه وما هو اجتهد يجوز الاختلاف والنقاش حوله، مثل فكرة دخول الانتخابات التي هي - منهجياً - تدخل في جانب الاجتهاد المتغير والمتصل بالواقع بشكل أساسي، والتعامل معها يكون بدراسة عناصر الواقع وجزئياته، ثم الانتهاء لقرار اجتهادي أشبه ما يكون بالقرار السياسي بالنسبة للأنظمة السياسية، وهذا القرار يمكن أن يتغير مع تغير الواقع فهو ليس شيئاً ثابتاً أو جامعاً.

ولو رأينا دخول الانتخابات مثلاً وجاء من يقول إن دخول الانتخابات مسألة منافية للتوحيد «بمعنى أن البرلمان ينازع الله حاكميته وحقه في التشريع»، هنا نقول له إن مسألة التوحيد مختلفة عن اتخاذ قرار سياسي بدخول الانتخابات، لأن التوحيد يدخل في الجانب المطلق والمجمع عليه، بينما اتخاذ قرار سياسي يقتصر بالجانب المتغير.

٢ - التمييز بين الوسائل والغايات، فالحركات الراديكالية اعتادت أن تقول إن الله تعبدنا بالوسائل، كما تعبدنا بالغايات، ونحن نصوغ هذه العبارة بشكل جديد فنقول: إن الله تعبد المسلم بالإبداع في الوسائل، كما تعبد بالالتزام بالغايات.

٣ - إعمال فقه المقاصد الشرعية وتفعيل القيم الإسلامية الحاكمة في التعامل مع القضايا الإسلامية، حيث إن الواقع بجزئياته لا يتناهي، بينما النصوص والقواعد الحاكمة متناهية، وحتى يحكم المتناهي اللامتناهي، فلا بد من إحداث اجتهاد بكل واقعة وهذا الاجتهاد يتطلب التحرك في إطار المقاصد الشرعية.

ومع أن وكيل مؤسسي الحزب يقول: إن فكرة الحزب كانت تراوهم منذ عامين، فإن منظر الحزب يرجع الفكرة والتراجع عن أعمال العنف لصالح العمل السلمي إلى منتصف الثمانينيات. ويؤكد أن القضية كانت مطروحة على أجندة

١١٥ معتقلاً من الإخوان في مصر بعد الاعتقالات الجديدة!

التصيد مؤثر فظير على اتباع سياسة «عدم الهدوء» مع الإخوان!

واستطرد: إن صفحة الإخوان بيضاء نقية منذ نشأتها، وقد نفت الأيام كل ما يلصق بها من تهمة زائفة، ومن ثم فهم يطالبون النظام بالالتزام بالاستتور، وتطبيق الشريعة التي فيها صلاح العباد وخيرهم، مؤكداً أن الإخوان سيظلون يدعون إلى التمسك بالإسلام وتطبيق شريعته بالحكمة والموعظة الحسنة، وأنهم سيقاتلون هذا الظلم بالصبر والصدق مع الله، والثبات على الحق. وقال المرشد: إن الإخوان



مصطفى مشهور

يُتهمون زوراً بأنهم يسعون إلى السلطة، وأخذ الحكم بالقوة لمنافع شخصية، فهل يتصور أن يصير الإخوان على تحقيق ذلك برغم كل ما يتعرضون له من إيذاء وسجن وقتل وتشريد؟ وأريد: لكن الغاية أثنى من ذلك كله، إنهم يسعون لرضا الله وجناته، ولتحقيق الخير للبشرية بتطبيق شريعة الله التي تظهر الشعوب من المفساد والجرائم.

وجه المرشد رسالته إلى الظالمين قائلاً: مابالكم بكل هذه الجراة، توقعون الظلم بالوان شتى على الشباب الداعي إلى الله، وكان هؤلاء المظلومين ليس لهم من يسأل عنهم، ويدفع الظلم عنهم، أو يغضب لهم أو ينتقم منكم؟ ألا فلتعلموا أن الله الذي يدعون إلى دينه مطلع وشهيد على ما تفعلون بهم، فلا تفرنكم قوتكم للمادية، واعلموا أن الله أقدر عليكم منكم على المظلومين، ولا يغرنكم ما تقابلون من صبر، واحتساب المظلومين وأسره، فلتعلموا أن دعوة المظلوم ليس بينها وبين الله حجاب، وما أكثر من تظلمون من أفراد أسرهم. ■

القاهرة - المجتمع: ارتفع

عدد المواطنين المصريين المقبوض عليهم من قِبَل الأجهزة الأمنية بتهمة الانتماء إلى جماعة «الإخوان المسلمين» في مصر إلى ١١٥ مواطناً الأسبوع الفائت بعد أن قامت هذه الأجهزة باعتقال خمسة أشخاص في محافظة كفر الشيخ بشمال الدلتا بالتهمة ذاتها، وانتزاع اعترافات منهم أكدوا - فيما بعد - أنها جاءت تحت الإكراه، وحبسهم ١٥ يوماً على نمة التحقيقات.

وأشار عدد من المراقبين إلى أن هذا التصعيد مبالغ فيه، ولا مبرر له، ويُعد مؤشراً خطيراً على توتر السلطات الحكومية لعلاقتها مع الإخوان، فضلاً عن تخلي وزارة الداخلية - فيما يبدو - عن سياسة الهدوء التي كانت أبرز ملامحها في عهد وزيرها الحالي حبيب العادلي. وكانت هيئة الدفاع عن الإخوان قد دفعت ببطلان استمرار اعتقال المتهمين، لأنهم لم يتورطوا في أي اتهامات أو جرائم، وأن جميعهم من الشخصيات العامة المعروفة التي تحتل مراكز وحيثيات مرموقة في المجتمع، ومشهود لهم بحسن السمعة وحب الوطن.

وتعليقاً على هذه الحملة المستمرة ضد الإخوان، تسأل المرشد العام مصطفى مشهور: لماذا يلاحق الإخوان المسلمون؟ ولماذا يتعرضون للاعتقالات والإيذاء، وكل جريمتهم أنهم يدعون إلى الإسلام، ولا يخالفون القوانين ولم ينسب إلى واحد منهم اشتراكه في حادث عنف أو إرهاب، والنظام الحاكم يعلم ذلك عنهم يقيناً ولكنه يتهمهم زوراً بأنهم يريدون الاستيلاء على الحكم بالقوة؟

قوائم بأسماء مؤسسيه وأنهم سيلجؤون للقضاء في حالة رفض طلب تأسيس الحزب... برغم ذلك كله، فلم تجر الحكومة أو وزارة الداخلية أي اتصال مع مؤسسي الحزب، لمعرفة تفاصيل الأمر، مما يشير دهشة مسؤولي الحزب أنفسهم ويشير الغموض، خصوصاً أن هناك ما يشبه شهر العسل بين وزارة الداخلية، وبين أنصار الجماعة الذين أعلنوا نبذهم للعنف.

وقد أثارت هذه الحالة التساؤل عما إذا كانت الجماعة حصلت على ضوء أخضر لإعلان الحزب، وهو ما ينفيه مسؤولوه، أو أن الداخلية تؤيد تركهم يمارسون النشاط على اعتبار أن ذلك قد يشجع بقية أنصار خيار العنف للانضمام لهم، وطالما أن لجنة الأحزاب سوف ترفض تأسيس الحزب في نهاية المطاف.

وفي محاولة لفك غموض هذه المواقف روجت أوساط صحفية ماركسية أن حواراً يدور بين الجماعة ووزارة الداخلية، قد يكون بلغ أوجه بصورة الإفرجات الأخيرة لأنصار الجماعة داخل السجون، ثم السماح للحزب بالنشاط العلني دون مضايقات لحين البت في شرعيته.

وكما يقول قادة الحزب، فقد سبق ذلك الإفراج عن ١٢ دفعة من معتقلي الجماعة ممن نبذوا فكرة العنف منذ منتصف العام الماضي، بلغ عددهم خمسة آلاف، ويُنظر الإفراج عن أربعة آلاف آخرين بمناسبة عيد الأضحى القادم.

وقد نفى جمال سلطان أن يكون السعي لتأسيس هذا الحزب أو الإفراجات بمثابة خطوة أخيرة في هذا الحوار - غير المباشر - بين الحكومة والجماعة إلا أنه لا يخفي دهشته من أنه برغم ما قيل ونشر عن الحزب والتحول الجديد في توجهات الحركة في الإعلام الخارجي بشكل خاص، بل وتعليق وزير الداخلية على قرب إعلان هذا الحزب بأنه يترك المسألة للجنة الأحزاب - إلا أن أحداً في السلطة بكافة مستوياتها لم يتصل بنا ولم يجر أي حوار من أي نوع معنا، غير أن سلطان يعتبر أن الامتناع عن الهجوم على الحزب - رسمياً - موقف إيجابي في حد ذاته في ظل الأجواء السياسية السائدة خصوصاً أنه لا توجد أي معوقات أو مضايقات أو حتى تساؤلات لأعضاء الحزب عما يفعلونه.

مشروع الحزب السياسي للجماعة الإسلامية على وشك التبلور وهو تطور مهم، ستكون له انعكاسات بلا شك على الساحة السياسية، والأهم أنه يضع السلطة في مأزق، فهي تريد تخلي أنصار هذا الحزب عن العمل السري والعنف، ولكن هل ستقبل لهم بإنشاء حزب سياسي رسمي؟ أم أنها ستلجأ إلى أن تترك هؤلاء يتحركون بحرية تحقيقاً لمصلحة خاصة تتمثل في دخول أفواج جديدة من دعاة العنف إلى دائرة السياسة السلمية الفضفاضة دون أن تسمح لهم بوجود قانوني وحيث يظل سيف اللاشريعة القانونية مصلتاً فوق رقابهم؟ إن التجربة ترجح - مع الأسف - الخيار الثاني. ■

سؤال لا بد منه

الطبيب إبراهيم الزعفراني والسكرتير جمعة إمام هما ممن اعتقلتهم مؤخراً سلطات الأمن المصرية باعتبارهم من الإخوان المسلمين، تعرضا من قبل لابتلاء شديد بالتهمة ذاتها - الانتماء للإخوان - الأول أمضى بالسجن ثلاث سنوات بحكم محكمة عسكرية أحيل إليها وزمرة من الإخوان خصيصاً ليقيم السلطة أن المحاكم العادية كانت ستبرئهم، والثاني وضعت أمن الدولة رهن الاعتقال من دون محاكمة شهوراً عدة، بتهمة العمل في لجنة الإغاثة بنقابة الأطباء تحت قيادات نقابية نظيفة، وقد تعرض جمعة لتعذيب بشع، وكلامها صبر واحتساب وتحمل، ولم تنجح «الفتنة» في صرف أي منهما عن الدعوة بالحكمة والموعظة الحسنة. والسؤال الذي يطرح نفسه على اليد الخفية المصرة على أن تواصل البطش: ألم تسألوا أنفسكم، وماذا بعد؟ لقد جرب القتل مع الإخوان ابتداءً من حسن البنا فسيد قطب وعبدالقادر عودة ومحمد فرغلي وكمال السناني وغيرهم كثير، كما جرب التعذيب والاعتقال والمحاكم العسكرية، ومع ذلك تتزايد أعداد الإخوان، وما هو إبراهيم الزعفراني وزملائه، لم يدفعهم السجن ظلاً إلى التخلي عن الانتماء لهذا الفكر، بل وكما رأيتم بأنفسكم الرجل يعاود الدعوة بالحكمة والموعظة الحسنة. ألم تسألوا أنفسكم ما الذي يدفع شاباً مثل جمعة إمام بعدما ذاق سوء العذاب، أن يخرج لكي يعاود العمل الدعوي؟.. وقفة مع أنفسكم ومراجعة لما يقع في حق مواطنكم بل وفي حق أنفسكم. ■

محمد أحمد نصر

تصحيح الجداول وتشكيل لجنة الإشراف على الانتخابات

مشكلة «كل مرة» تفجر خلافات مبكرة بين القوى السياسية اليمنية



ناخبون يمنيون

عادت مشكلة «الانتخابات» من جديد تطل على اليمن، بعد ظهور الخلافات بين أحزاب المعارضة من جهة، واللجنة العليا للانتخابات وحزب المؤتمر الشعبي العام من جهة أخرى، فيما تتركز هذه الخلافات حول مطالب المعارضة في تصحيح سجلات الناخبين من الأخطاء وعمليات التزوير التي تزعم المعارضة أنها حدثت في عام ١٩٩٦م.

ويرجع كثيرون أصل هذه المشكلة إلى ما بعد انعقاد المؤتمر الخامس لحزب المؤتمر الشعبي الذي يترأسه الرئيس اليمني علي عبدالله صالح - في أغسطس عام ١٩٩٥م، إذ حدثت تغييرات كبيرة في الأمانة العامة، وانتخب د. عبدالكريم الإرياني وزير الخارجية حينها - أميناً عاماً لحزب المؤتمر، ثم ظهرت بعد ذلك فكرة حزب «الأغلبية المريحة» في الانتخابات النيابية للاستغناء عن الائتلاف مع أي حزب، وبالتالي الأفراد بالسلطة، وتشكيل حكومة من حزب واحد للمرة الأولى في اليمن منذ السماح للأحزاب بممارسة العمل السياسي العلني.

وبدا واضحاً منذ ذلك الحين أن حزب المؤتمر الشعبي يعمل بقوة، وبإمكانات الدولة، لضمان حصوله على الأغلبية المريحة.. وتجلّى ذلك بوضوح في صيف ١٩٩٦م، عندما بدأت مرحلة تسجيل أسماء الناخبين، إذ اتهمت أحزاب المعارضة ومعها حزب «الإصلاح» الذي كان مشاركاً في الائتلاف الحكومي آنذاك - اللجنة العليا للانتخابات بأنها خالفت قانون الانتخابات في مرحلة القيد والتسجيل.

ومع أن تلك المخالفات لم تمنع معظم الأحزاب من المشاركة في الانتخابات النيابية عام ١٩٩٧م، لأسباب متعددة، إلا أن المشكلة ظلت تلوح في الأفق كلما جاء ذكر الانتخابات، ومع بداية عام ١٩٩٩م، بدأت اللجنة العليا للانتخابات، «يتم تغييرها كل ٤ سنوات»، تعدّ العدة لبدء مرحلة جديدة من التسجيل للذين استوفوا الشروط، وشطب المتوفين، استعداداً للانتخابات الرئاسية التي من المتوقع أن تجرى في أكتوبر ١٩٩٩م القادم، وهي الانتخابات الأولى من نوعها في اليمن، حيث قضى التعديل الدستوري في ١٩٩٤م أن تجرى الانتخابات الرئاسية بطريقة مفتوحة بين أكثر من مرشح، يتنافسون للفوز بأصوات الناخبين، بدلاً من الطريقة السابقة، حيث كان يتم انتخاب رئيس الجمهورية - أو مجلس الرئاسة - بواسطة مجلس النواب.

وفي سياق تحضيراتها، دعت اللجنة العليا للانتخابات إلى لقاءات تحضرها الأحزاب اليمنية

من تلك التي تم توزيعها في ١٩٩٧م، ودارت حولها شكوك كثيرة.

ثانياً: تشكيل اللجان المشرفة على الانتخابات، وقد اقترح الإسلاميون تشكيل هذه اللجان في جميع الدوائر والمراكز للرجال والنساء، كما طالبوا بالامتناع عن أي حزب في أي لجنة بأكثر من عضو واحد فقط، وبحيث تتوزع نسبة تمثيل الأحزاب في اللجان على النحو التالي:

٥٠٪ يتم توزيعها بالتساوي بين الأحزاب.
٥٠٪ يتم توزيعها حسب الأصوات التي حصل عليها كل حزب في انتخابات ١٩٩٧م، أو انتخابات ١٩٩٣م.

من جهتها طرحت اللجنة العليا للانتخابات مقترحها الخاص بتوزيع النسب وهو قريب من مقترح الإسلاميين، لكن حزب المؤتمر الشعبي العام رفض المقترحين وأصر على أن يكون نصيبه ٧٥٪ من نسبة عضوية اللجان بحكم أنه يمتلك أغلبية ساحقة في البرلمان.

وبالطبع، فإن مثل هذه المشكلة لن يكون حلها سهلاً ولا الوصول إلى صيغة ترضي كل الأطراف أمراً هيناً... فأحزاب المعارضة مقتنعة بأنه ما لم تجر تصحيحات حقيقية في العملية الانتخابية فإن ما حدث في انتخابات ٩٣ و ١٩٩٧م، سوف يتكرر، ولكن في الوقت نفسه، فإن الاستجابة لمطالبها أمر صعب على الحزب الحاكم بالنظر إلى الأوضاع التي تمر بها اليمن... كما أنه في الأصل يعني موافقته على وجود مخالفات واختلالات سابقة كثيراً ما نفاها المسؤولين اليمنيون. ■

لإجراء مشاورات ولإطلاعهم على الاستعدادات والتجهيزات التي تم إعدادها استعداداً للانتخابات القادمة، وفي تلك اللقاءات ظهرت خلافات بين ممثلي الأحزاب من جهة، وبين اللجنة العليا للانتخابات وحزب المؤتمر الشعبي العام من جهة أخرى، فقد صار واضحاً أن هناك نية لدى الأحزاب لإجراء تغييرات حقيقية لإصلاح الأخطاء السابقة التي شابته انتخابات ١٩٩٧م، ولذلك طالبت الأحزاب بتنفيذ الأحكام القضائية وتنقية جداول الناخبين من الأسماء المكررة والوهمية وأسماء المتوفين والأطفال والغائبين خارج اليمن.

وفي هذا الإطار، قدم الإسلاميون ورقة خاصة تتضمن معالجات محددة للمشكلات، ولا سيما فيما يختص بالقضيتين الآتيتين:

أولاً: مشكلة تصحيح جداول الناخبين: اقترحت الورقة إلغاء الجداول السابقة وإعادة تسجيل الناخبين من جديد، نظراً للأخطاء الفادحة التي سيكون من الصعب على المواطنين تصحيحها وفق القانون وبجهودهم الذاتية.. وفي حالة رفض هذا المقترح، يكون من الضروري اعتماد آلية متطورة تقوم بها اللجنة العليا للانتخابات بإشراف لجنة من الأحزاب، بحيث يتم استخدام أجهزة الكمبيوتر في إزالة الأسماء المكررة، والوهمية، وحذف الأسماء التي صدرت بحقها أحكام قضائية، وتعليق الجداول المصنعة في اللجان الانتخابية ومنع المواطنين فرصاً كافية لممارسة حقوقهم في الطعون والاعتراض، بالإضافة إلى إصدار بطاقات انتخابية جديدة بدلاً

رفع تقرير حقيقي عن العمليات العسكرية والقوة الحقيقية لجيش تحرير كوسوفا والدعم الشعبي الذي يلقاه، وخرج الموفدون الأوروبيون والأمريكيون بنتيجة مفادها أن الوضع على وشك الانفجار، وظهرت مقولة (كوسوفا برميل البارود المشتعل في قلب أوروبا)... وظهرت المقالات والتحليلات في الصحف الأوروبية تنذر بعواقب وخيمة إذا لم تنتظر أوروبا بعين الاعتبار إلى المشكلة.

وحدث ما كان الأوروبيون يخشونه فقد تحركت القوات الصربية وحاصرت الجامعة واستمر الألبان في التظاهر مطالبين بحقوقهم.. وبدأ تساقط القتلى والجرحى من الطلاب ومن غيرهم، الأمر الذي يعني ويوضح أن الأمر قد دخل مرحلة الصراع المسلح بين طرفين أحدهما يملك جيشاً والآخر يملك شعباً.

كان التحرك الألباني سريعاً خصوصاً في الشق العسكري.

١ - فقد تلافت بيانات جيش تحرير كوسوفا أي إشارة إلى انتماء ديني خشية الوقوع في المأزق الذي وقع فيه المجاهدون في البوسنة.

٢ - العمليات العسكرية كلها كانت في كوسوفا نفسها وكانت عبارة عن كمانن نصبها المجاهدون في الجبال، بينما كان الرد الصربي على أهداف مدنية مما أكسب المقاومة الكوسوفية احترام العالم ويات الدول الكبرى تسعى للتقرب إلى الجيش وربما الاستفادة منه.

٣ - لم يتعرض جيش تحرير كوسوفا في أي من هجماته إلى الكنائس أو الأقليات الصربية في كوسوفا بأي سوء، بل زار قادة الجيش بعض القرى الصربية وطمانوا أهلها على وضعيتهم في الإقليم ولم تسجل حالة اعتداء واحدة ضد مدنيين صرب.



قوات من جيش تحرير كوسوفا في طريقها لجبهة القتال

برغم ما حدث في رامبويه على مدار ثلاثة أسابيع في شهر فبراير الماضي، وما آلت إليه المفاوضات من فشل أو (على الأقل خيبة أمل) دفعت بمجموعة الاتصال إلى إعلان انتهاء المفاوضات بموافقة مشروطة من الجانب الألباني على الشق السياسي، ورفض الجانب الصربي للشق العسكري، وبرغم فشل العالم بقيادة الولايات المتحدة في توجيه الضربة العسكرية الموعودة منذ عام ١٩٩١م (عقب فرض قانون الطوارئ، وإلغاء الحكم الذاتي في الإقليم) وقد جاء هذا التهديد على لسان الرئيس بوش، ثم تلاه كلينتون، ورفعت وزيرة الخارجية مادلين أولبرايت شعار «الضربة إذا فشلت المفاوضات، وما هي المفاوضات قد فشلت ولكن الضربة لم تقع، برغم ذلك كله فإن نظرة متفحصة لوضعية البان كوسوفا في الساحة الدولية على مدار الفترة من أكتوبر ١٩٩٧م حتى اليوم تلاحظ العديد من التطورات المهمة في مسار قضية كوسوفا جعلت الأكراد على سبيل المثال يطالبون المجتمع الدولي بأن يتحرك لحل قضيتهم كما تحرك لقضية كوسوفا برغم أن معاناة الأكراد أقدم وأدمى.

د. حمزة زوبع

١ - اعتصامات ومظاهرات وإضراب عن الطعام لفت الأنظار إلى خطورة الموقف.

٢ - لم يترك البان كوسوفا العالم ليتحرك نيابة عنهم بل استثمر الألبان الموقف الجديد للإعلان عن أنفسهم ضمن أطر جديدة كان أبرزها (الكفاح المسلح)، كان الإعلان الأول في صيغة إنذار غير مباشر من خلال رئيس اتحاد الطلبة في بريشتينا حين أعلن أن الكثيرين من الطلبة قد فروا إلى الجبال ليساندوا جيش تحرير كوسوفا ثم توالى العمليات العسكرية في شمال البلاد وعرضها، وأدرك الصرب كما أدرك العالم أن البان كوسوفا ليسوا بالسذاجة لكي يقبلوا (التطمينات) الأوروبية والأمريكية والتي تعني في النهاية (تمويت) القضية.

٣ - أبقى الألبان باب الدبلوماسية مفتوحاً من خلال الرئيس المنتخب إبراهيم روجويا ويلاحظ أنه حتى أثناء النزاع بين جيش تحرير كوسوفا وروجويا لم يعلن الجيش رفضه لروجويا كممثل ورئيس، بل كان الرفض لأسلوبه في معالجة القضية.

والنتيجة أن التحركات العسكرية لجيش تحرير كوسوفا دفعت أوروبا إلى إرسال موفديها إلى بريشتينا وتيرانا وبلجراد وسكوبيا من أجل

وبرغم حداثة المقاومة المسلحة إلا أن نتائجها السياسية تعد باهرة وإيجابية إذا ما قورنت بغيرها من الحركات المسلحة في كل من أيرلندا، والباسك، وحتى فلسطين.

ونحن هنا سنقتصر البحث على الفترة الأخيرة من الصراع وكيف نجح البان الإقليم في إدارة الصراع مع صربيا بل والعالم برغم عدم وجود قوة داعمة حقيقية لمطالبهم.

المرحلة الأولى: الفترة من أكتوبر ١٩٩٧م إلى مارس ١٩٩٨م.

عقب أحداث مارس عام ١٩٩٧م وما حدث في البانيا درست المخابرات الصربية أوضاع البان كوسوفا في دولة البانيا وما يمكن للأخيرة أن تقدمه من دعم لقضية كوسوفا، وبعد مرور أقل من شهرين فقط على وصول الاشتراكيين إلى الحكم في البانيا بدأت صربيا بالتحرش بالبان الإقليم وذلك بمنع التدريس باللغة الألبانية، برغم أن اتفاقية التعليم والتي وقعت بين ميلوسوفيتش وإبراهيم روجويا في ١٩٩٦م برعاية جمعية سان ايجيديو تسمح بحرية التعلم باللغة الألبانية.

وبعد سلسلة من التهديد والوعيد لم يتمكن المجتمع الدولي من إثراء صربيا عن موقفها، كما أن سياسة إبراهيم روجويا والدبلوماسية الهادئة التي اتبعها لم تؤت ثمارها مع العناد الصربي، وهنا برز التحرك الألباني الجديد وكانت أبرز ملامحه:

بالرغم من قسوة الظروف وحداثة النشأة

جيش تحرير كوسوفا أدار الصراع السياسي والعسكري بمهارة

توسيع دوائره، إلا أنه من الواضح أن الجيش نجح في الحصول على الدعم والسلاح من جهات عدة وتمكن من (تسريب السلاح) عبر البانيا ومقدونيا والجبل الأسود.

إلا أن الدعم السياسي للألبان المهجر والتحرك الإعلامي المذهل في دهايز السياسة الغربية وتقديم تلميحات إلى المسؤولين بأن الجيش ليس له أي بعد ديني أو اطماع توسعية وأن شقة الخلاف مع دولة البانيا تمنع مستقبلاً أن تنضم كوسوفا إلى البانيا أو أن يمتد الصراع إلى مقدونيا المجاورة وأقليتها الألبانية التي تتجاوز ٤٠٪ دفع بعض المسؤولين الغربيين إلى تقليل انتقاداتهم للجيش والكف عن اتهامه بالإرهاب وهو الشيء الذي انعكس إيجابياً وحقق نجاحاً لافتاً للجيش في دوائر السياسة الغربية.

على أن الجيش لم يغفل أهمية الدور الأمريكي ويقدر سعي الأمريكيان للتقارب مع تقارب الجيش معهم، وكانت النتيجة أن الأمريكيين علّقوا مفاوضاتهم مع إبراهيم روجويا (مؤقتاً) لصالح زيادة التقارب مع جيش تحرير كوسوفا ويشار هنا إلى زيارة كل من هولبروك وكريستوفر هيل لمعسكرات الجيش قبل توقيع اتفاق أكتوبر ١٩٩٨م.

وبرغم المجازر التي قامت بها القوات الصربية في كوسوفا خلال العام ١٩٩٨م وبرغم تهجير قرابة أربع مائة ألف الباني داخل وخارج الإقليم، إلا أن شعبية الجيش لم تهبط بل زادت أسهمه وبدات التيارات السياسية في الإقليم التقارب مع الجيش للاستفادة السياسية من الموقف الدولي المؤيد له.

وانتهت هذه المرحلة باتفاق هولبروك - ميلوسوفيتش والذي استبعد الألبان بشقيهم السياسي والعسكري من الحضور والمشاركة، وذلك بعد رفض الصرب مشاركة الجيش في المفاوضات.

استيعاب الأحزاب الألبانية

رفض الجيش التخلي عن المقاومة المسلحة أو التخلي عن فكرة الاستقلال حتى يسمح له بالتفاوض، كان هم المفاوضات الأمريكي هو الوصول إلى وقف إطلاق النار حتى يتمكن الغرب من إعداد مشروع نهائي للتسوية، وكان الجيش يحتاج إلى هذا الاتفاق ليعيد ترتيب أوراقه في الإقليم ويعود إلى الشارع الكوسوفي وبالفعل فقد أعلن الجيش عن دعمه للاتفاق طالما سينتهي الأمر بترك الحرية للشعب الألباني في الإقليم ليقرر مصيره.

خلال هذه الفترة زادت التحركات السياسية للجيش في اتجاه المصالحة مع الأحزاب السياسية الألبانية في الإقليم والتقت وفود من الجيش ممثلين عن الأحزاب ونجح الجيش في أن يفرض كلمته من خلال إقناع البان المهجر بأهمية دوره في مقابل تضاؤل دور إبراهيم روجويا والأحزاب السياسية.



إبراهيم روجويا

صفوف الجيش لم تتجاوز على مدار الأزمة الخمسين مقاتلاً.

المرحلة الثانية: مارس ١٩٩٨م، أكتوبر ١٩٩٨م

مارس الصرب خلال تلك الفترة أشد أنواع عمليات الإبادة بهدف القضاء على جيش تحرير كوسوفا، وترهيب المواطنين الألبان من التعاون معه، ويعيداً عن الغزو نفسه فقد قامت السلطات الصربية باعتقال الناشطين في صفوف الطلبة، وفي منظمات حقوق الإنسان وحتى حزب الرابطة التابع لإبراهيم روجويا وحكمت على بعضهم بالسجن مدداً طويلة.

وكان التحرك الألباني لمواجهة الصرب هو استثمار القصف الصربي وعمليات التهجير ولفت أنظار العالم إلى المأساة الإنسانية التي يعاني منها البان الإقليم، وأنه من المستحيل أن تقهر جيوش صربيا شعباً بأكمله في بلده الذي عرفه منذ مئات السنين، وبالفعل ظهرت هذه المقولة على لسان وزير الخارجية البريطاني روبن كوك.

وفي إطار التحرك الألباني على المستوى الداخلي قامت قوات الجيش بإعادة تنظيم نفسها بعيداً عن المواجهة المباشرة مع القوات الصربية لتقليل نسبة الخسارة العسكرية وخصوصاً أن القتال ليس من أجل تحقيق مكاسب على الأرض بقدر ما هو بهدف إجبار الصرب على الرحيل أو القبول بمبدأ التفاوض مع قادة الجيش.

وفي سبيل الوصول إلى هذا الهدف تحركت كوادرات الجيش في المهجر بهدف الحصول على الدعم المادي أو السياسي أو كليهما، وإن كانت دول كثيرة وقفت ضد تقديم الدعم المالي للجيش بحجة العمل على محاصرة الصراع بدلاً من

والنتيجة: أحدث هذا الأسلوب والتكتيك السياسي وضعية متميزة لجيش تحرير كوسوفا جعلته ينتزع احترام العالم برغم الحصار الدولي، والذي تخطاه الجيش عملياً بانضمامه إلى مفاوضات رامبويه، كما دفعت هذه الوضعية صربيا إلى التحرك على مستويين:

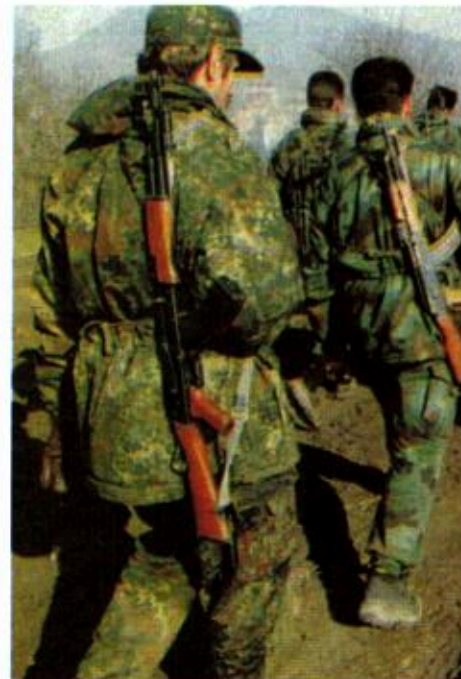
مستوى سياسي من خلال الوسطاء الدوليين ويرمي إلى استبعاد جيش تحرير كوسوفا من المعادلة السياسية في الإقليم كشرط للتفاوض وإظهار أن صربيا معنية بالتفاوض فقط مع إبراهيم روجويا، وقد حاولت صربيا وبعض الدول الغربية الضغط على روجويا للتنديد بجيش تحرير كوسوفا، وشتت صربيا حملة دولية ضد الجيش بهدف تشويه صورته.

٢ - مستوى عسكري فقد أيقنت صربيا أن استبعاد جيش تحرير كوسوفا من المعادلة أمر صعب للغاية، فاستقر بها الأمر إلى التحرك العسكري.

وهنا يبرز دور جيش تحرير كوسوفا والتخطيط الجيد والحكم الذي اتبعه أثناء الغزو الصربي المسلح للإقليم للمرة الثانية بعد عام ١٩٩١م فقد أدرك قادة الجيش أن مواجهة مباشرة سوف تنتهي بالخسارة الكبيرة والقضاء على الجيش وربما على المقاومة بأكملها ولذلك لجأوا إلى مايلي:

١ - الإعلان عن قادة الجيش وأصبح هناك متحدت باسم الجيش، وآخر زعيم للجناح السياسي للجيش.

٢ - خلال العمليات المسلحة في مارس ١٩٩٨م مارس جيش تحرير كوسوفا عملاً ببلوماسياً كبيراً نجح من خلاله في تحويل النصر العسكري الظاهري للصرب إلى هزيمة سياسية ساحقة وكفي أن أعداد القتلى في



تجنب الألبان كل إجراءات الوقيعة بين جيش تحرير كوسوفا والرئيس المنتخب إبراهيم روجويا



جيش التحرير كبح مذابح الصرب الوحشية

المرحلة الثالثة: أكتوبر ١٩٩٨م - فبراير ١٩٩٩م

قام الجيش خلال هذه الفترة بإعادة ترتيب أوراقه عسكرياً واستعاد السيطرة والتحكم في المناطق التي انسحبت منها القوات الصربية، وساعد المراقبين الدوليين في إنجاز مهمتهم، على عكس ما فعل الصرب، ولما تحركت القوات الصربية بهدف إقصاء الجيش حتى لا يتحول إلى بديل عن القوة المسلحة الصربية، وقعت عدة اعتداءات وخروقات صربية سجلها المراقبون الدوليون واندروا صربياً، وفي الوقت نفسه قام قادة الجيش بإصدار عدة بيانات طماننا فيها الأقليات الأخرى بالإقليم وخصوصاً الصرب من أن خطراً لن يلحق بهم إذا ما لزموا الحياد، لكن صربياً قامت بتسليح بعض المدنيين في مناطق عدة، وذلك لاستنزاف الجيش، وقامت المدفعية الصربية بدمار بعض القرى مما دفع الجيش إلى تدبير اختطاف مجموعة من الجنود الصرب، ولأول مرة تجد صربياً نفسها أمام غضب شعبي تجاه أمن وسلامة جنودها في الإقليم: وكان التحرك الإيجابي للجيش:

- ١ - الحفاظ على أمن وسلامة الأسرى ومعاملتهم معاملة حسنة.
- ٢ - السماح لبعثة المراقبين الدوليين بالتدخل والتفاوض.

٣ - شمل التفاوض مبدأ المبادلة بين أسرى الصرب وأسرى الألبان مما يعني اعترافاً صريحاً بوجود قوة عسكرية في مواجهة الصرب.

٤ - الإفراج عن الأسرى - إكراماً - للدور الأوروبي ولأهاليهم الذين توسلوا إلى الجيش ويرغم الموقف النبيل من جانب الألبان إلا أن الصرب قاموا بتنفيذ مذبحه راتشاك في شهر

رمضان الكريم ورد الألبان بقتل بعض الجنود، واستفاد الجيش مرة أخرى من تهور الآلة العسكرية الصربية ونجح من خلال الاستعانة بشهادة المراقبين الدوليين في إدانة الصرب ودفع العالم إلى التحرك والذي كان من نتائجه مؤتمر رامبويه.

رامبويه

يرى كثيرون أن رامبويه قد فشل في وضع حل للآزمة في كوسوفا، وهذا صحيح لأن كلاً من صربياً والألبان كوسوفا على طرفي النقيض، فالأرض بالنسبة للصرب كما القدس بالنسبة لليهود (هكذا رفع المتظاهرون الصرب لافتاتهم احتجاجاً أمام شاتو رامبويه) والاستقلال مع البقاء كوحدة مستقلة في الاتحاد اليوجسلافي بالنسبة للألبان هو الحد الأدنى الذي لا يستطيع أي من السياسيين أو العسكريين تجاوزه، لكن وبالرغم من الفشل في إقناع صربياً بقبول الشق العسكري (الأطلسي، وربما تقبل به دولياً) والفشل في إقناع الألبان بالإقليم بقبول الحكم الذاتي دون الإشارة إلى الوضع النهائي إلا أننا نسجل هنا عدة نقاط إيجابية لصالح التحرك الألباني في هذه المرحلة:

دور مهم قام به ألبان المهجر لتطمين العالم تجاه نوايا جيش التحرير وانتمائه

- ١ - نجح الجيش في أن يتدخل ويفرض نفسه على تشكيلة فريق التفاوض الألباني، وأن تكون له الكلمة العليا وليبرز كجناح متشدد أثناء التفاوض في مواجهة التعتن الصربي، مما يسمح للمفاوض الألباني بالمناورة أثناء التفاوض.
- ٢ - أبقى الجيش الباب مفتوحاً أمام كل الخيارات، فمن ناحية كانت استجابته للمشاركة هي الأولى قبل إعلان صربياً موافقتها، ومن ناحية أخرى صرح قادة الجيش في الإقليم بأنه لا حل إلا الاستقلال وإعطاء الألبان حق تقرير المصير، وهو ما يعني المناورة الجيدة واستخدام ورقة العمل العسكري للضغط على الوسطاء الدوليين، ولذلك استمرت المفاوضات دون تنازل واشترط الألبان لقبول الاتفاق وجود قوات دولية.
- ٣ - أعلن قادة الجيش أنهم لن يلقوا أسلحتهم حتى يتم الاتفاق وينسحب الصرب.
- ٤ - لم تشهد المفاوضات صراعاً بين الفصائل الألبانية.
- ٥ - تلافى الألبان التصريح عن مستقبل الإقليم وعلاقته بالألبان وإمكان الوحدة مستقبلاً.
- ٦ - إذا تمت الموافقة على تنفيذ الاتفاق فإن ذلك يعني:

- خروج القوات الصربية من الإقليم، وذلك يعني إحكام جيش تحرير كوسوفا عسكرياً على الإقليم وتأهيله ليكون القوات المسلحة للإقليم.
- قيام الألبان باستعادة حريتهم في إدارة شؤون إقليمهم بحرية بعيداً عن الضغط الصربي.
- النهوض الاقتصادي بالإقليم لصالح الشعب الألباني وليس لصربياً والتي قامت بتأميم الاقتصاد الكوسوفي لصالحها.
- إعادة إعمار الإقليم.
- انحسار المد الصربي عن دولة البانيا نفسها.
- انحسار التهديد الصربي بوجود القوات الدولية.
- إعطاء فرصة حقيقية لألبان مقدونيا للتحرك.
- إيجاد فرصة تحرك بالجيل الأسود (خصوصاً مع وجود نظام سياسي معارض لسياسة ميلوسوفيتش).
- ويبقى القول إنه في ظل الظروف الدولية الحالية فإن انفصال الإقليم أشبه بالمهمة المستحيلة، على أنه يمكن إذا ما ترك الباب مفتوحاً أمام تقرير المصير (المشروط) أن يتحقق بشكل أو بآخر.
- على الأقل فإن وجود قوات دولية بين البلدين هو اعتراف كبير ومهم بأن الإقليم أصبح بلداً يديره الألبان، وربما بعد مرور فترة ثلاث سنوات ومع التغيير المتوقع في الحياة السياسية بصربياً، ربما تحدث مستجدات تمكن الألبان الإقليم من تقرير مصيرهم.
- ولكن تبقى المشكلة أن الصرب يرغبون - كما تدل على ذلك تحركاتهم الأخيرة خلال إجازة رامبويه - في إفشال الاتفاق، الأمر الذي يعني أن القضية عادة إلى النقطة التي كانت عليها قبل أكتوبر ١٩٩٧م.

قمة الثماني الإسلامية بدكا تتفق على تشكيل كتلة اقتصادية مؤثرة

التركي سليمان دميريل، ورئيس وزراء باكستان نواز شريف، ورئيس وزراء ماليزيا الدكتور محاضير محمد، والنائب الأول للرئيس الإيراني حسن حبيبي، فيما تخلف عن القمة الرئيس المصري الذي انتدب وزير خارجيته عمرو موسى لرئاسة الوفد المصري، والرئيس النيجيري الذي انتدب أحمد عيسى برتبة وزير مطلق الصلاحية لقيادة الوفد النيجيري، بسبب الظروف التي تمر بها نيجيريا، والرئيس الإندونيسي الذي انتدب وزير «رفاهية الشعب ومحاربة الفقر» (التنمية الاجتماعية) هاريونو سويونو لرئاسة الوفد الإندونيسي بسبب المشكلات الداخلية التي



دكا - عقبه عدنان الأحمد: اختتمت القمة الثانية لقادة مجموعة الدول الإسلامية الثماني (D - 8) أعمال مؤتمرها الثاني بالعاصمة البنجلاديشية دكا في الأسبوع الماضي بالاتفاق على ضرورة تشكيل كتلة اقتصادية مؤثرة تضم بلدانها الثمانية، واتفق ممثلو الدول الثماني أيضاً على عقد اجتماع قريب بين وزراء اقتصادهم لمناقشة تنفيذ المقررات التي خرج بها المؤتمر التي سميت «بإعلان دكا».

وركز البيان الختامي للمؤتمر على أهمية زيادة التعاون بين الدول المشاركة في تنمية الاقتصاد والخاص بكل دولة، وتنفيذ المشاريع

المشتركة، خاصة ما يتعلق بالخدمات التكنولوجية مع النهوض بالبيئة.

وتم الاتفاق كذلك على أن يكون هدف المؤتمر لهذا العام تطوير حجم التبادل التجاري بين هذه الدول، ودعم العلاقات التجارية بينها والاستثمار مع الدول الكبرى بالإضافة إلى محاربة مختلف أشكال الفقر في دول المجموعة. وتمت المصادقة على إقامة منتدى لرجال الأعمال لتعزيز حجم التعاون بين رجال أعمال الدول الثماني.

ودعا قادة الدول المشاركة في بيانهم المشترك إلى الوقوف في وجه التحديات التي تواجهها الدول النامية في ظل نظام العولمة، والحرية الاقتصادية، والعالم الجديد.

وأكد البيان الختامي ضرورة العمل لإيجاد الحلول المناسبة لمواجهة الأزمات الاقتصادية العالمية، والحاجة إلى ضمانات ضد هذه الأزمات في المستقبل، وأهمية نفاذ منتجات الدول النامية إلى الدول الأخرى، والدعوة لتخفيف أعباء الديون، وإفساح المجال للدول النامية بحسب أوضاعها لإشراكها في اتخاذ القرارات الدولية.

وأعلن خلال الجلسة الافتتاحية للمؤتمر عن استضافة مصر لمؤتمر القمة الثالث في القاهرة عام ٢٠٠١م بدعوة من الرئيس المصري حسني مبارك.

وأكد «إعلان دكا» ضرورة عقد مؤتمر القمة بين الدول الثماني مرة كل عامين.

حضر القمة كل من رئيسة وزراء بنجلاديش حسينة واجد، والرئيس

تعاين منها إندونيسيا.

وكان رئيس وزراء ماليزيا قد دعا لاستعمال الموارد الطبيعية لفائدة دول المجموعة، وإفساح المجال لتسهيل حركة تنقل العمال، وليس حركة تداول رؤوس الأموال على النظام الغربي فقط، ودعا رئيس الوزراء الباكستاني إلى مد جسور التعاون مع منظمة المؤتمر الإسلامي ومنظمة التعاون الاقتصادي (ECO) لتبادل الخبرات في هذا المجال.

في حين دعا نائب الرئيس الإيراني للعمل في برامج عامة للتعاون الاقتصادي والتجاري لوضع أسس التعاون المستقبلي بين دول المجموعة.

من جهتها، قالت رئيسة وزراء بنجلاديش حسينة واجد الرئيس الحالي للمجموعة، إن الهدف الرئيس لمجموعة الثماني هو العمل على رفاهية الشعوب بزيادة التعاون الاقتصادي بين دول المجموعة.

وفي الوقت نفسه، اقترح الرئيس التركي سليمان دميريل إنشاء منتدى من أجل التقريب بين رجال أعمال المجموعة للعمل كمجلس استشاري لها، وكذلك التعاون في مجال الخصخصة، وتحرك رجال الأعمال الحرة بين الدول الأعضاء للوصول إلى «مركز إصلاح» للاقتصاد العالمي حسب تعبيره.

ويرى المحللون أن مجموعة الدول الإسلامية الثماني بخطواتها الحثيثة التي تمثلت بإعلان دكا واليوادر الإيجابية التي لوحظت فيه تكون قد سلكت الدرب الصحيح الذي إذا ما تم العمل به سيتمكنها من اللحاق بركب اقتصاد الدول المتقدمة، واحتلال مكانة دولية مرموقة ككتلة اقتصادية إسلامية مؤثرة. ■

حوار أوسطي - ناتوي لضمان أمن أوروبا



مدريد - المجتمع: افتتح بمدينة بالنتية شرقي جنوب إسبانيا في الأسبوع الماضي «الأسبوع العالمي للحوار الأوسطي - الناتوي» بهدف دراسة الوسائل الكفيلة بإقرار أمن أوروبا، واستقرار بلدان حوض البحر المتوسط، وذلك تحت شعار: «أمن أوروبا مرتبط بصورة وثيقة مع أمن واستقرار الحوض المتوسط».

وناقش المؤتمر الطرق المناسبة لوضع مقررات التنسيق بين ضفتي المتوسط من جهة، وحلف شمال الأطلسي من جهة أخرى موضع التنفيذ.

ويعتبر المؤتمر جلسة تحضير خاصة بهذه المنطقة قبيل انعقاد مؤتمر حلف شمال الأطلسي المزمع في واشنطن هذا الربيع.

وقال رئيس الحكومة الإسبانية، الذي افتتح المؤتمر: «لا ينبغي لأي بلد في هذه المنطقة -

الأوسطية - أن ينأى بنفسه عن الحوار بهدف دعم الاستقرار فيها، مضيقاً وإن أي قلاق، أو اضطرابات تحدث في أي بلد من هذه البلدان، تعني انعكاس ذلك على جميع بلدان حوض الأبيض المتوسط، وذلك في إشارة واضحة لما شهده معظم العواصم الغربية من ثورة للاكراذ واقتحام للسفارات، وأحداث شغب وعنف مستمرة.

وكانت جلسات أعمال المؤتمر تمت بإشراف خاص من قِبَل الأمين العام لحلف الناتو الإسباني «خافيير سولانا» الذي بدا مريضاً بسبب فشل محادثات رامبويه حول كوسوفا، والذي أعرب لرئيس الحكومة الإسبانية عن رغبته في ترك مهامه بالحلف، والعودة إلى الحياة السياسية في حزبه الاشتراكي بإسبانيا. ■

حين يباع الصوت الانتخابي بسعر دولار واحد
هل يمكن الحديث عن انتخابات ديمقراطية؟

أوباسانجو الفائز من السجن إلى السلطة... من وراءه وأي عهد يمثل؟

سيد الشامي

في انتخابات عامة يفترض أنها المحطة الأخيرة في خطة الجنرال عبدالسلام أبوبكر لعودة الحكم المدني كاملاً في ٢٩ من مايو المقبل صوت النيجيريون لصالح الجنرال أولو سجون أوباسانجو، ٦١ عاماً وهو نصراني جنوبي من قبيلة اليوروبا وهذا يعني وضع حد لحكم عسكري استمر ١٥ عاماً.

ثمة اعتباران يزيدان من أهمية هذه الانتخابات: الأول أن البلد مختبر لعلاقات الأديان (المسلمين والنصارى) كما بين المناطق والإثنيات (اليوروبا والإيبو والهوسا)، والثاني تاريخ التعطيل الديمقراطي في نيجيريا، ففي سنة ١٩٦٠م استقلت البلاد عن بريطانيا، لكن الانقلاب العسكري الأول دامها في عام ١٩٦٦م فأعلن الجنرال ايرونسي نفسه رئيساً للبلاد، إلا أنه ما لبث أن قضى في انقلاب آخر حمل الكولونيل يعقوب جاوون إلى السلطة، وفي عام ١٩٦٧م انفجرت الحرب الأهلية بعدما حاول إقليم بيافرا في الشرق الانفصال عن المركز في لاجوس، وفي عام ١٩٧٠م الذي سجل انتهاء الحرب بهزيمة البيافرين، سجل أيضاً إعلان جاوون نيته استعادة الحكم المدني بحلول عام ١٩٧٦م وفي عام ١٩٧٤م نكث الجنرال بوعده معلناً تأجيل خطته الديمقراطية «إلى أجل غير مسمى»، إلا أن جاوون نفسه أطيح به في عام ١٩٧٥م فصعد محله إلى السلطة الجنرال مرتضى محمد، واعداً بدوره بتسليم الحكم إلى المدنيين في عام ١٩٧٩م.

وبعد عام واحد اغتيل مرتضى محمد في سياق محاولة انقلابية لم يكتب لها النجاح، فحل محله نائبه الجنرال أوباسانجو، مجدداً الوعد باستعادة الديمقراطية، وصدق الحاكم العسكري وعده هذه المرة، فكان أول رئيس عسكري في نيجيريا يسلم السلطة للمدنيين كما كان القائد الذي سبق أن استسلمت أمامه قوات حرب الانفصال

(١٩٦٧ - ١٩٧٠م)؛ فجرت الانتخابات في عام ١٩٧٩م وانتخب شيخو شاجاري رئيساً، ومع هذا فحين أجرى الأخير انتخابات عامة في عام ١٩٨٣م مهرها بتزوير واسع، فكان ذاك التزوير ذريعة لاستيلاء الجنرال محمد بخاري على السلطة. واستمر الأمر على هذا النحو سنتين إلى أن أدى انقلاب سلمي في عام ١٩٨٥م إلى تولي الجنرال إبراهيم بابانجيда الحكم، وخطط بابانجيда لإجراء انتخابات رئاسية في عام ١٩٩٣م وما أن حان الموعد وأجريت الانتخابات حتى ألغيت نتائجها لأن الفائز كان رجل الأعمال أييولا الذي اعتقل وقضى بسكينة قلبية (في يونيو عام ١٩٩٨م). واكتفى بابانجيда بتسمية حكومة انتقالية ما لبث أن أطاحها وزير دفاعها الجنرال محمد ثاني أباتشا، وبعد عامين أعلن أباتشا، هو الآخر، خططا لاستعادة الديمقراطية وإقامة حكم مدني في عام ١٩٩٨م إلا أن يونيو من العام نفسه حمل للعالم خبر موت أباتشا بسكينة قلبية، فحل محله رئيس الأركان الجنرال عبدالسلام أبوبكر، وفتح رحيل أباتشا الباب لإصلاحات كبيرة سياسية واقتصادية.

إرهاصات التحول الديمقراطي

خلال تسعة أشهر هي عمر الجنرال أبوبكر في السلطة شهدت نيجيريا عدة تحولات مهمة بعد حكم أباتشا الديكتاتوري، حيث قدم أبوبكر العديد من الدلالات التي تظهر بوادر تحول يعتبره البعض



تحت ضغط أمريكي، في حين يرى آخرون أنها تمت للتخفيف من غضب الغرب، ومن هذه البوادر السماح بتشكيل الأحزاب السياسية، وفي هذا الصدد تم تشكيل ٤٥ حزباً، كما أطلق سراح المسجونين السياسيين وعلى رأسهم المرشحان الرئاسيان أوباسانجو وفالاي، والذي أودعهم أباتشا السجن.

كما وضع جدولاً زمنياً لفترة انتقالية تنتهي بإجراء انتخابات رئاسية، وقد سبقها انتخابات البلديات والولايات في ديسمبر ويناير الماضيين التي أسفرت عن فوز كاسح لحزب الشعب الديمقراطي، الذي رشح أوباسانجو لانتخابات الرئاسة، حيث حصل الحزب على ٥٦%، مقعداً في مجلس الشيوخ من جملة ١٠٩ مقاعد، وحصل حزب «التحالف من أجل الديمقراطية» وحزب «كل الشعب» على ١٩ و ١٨ مقعداً على التوالي، وفي مجلس النواب (٣٦٠) مقعداً حصل حزب الشعب الديمقراطي على (١٨١) مقعداً فيما حصل كل من حزب التحالف من أجل الديمقراطية وكل الشعب على ٧١ و ٥٧ مقعداً على التوالي، ومن المفترض أن يحل مجلس الشيوخ والنواب محل المجلس العسكري في سن القوانين والتشريعات.

تواجه نيجيريا - أكبر الدول الإفريقية سكاناً - مشكلات تتعلق بالاندماج الوطني، ذلك أن نيجيريا لم تظهر إلى الوجود بصورتها الحالية إلا عام ١٩١٤م ثم أضيف إلى هذه الحدود عام ١٩٥٩م الجزء الشمالي من الكاميرون البريطاني، ونظراً

وهكذا يبدو واضحاً أن جانباً كبيراً من الاختلاف بين الجماعات الإثنية يعود إلى الاختلافات اللغوية.

٤ - **تعددية دينية:** فطبقاً لتعداد عام ١٩٦٣م نجد أن ٤٧,٢٪ من إجمالي سكان نيجيريا يدينون بالإسلام و ٣٤,٥٪ يدينون بالنصرانية، أما الباقي وهو ١٨,٣٪ وثنيون، ويتنشر الإسلام بين سكان شمال نيجيريا (٧٥٪ منهم مسلمون)، وإن كان يمتد جنوباً ليصل إلى أقصى الساحل الجنوبي الغربي، حيث نجد سكان الغرب ينقسمون إلى ٥٠٪ مسلمين، ٥٠٪ نصارى، وأكبر قوة للمسلمين توجد على الساحل، وبخاصة في الجزء الجنوبي الشرقي منه، وإن كانت النصرانية تتغلغل في شكل جيوب شمالاً في بعض المناطق الوسطى والشرقية بالحزام الأوسط، أما الوثنية فلا زالت سائدة شرقي الحزام الأوسط، وفي بعض المناطق الريفية المتناثرة في مختلف أرجاء البلاد، حيث لازال السكان في عزلة نسبية عن المناطق الحضرية، وبالرغم من صعوبة الجزم بالعدد الحقيقي للمسلمين في نيجيريا، حيث لا يوجد إحصاء دقيق للسكان، فإن نسبة المسلمين تتراوح بين ٦٥ و ٧٠٪ في رأي بعض الباحثين النيجيريين.

٥ - **تعددية إقليمية:** ذلك أن ارتكاز كل جماعة من الجماعات الثلاث الكبرى إلى إقليم (الهوسا - الفولاني في الشمال، والإيبيو في الشرق، واليوربا في الغرب) جعل لكل منها سيطرة كاملة من الناحيتين السياسية والاقتصادية على مقدرات إقليم بعينه، وقد عزز من ذلك الوضع قيام بريطانيا قبل استقلال نيجيريا بمنح الحكم الذاتي الإقليمي للأقاليم الثلاثة على نحو أدى إلى إعلاء الولاءات الإقليمية على الولاء الوطني، وهو الأمر الذي استمر عقب الاستقلال، صحيح أن كل جماعة في إقليمها قد أمكنها تحقيق قدر من الاندماج الطائفي الإقليمي، إلا أن هذا الاندماج ترك تأثيرات سلبية على واقع المجتمع النيجيري لأنه أدى إلى اندماج الجماعات الإثنية داخل كل إقليم مع بعضها البعض وجعلها تصنف نفسها باعتبارها «نحن» في مواجهة الجماعات الأخرى في الأقاليم الأخرى، وهو ما انتهى إلى خلق علاقة صراعية بين مختلف الأقاليم النيجيرية سعياً للسيطرة على السلطة السياسية في الأقاليم، وأيضاً للسيطرة على السلطة السياسية الوطنية، بغية تعزيز وضعها الاقتصادي المتميز، أو الحفاظ عليه وتنميته.

المرشحون والبرامج

في مقابلة تلفازية في الخامس والعشرين من فبراير الماضي كشف أوباسانجو عن برنامج عمله، ويتضمن استخدام جهاز لمكافحة الفساد في أوساط القيادات النيجيرية ورجال الأعمال الأجانب المقيمين في البلاد، كما ألح إلى محاسبة المسؤولين السابقين في محاولة لاسترداد مبالغ مالية ضخمة اختفت في عمليات اختلاس واسعة النطاق في الإدارات العامة وفي نظام أبانتشا عمومًا قدرها البعض بـ ٨ مليارات دولار، وفي إحصائية أخيرة ثبت أن نيجيريا تحتل المرتبة الخامسة بين أشد دول العالم فساداً.



أبو بكر عبد السلام

الشرقي، حيث تعيش جماعات شبه مستقلة من الإيبيو.

ج - ثقافة ممالك الغابات في الجنوب الغربي، حيث قبائل اليوربا.

د - ثقافة الرعاة، وهي متناثرة في شمال البلاد.

هـ - ثقافات لمجموعات صغيرة أقل تطوراً في الحزام الأوسط على طول وادي نهري النيجيري، وعلى طول الحدود الشرقية.

٣ - **تعددية لغوية:** فبالرغم من أن اللغة الإنجليزية تُعد اللغة الرئيسية للتعليم، واللغة الرسمية للحكومات الفيدرالية وللمعظم حكومات الولايات النيجيرية، فإنه يوجد إلى جوارها ما يزيد على مائة لغة محلية، وتُعد الهوسا والفولاني أكبر جماعتين لغويتين في شمال البلاد، وهما تنتميان إلى المجموعة اللغوية لتشاد (الأفرو - آسيوية) ولغربي الأطلنطي (النيجر - كونجو) على التوالي، في حين تُعد اليوربا والإيبيو أكبر جماعتين لغويتين في جنوب البلاد، وهما تنتميان إلى المجموعة اللغوية لكو kwa (نيجر - كونغو)، ويعد الشمال أكثر تناسقاً من الجنوب لغوياً ذلك أن لغة الهوسا قد أصبحت في مضامينها وأغراضها لغة التعامل في الشمال، في حين أنه في الجنوب نجد افتقاراً إلى لغة مشتركة نتيجة للصراع الإثني، فضلاً عن وجود العديد من الأقليات اللغوية التي لا تزال تصر على التمسك بهويتها اللغوية.

والواقع يشير إلى وجود العديد من الأقليات اللغوية في كل من الشمال والجنوب، لكن وجود غالبية سكانية في الشمال (٣٠ مليون نسمة وفقاً لتعداد عام ١٩٦٣م)، تتحدث الهوسا كلغة أولى أو ثانية يجعل الشمال أكثر تناسقاً، هذا على حين أنه في الجنوب نجد لغتين رئيسيتين: اليوربا، ولها الغلبة في الغرب، والإيبيو ولها الغلبة في الشرق،

لحدثة هذه الحدود فإنه لم تتح أمام مختلف الجماعات التي تعيش داخلها فرصة كافية للتفاعل السلمي على نحو يؤدي إلى ظهور هوية وطنية، كذلك فإن التفاعلات التاريخية داخل هذه المنطقة سواء كانت تفاعلات سلمية من خلال الهجرة، أو صراعية من خلال عمليات الغزو والجهاد قد انتهت إلى وجود العديد من الجماعات الإثنية (العرقية) داخل نيجيريا الحالية، وهي جماعات تختلف في ثقافتها ولغاتها.

بالإضافة إلى أن انتشار الإسلام في شمال نيجيريا من خلال عمليات الجهاد التي قامت بها إمبراطورية الفولاني، ثم انتشار النصرانية في الجنوب على يد بعثات التنصير الأوروبية قد أدى إلى تعددية دينية (الإسلام - النصرانية - المعتقدات الطبيعية)، وقد أسفرت السياسات والممارسات الاستعمارية البريطانية في نيجيريا عن تكريس الإقليمية في البلاد قبل الاستقلال، وظل ذلك نمط سياسات الحكم الوطني عقب الاستقلال - إلى حد ما - وهو الأمر الذي أدى إلى تقديم الولاءات الإقليمية والإثنية على الولاء الوطني في التوجهات والممارسات السياسية.

ويمكن إجمال أبعاد التعددية في نيجيريا فيما يلي:

١ - **تعددية قبلية:** فقبائل الهوسا - الفولاني تعيش في الشمال، وقبائل الإيبيو تعيش في الشرق، وقبائل اليوربا تعيش في الغرب، وكل منها يسيطر على منطقته، كما يوجد في نيجيريا إلى جوار هذه الجماعات الكبرى العديد من الجماعات الإثنية الصغرى التي لا يزيد عدد بعض أعضائها على ألف نسمة، ولا زالت هناك صعوبة حتى الوقت الحاضر في حصر هذه الجماعات، فالبعض يرى أن عددها يزيد على ٢٥٠ جماعة عرقية، والبعض الآخر يذهب إلى أنها تزيد على ٤٠٠ جماعة عرقية، وهذه الجماعات تتداخل مع بعضها في مناطق سكناها وفي أنشطتها الاقتصادية.

٢ - **تعددية ثقافية:** ينتمي سكان نيجيريا في غالبيتهم، ومع استثناءات محدودة، إلى الزوج، ومن ثم فإن التنوعات الفيزيائية لا تعد عاملاً كافياً لتحديد انتماء الفرد إلى جماعة إثنية بذاتها، وإنما التعددية الإثنية تعود بالأساس إلى الاختلافات الثقافية، وهنا فإنه يمكن رصد خمسة أنماط ثقافية في نيجيريا هي:

١ - الثقافة السودانية الإسلامية في شمال نيجيريا، حيث قبائل الهوسا - الفولاني.

ب - الثقافة الغابية والساحلية في الجنوب

الرئيس الجديد يتعهد باتباع الخطة الاقتصادية التي وضعت لنيجيريا بالاتفاق مع صندوق النقد الدولي

الطريق الديمقراطي في نيجيريا مازال طويلاً.. وبصفة خاصة هناك خمس مهام لها أولوية سياسية

كما أبدى أوباسانجو عزمه على مواصلة الإصلاحات الاقتصادية التي بدأها عبد السلام أبوبكر، وفي اجتماع لقيادات استثمارية في العاصمة التجارية لاجوس، قال أوباسانجو: إنه سيتبع خطة «رؤية ٢٠١٠» الاقتصادية التي وضعت بالتفاهم مع صندوق النقد الدولي، وأكد أن هناك حدوداً لمسيرة التخصيص (الخصخصة) نظراً لخصوصية بلاده، وفي ذات الوقت دافع عن دعم الإنتاج الزراعي، والحاجة إلى التدخل الحكومي، وقال: «لم نعد نستطيع التعامل مع هذه الأمور دفعة واحدة، سنجلس مع اصيقاتنا الدوليين، ونقول: نعم ربما يتعين التنسيق بين فهمكم للدعم وفهمنا له، وربما يجب التنسيق بين فكرتنا وفكرتكم عن الأسواق».

وفور فوزه في الانتخابات الرئاسية أعلن أوباسانجو أن أولى مهامه إعادة الديمقراطية الكاملة إلى البلاد، وأكد أنه سيبدأ في تشكيل حكومة وحدة وطنية في أقرب وقت ممكن، ورحب بمنافسه أولو فالاي في حالة مشاركته وانضمامه للحكومة الجديدة.

أما منافس أوباسانجو وزير المال السابق أولو فالاي - ٦٠ عاماً نصراني جنوبي - فينتهي هو الآخر إلى قبيلة اليوريا، وهو اقتصادي قديم حاصل على درجات علمية من جامعة ييل الأمريكية، واكتسب عداءً شعبياً بسبب تبنيه للتعديلات التي أوصى بها صندوق النقد الدولي.

يرى بعض المراقبين أن الخيار الحقيقي لتولي الرئاسة في نيجيريا تقرر منذ فترة طويلة من قبل حكام البلاد العسكريين الحاليين، حيث ألح البعض إلى أن المؤسسة العسكرية وقفت وراء دعم وفوز أوباسانجو، بل إن كثيرين يعتقدون أن إبراهيم بابانجيدها هو الممول الرئيس لحملة أوباسانجو الانتخابية، كما يشير البعض إلى أن الانتخابات افتقدت البرامج المهمة في ظل شراء الأصوات، خصوصاً في المناطق الفقيرة، حيث بلغ سعر الصوت الواحد ما يعادل دولاراً وعشرة سنتات، ويرى بعض المحللين أن ما يتهدد عملية التحول الديمقراطي في نيجيريا هو نفوذ الجنرالات الذين اختاروا أوباسانجو لإعطاء نيجيريا مسحة من الديمقراطية عبر إزاحة الدكتاتورية الحالية مع الإبقاء على سلطتهم ومصالحهم الاقتصادية الكبيرة، كما يرى بعض المراقبين أن علاقات أوباسانجو مع العسكر ستجعله دائماً تحت سيطرتهم.

وقد تبدى الاهتمام الغربي والأمريكي على وجه الخصوص بالانتخابات النيجيرية من خلال ذلك الحشد الأمريكي والأوروبي بفريق المراقبين الدوليين من الاتحاد الأوروبي واتحاد الكومنولث ومشاركة الرئيس الأمريكي الأسبق جيمي كارتر بفريق مؤلف من ٦٠ فرداً، ويعلق الغرب والولايات المتحدة أمالاً كثيرة على نيجيريا، حيث المصالح الاقتصادية، والتي تتمثل في أن أكبر شركات للتنقيب عن البترول هي شركات غربية، كما تستورد بريطانيا والولايات المتحدة ما يزيد على ٦٠٪ من البترول النيجيري.

تحديات تواجه الحاكم الجديد: ربما كان وصول أوباسانجو إلى السلطة أسهل بكثير من المهمات والتحديات التي تواجه الفترة المقبلة من تاريخ نيجيريا السياسي، حيث إن عليه أن يرث تركة حكم عسكري استمر طوال (٢٩) عاماً من جملة (٣٩) عاماً هي عمر نيجيريا بعد استقلالها عام ١٩٦٠م عن بريطانيا، ويرصد المتابعون والمحللون عدة تحديات سياسية واقتصادية تصعب من مهمة الحاكم الجديد لعل من أبرزها:

أولاً: تحقيق الاستقرار السياسي: في رأي بعض الدبلوماسيين الغربيين، فإنه لا يكفي وضع رجل مدني مكان رجل عسكري، أو أن تضع رجلاً من الجنوب محل رجل من الشمال كي يتحقق الاستقرار السياسي والاقتصادي، بل إنه يتعين إعادة هيكلة النظام بأكمله دون أن ينهار، ولا يمكن ذلك من وقوع انقلاب عسكري جديد، وحتى يتحقق الاستقرار السياسي في نيجيريا فإن على الحاكم الجديد أن يضع على أجندته أعماله السياسية ما يلي:

- ١ - تشكيل مجلس دستوري.
- ٢ - استكمال خطوات الإصلاح السياسي التي بدأها أبوبكر عبد السلام بإطلاق سراح المسجونين

علاقات أوباسانجو القوية مع العسكر ستجعله دائماً تحت سيطرتهم

السياسيين والسماح بتشكيل الأحزاب السياسية.

٣ - التحقيق في الموت المفاجئ لمشود أبيولا الذي توفي في السجن في السابع من يونيو عام ١٩٩٨م، وأثار حوله الكثير من اللغط والجدل.

٤ - حل مشكلة «شعب الأوجوني» وعمليات اختطاف الأجانب، فمزد أربعة أعوام وتحديداً في عام ١٩٩٥م تمرد سكان الأوجوني على (شل)، والتي اتهمت بضخ ذهب نيجيريا الأسود (البترول) دون أن تجعل القبائل المحلية تستفيد من عائدات البترول، وتم اعتقال الشاعر كين ساريوار وثمانية آخرين، ثم تم إعدامهم في ١٠ من نوفمبر عام ١٩٩٥م، لأنهم طالبوا بجزء من دخول البترول لشعوبهم، كما قاموا بمحاولة للانفصال بالإقليم، كما رددت الدوائر السياسية في حينها، ولقد وجدت نيجيريا نفسها حينذاك على هامش المجتمع الدولي وأوقف اتحاد الكومنولث التعامل معها وعلق عضويتها، ولذلك فإن من المسائل التي على النظام الجديد معالجتها مشكلة شعب الأوجوني وبقية العرقيات والقبائل الأخرى التي تشعر بالتمييز السياسي والاقتصادي.

٥ - استيعاب المؤسسة العسكرية: ظل الجيش والمؤسسة العسكرية يلعبان دوراً مهماً في الحياة السياسية على مستوى القارة الإفريقية بأسرها،

ومن الصعب تجاهل دور هذه المؤسسة بين عشية وضحاها، ومن هنا فإن إلغاء امتيازات الجيش مثل إلغاء سعري الصرف، وهو إجراء يلغي امتيازات العسكريين ربما يعرض البلاد لكثير من القلاقل والمشكلات، وعلى سبيل المثال وبينما كان على المدنيين النيجيريين أن يقدموا ما يقرب من ٩٠٠ نaira (عملة نيجيريا) للحصول على دولار أمريكي واحد فإن العسكريين كانوا يحصلون على نسبة صرف متميزة تساوي ٢٢ نaira فقط للدولار الأمريكي الواحد، ولذلك فعلى النظام الجديد عدم تجاهل دور العسكر واستيعابهم في الحياة السياسية بما يحقق المصالح النيجيرية ودورها على المستوى الإقليمي والدولي.

ثانياً: حل المشكلات الاقتصادية: كانت نيجيريا تصنف في السبعينيات الدولة رقم (٢٠) لأغنى دول العالم، وأصبحت الآن من بين أفقر دول العالم، وفي ظل اعتماد الاقتصاد النيجيري أساساً على عوائد البترول فقد أسفر هبوط أسعار النفط بعد انخفاض سعر البرميل إلى عشرة دولارات تقريباً عن توجيه ضربة قاصمة للاقتصاد، بالإضافة إلى الاضطرابات في منطقة الدلتا التي تنتج حوالي ربع إنتاج نيجيريا من البترول ومن المهمات الملقة على عاتق النظام الجديد في هذا الصدد إعادة تنظيم المؤسسة المكلفة بإعادة توزيع عائدات البترول، بالإضافة إلى محاربة كل أوجه الفساد في دوائر الحكم ومؤسساته، والذي كان وراء معظم مشكلات نيجيريا الاقتصادية.

هل ينتهي حكم المسلمين؟

بعد فوز الجنرال أوباسانجو يبرز على السطح العديد من التساؤلات وعلامات الاستفهام:

تري هل سيحدث تحول حقيقي وجذري في الحياة النيجيرية من هيمنة حكم العسكر إلى حياة ديمقراطية حقيقية بوصول أوباسانجو إلى السلطة؟ أم أن الأمر لا يعدو أن يكون ديكوراً لحكم عسكري يقف خلف هذا الجنرال المتقاعد؟ تحركه أيدي جنرالات الشمال المسلمين؟

وهل ما فعله الجنرال أبوبكر مجرد استجابة لمطالب أمريكا والغرب، لأنه كما يشاع عنه - وهو الرجل الصامت الهادئ - رجل أمريكا وينفذ مطالبها بدهود وكياسة؟

وهل ما حدث في نيجيريا هو تنفيذ لسياسة عالمية معروفة وهي الإتيان بشخصيات سياسية لها ماضٍ وخلفية مشرفة عند شعوبها لتهنئة الشعوب وامتصاص غضبها لحين ترتيب الأوضاع ووضع السياسات التي تريدها أمريكا والغرب، وهي انتقال السلطة إلى أيدي «النصارى» وكسر «حالة إبقاء السلطة حكراً على المسلمين «الشماليين» ربحاً طويلاً من الزمن؟

وهل كان أوباسانجو - كما يريد البعض - صنعة تقاسم بين نظام أبوبكر عبد السلام وبعض جنرالات الشمال لإبقاء نفوذ العسكريين وراء ستار من الديمقراطية؟ وهل يكون مجيء أوباسانجو إلى السلطة يمثل جيل القادة الجدد لأفريقيا الذين ينفذون مصالح وأهداف الأمريكان والغرب؟ ■

بمناسبة موسم الحج

ثلاثية

فورية

نقدم

خصم

٣٠٪

اشترك بمجلتي الأسرة ومساء

- القنوات الفضائية تشجع المرأة على نبد حجابها .
- هل يعتبر الاختلاط مصيدة؟
- ٧٨% من العاملات يفضلن البقاء في المنزل !
- الإسرائيليون يسرقون المناشف...!
- مذابح كوسوفا .. بين تواطؤ الغرب وتخاذل المسلمين .
- عصبيتك الزائدة .. تعني عشرين مرضاً لطفلك!
- حيثما يوجد طلاب .. توجد مخدرات.
- البيت هو المملكة الخاصة للمرأة تستطيع من خلاله أن تصنع المعجزات .
- من يؤذيه نجاح زملائه ... مريض ..!

خارجاً بعد العدا في أفقاً



للاشتراك والاستفسار الاتصال على

مكتب الرياض: ٤٦٤٦٣٦٥ - ٤٦٢٥٧٦٢ الكويت: ٢٤١٨٩٠٤ - ٢٤١٨٩٠٥ - ٩١٠١٢٦٥ فاكس: ٢٤١٨٩٠٣

خيارات إسرائيل في مواجهة هزائمها بجنوب لبنان :



إعلان الحرب «الحذرة» ضد المقاومة .. واستبعاد الحرب الشاملة مع الدولة

تتعرثر الكلمات وهي تحاول اللحاق بالأحداث الميدانية، تتدافع الوقائع وتتوالد في سياق متفجر لم يسبق له أن كان بهذه الحدة والإثارة، واللحظة نادرة وعزيزة حيث تلقي الحكومة والمقاومة والجماهير في الزمان والمكان، لتسديد ضربات موجعة للاحتلال الصهيوني، أصابته في الصميم، وشدة المصائب دفعت رئيس وزراء العدو بنيامين نتنياهو إلى منح الصقور العسكريين ما كانوا يتمنون منذ فترة طويلة، إعلان الحرب المفتوحة ضد حزب الله في لبنان، وهو ما يعني إسقاط الإطار المرسوم عبر تفاهم «أبريل» مع أن بنيامين نتنياهو كان حذراً إلى أبعد الحدود مخافة الوقوع في الفخ الذي وقع فيه سلفه شيمون بيريز، الذي استعجل الاحتكام إلى صناديق الاقتراع، ثم شن حملة شرسة على لبنان في أبريل ١٩٩٦م كانت في جوهرها انتخابية، لكن الحملة العسكرية فشلت وسقط هو في الانتخابات!

بيروت : هشام عليوان

وعسكرية، وهذا الخيار المكلف له مضاعفات خطيرة على العلاقات الدولية والإقليمية، وربما ينسف عملية السلام برمتها، وواشنطن بالطبع تعارض بشدة أي مساس باتفاقات السلام، ولو كانت غير مستقرة وهشة أساساً، بل إن الولايات المتحدة لاتزال تصر كما يبدو من تصريحات المسؤولين فيها، على الحفاظ والتمسك بتفاهم أبريل، الذي يشكل صمام الأمان دون توسع

ارتفع منسوب التوتر في جنوب لبنان، إلى مستويات الذروة، وهو ما يؤدي عادة إلى تهديد الظروف لعمل عسكري صهيوني ما، لكن في الحالة هذه، تبقى طبيعة الرد على الهزائم الميدانية المذلة، غامضة ومجهولة لدى الإطار، نظراً لأن إسرائيل بحسب اعتراف قادتها قد حاولت وجريت في السنوات الماضية كل ما في جعبتها من خطط واستراتيجيات قابلة للتنفيذ، ولم يعد أمامها سوى الحرب الشاملة للمدرة بمعنى الاستئصال الكامل للبنية التحتية للمقاومة، من مؤسسات مدنية وإعلامية

المعارك خارج الأطر المسموح بها، كما تعتبره واشنطن نموذجاً للتفاوض المباشر بين أطراف النزاع ولو في حدود ضيقة هي الحفاظ على المدنيين من الجانبين، ويضاف إلى هذه المحاذير المهمة، أن أي عملية عسكرية أخرى تمنى بالفشل سوف تسحب من رصيد نتنياهو الانتخابي، إن لم تستهلكه بالكامل، فيما الأولية الآن في ذهن رئيس وزراء العدو، تتمثل في الخروج من الاستحقاق الانتخابي بكبر قدر من المكاسب وأقل قدر من الخسائر.

إلى ذلك، لاحظ المراقبون في بيروت أن إعلان الحرب على لسان قائد الأركان شاولوف موفز برأ ويحراً وجواً، قابله كلام متحفظ من جانب نتنياهو. إسرائيل - حسب نتنياهو - لن تبقى مكتوفة الأيدي إزاء الهجمات على جنودها، مع أنها لا تطمح بإراضي لبنان، وتريد الانسحاب فور ضمان أمن المستعمرات الشمالية.

ويتبين من كلام الحرب هذا الجديد تحت الشمس، فالحرب هي دائماً مفتوحة ضد لبنان وضد حزب الله، ولم تكن مواقع المقاومة وبنيتها التحتية يوماً في منأى عن الاعتداءات الإسرائيلية، فما المقصود إذن من التهديدات الجديدة؟

قبل محاولة الإجابة عن هذه التساؤلات، لابد من استعادة شريط الأحداث كما توالى في الأسابيع القليلة الماضية، ونبدأ من الكيان الصهيوني حيث أدى التجاذب الانتخابي الحاد، إلى إقصاء إسحاق مريخاي عن منصبه كوزير للدفاع، وقد كشفت الأيام عن أن مريخاي هو رجل واشنطن المفضل في هذه المرحلة، ونتنياهو الذي يعلم ذلك، اختار التوقيت المناسب لإقصاء غريمه، ومريخاي هو من مؤيدي الانسحاب من جنوب لبنان وتطبيق القرار ٤٢٥، وذلك بعد إجراء مفاوضات بالواسطة مع بيروت وبمشق واللافت في الأمر، أن خلفه موشي أريئيل هو من أنصار التشبث بجنوب لبنان، حتى تأمين ترتيبات أمنية مع لبنان تضمن وتحمي المستعمرات في شمال فلسطين المحتلة، مع العلم أن أريئيل كان بعد الاجتياح الإسرائيلي للبنان عام ١٩٨٢م، قد تولى وزارة الدفاع وهو الذي قاد عملية الانسحاب من معظم المناطق اللبنانية المحتلة، وصولاً إلى الشريط الحدودي الحالي، فهو إذن صاحب نظرية تدعيم وتحصين الشريط المحتل، دفاعاً عن حدود الكيان الصهيوني، واختلاف الرؤية بين مريخاي وأريئيل هو ما دفع نتنياهو إلى إبعاد الأول وتقريب الثاني، لأنه يميل بالتكيد إلى البقاء في جنوب لبنان.

وتكشف معلومات متطابقة في بيروت والقاهرة، أن مساعد وزير الخارجية الأمريكية مارتين أنديك، أجرى لقاءات ومشاورات مكثفة بين زعماء المنطقة ابتداءً من الربيع الماضي، حينما أعلنت حكومة نتنياهو عن استعدادها لتطبيق القرار ٤٢٥، بهدف تلك اللقاءات، إيجاد صيغة مناسبة للانسحاب الإسرائيلي من جنوب لبنان، وعلى أن يكون الاتفاق مستنداً قدر

مجلس الأمن من طرف لبنان، كان سيحرج الولايات المتحدة، فتظهر وكأنها منحازة لإسرائيل في احتلالها لآرون، فضلاً عن أن الأمريكيين يرفضون من حيث المبدأ اللجوء إلى مجلس الأمن، حتى لا يعني ذلك التسليم بسقوط مرجعية مؤتمر مدريد.

وبوسط التباين في المواقف، والتضارب في التأويلات، جاء التحرك الشعبي متضامناً مع أهالي قرية آرون، وتمكن مئات عدة من طلاب الجامعات من تخطي الشريط الشائك، وبخول القرية وسط هتافات التكبير والحماس، الأمر الذي اعتبر هزيمة حقيقية لمنطق الاحتلال، وذلك مهما نتأثر من شائعات حول وجود صفقة ما.

وفي الوقت نفسه، تصاعدت عمليات المقاومة الإسلامية بدءاً من بركة جبور في البقاع الغربي المحتل حيث تمكنت المقاومة من قتل قائد الوحدات الخاصة بسلاح المظليين الإسرائيلي مع ضابطين آخرين، وجرح أربعة بينما عاد المجاهدون سالمين بالغنائم.

ثم كانت ثلاثة الأثافي العملية المزبوجة التي صرعت قائد وحدة الارتباط بجيش العملاء وهو الضابط الصهيوني الأرفع رتبة في لبنان، ومعه أربعة جنود آخرون.

انقلاب السحر على الساحر

والحاصل من تلك الأحداث، انقلاب السحر على الساحر، فقد تحولت الوقائع مثار حرج شديد، لتنتباهو ورفاقه على أبواب انتخابات حاسمة، فما الذي يقدره فعلة استدراكاً للانحطاط في مستوى الأداء العسكري؟ هل إعلان الحرب الشاملة هو الحل الأمثل؟ أم هو التهويل والترهيب فقط؟

على أي حال، فإن قيادات المقاومة والمسؤولين الرسميين الأمنيين والسياسيين، يتخذون الإجراءات اللازمة، كل في مجاله لاستيعاب تداعيات الموقف، وفي حالات مماثلة يخلي حزب الله مراكزه الإعلامية والسياسية والعسكرية، تحسباً لغارات العدو، والأجراء يتم عادة في أوقات مبكرة، وأحياناً قبل الاستعداد لعمل كبير، ويعتقد بعض الخبراء أن إعلان قائد الأركان الصهيونية ليس أكثر من تهويل، يهدف إلى الحفاظ على هبة إسرائيل فدولة إسرائيل قامت على الرعب والمجازر، والإرهاب المتواصل، ولو انكسر حاجز الرعب هذا، على طريقة آرون أو سواها، فإن وجود إسرائيل نفسها يهتز بقوة، ولعل نوع الرد الإسرائيلي يركز على هذه الناحية بالذات، وما الاجتماعات المكثفة بين قادة الأمن والجيش والسياسة في الكيان الإسرائيلي، إلا للتوصل لصيغة مناسبة تضمن أقل قدر من الخسائر دون التعرض إلى أسس تفاهم أبريل، أو قد يكون التداول في كيفية نسف التفاهم من أساسه، والاستعداد لأسوأ الاحتمالات، غير أن الخيار الأخير غير ملائم أبداً في فترة التحضير للانتخابات التشريعية.



أرينز

ننتياهو

التي تحمل الاسم نفسه، ونصبت الأسلاك الشائكة حول القرية، فلم يعد بإمكان سكانها اللقائل الدخول والخروج إلا عن طريق بوابة مستحذنة يشرف عليها الإسرائيليون، وآرون التي أصبحت فيما بعد، نجمة نشرات الأخبار العالمية، هي قرية ساقطة عسكرياً، لأنها تقع مباشرة تحت مواقع الإسرائيليين، وتعرض على الدوام لرشقات الرصاص، ولا يسيطر عليها أحد، لا الاحتلال ولا المقاومة، لكن هذه القرية الصغيرة كانت أحياناً معراً إجبارياً للدوريات الإسرائيلية ولجموعات المقاومة، وأن الذي أثار الاستغراب من الحصار الصهيوني لآرون، إلا مصلحة ظاهرة من هذه الخطوة سوى الاستفزاز للاستفزاز فقط، لكن التحركات الدبلوماسية اللاحقة التي قام بها لبنان في إطار لجنة تفاهم أبريل، كشفت عن فخ دبلوماسي محكم نصبه الإسرائيليون للحكومة اللبنانية.

صحيح أن آرون قرية صغيرة متاخمة للمنطقة المحتلة، بل هي داخل الحزام الناري للاحتلال، إلا أن سكوت الحكومة اللبنانية عن الخطوة الإسرائيلية لم يكن وارداً، والحرص اللبناني السياسي من العجز عن مواجهة إسرائيل كان سيكبر ككرة الثلج، وفي الواقع تلقت حكومة الرئيس الحص في الأيام الأولى قدراً وافياً من الانتقادات الصادرة من كافة الاتجاهات المعارضة والمؤالية، ونتيجة ذلك تصلب الموقف اللبناني داخل لجنة التفاهم مطالباً باريس وواشنطن بالضغط على إسرائيل للانسحاب من آرون، وكان الجواب جاهزاً لدى الإسرائيليين، ف لجنة تفاهم أبريل، غير مخولة بالبحث في موضوع الأراضي المحتلة، بل بحماية المدنيين اللبنانيين والإسرائيليين، وأن من شأن بحث اللجنة في مسألة احتلال آرون، توسيع صلاحيات اللجنة، ولهذا التوسيع معنى خطير آخر، وهو تحول لجنة التفاهم إلى إطار للتفاوض المباشر بين بيروت ودمشق وتل أبيب، فكان الأطراف المتنازعة قد أوجدوا بديلاً عن المسار اللبناني الإسرائيلي المتجمد، بما يؤدي إلى استبعاد المسار السوري الإسرائيلي.

وبما أن لبنان يرفض توسيع صلاحيات اللجنة، حتى لا ترد إلى المسالك المحظورة، فإن الاستعصاء كان ظاهراً في لجنة التفاهم، وهدد لبنان باللجوء إلى مجلس الأمن الدولي، حتى لو استخدمت واشنطن حق النقض، لكن اللجوء إلى

الإمكان إلى الشرعية الدولية، مع تحقيق الرضا الإسرائيلي عنه بتبليته الواصفات الأمنية، ومحاولة إقناع سورية به، وتولت فرنسا، ومصر، كلاً من جهتها إدارة المفاوضات وتوصيل الرسائل وتبادل الاقتراحات، وتؤكد مصادر مطلعة، أن رفيق الحريري رئيس الحكومة السابق، كان في صورة ما يجبري، عن طريق صديقه جاك شيراك الرئيس الفرنسي، ولم يكن الحريري ليمانع في إنجاز الصفقة شرط موافقة دمشق عليها، لأنه من دون تلك الموافقة فلن يتم شيء، وتتضمن مسودة الاتفاق مكافآت مهمة للبنان، هي بمنزلة إغراءات مادية تسيل لللعاب، فلو قبلت الحكومة اللبنانية بمشروع الحل، لنالت ثلاثة مليارات دولار تحت عنوان التعويض عن الدمار اللاحق بالجنوب، مع ثلاثة مليارات أخرى بفوائد ميسرة جداً، ومنطوق المشروع ينطوي على سيناريو انسحاب للجيش الإسرائيلي حتى الحدود الدولية، على أن تقوم قوات فرنسية بالتمركز لضمان الأمن والسلام هناك، وأفادت معلومات لاحقة، أن المطروح الآن هو تمركز قوات فرانكوفونية مغربية من تونس والمغرب، لأن الوجود الفرنسي العسكري يلقي بعض الاعتراضات، لكن المشروع تلقى الضربة بخروج رئيس الحكومة رفيق الحريري من السلطة التنفيذية، ثم بخروج إسحاق مريخاي من وزارة الدفاع الصهيونية، وإفشال مشروع الحل، الذي كان بغطاء أمريكي ووساطة فرنسية فاعلة، أزعج باريس أكثر مما أزعج واشنطن، ويقال إن الفتور الحاصل الآن بين بيروت وباريس، يعود إلى إحباط الوساطة الفرنسية أكثر مما يعود إلى خروج الصديق الحريري من الرئاسة التنفيذية.

خطة موشي أرينز

جاء موشي أرينز إلى وزارة الدفاع محاولاً بث الروح في الجيش الإسرائيلي، المنهارة معنوياته، واتخذ أرينز قراراً بالهروب إلى أمام، فبدلاً من البحث عن مخرج من المستقبل اللبناني، قضت الخطة الجديدة المدعومة من كبار الضباط الإسرائيليين في الجيش والاستخبارات، باستئناف العمليات الهجومية الخاطفة ضد المناطق المتاخمة للشريط الحدودي المحتل، من دون إغفال المبدأ التالي: جنود أقل وعنف أكثر، ويعني ذلك أن الجيش الإسرائيلي سيعتمد من الآن فصاعداً على العمليات الخاصة مع تخفيف حجم الدوريات خارج المواقع الحصينة، على أن يتم الرد على عمليات المقاومة بضربات انتقامية شديدة وفي عمق المناطق المحصرة، وللخطة المذكورة أبعادها الاستفزازية الواضحة، والتي تستهدف المقاومة لاستخدام صواريخ الكاتيوشا، مما يفتح ثغرة في تفاهم أبريل، ويسمح لإسرائيل باستعمال أكبر قوة نارية ممكنة.

فخ آرون

وفي السياق عينه، تقدمت قوة صهيونية متمركزة في قلعة شقيف آرون، المطة على القرية

الدكتور محمد عرابي. عضو الرابطة الإسلامية في بريطانيا. لـ **المجتمع**:

الإسلام ينبغي أن يكون ديناً لبريطانيا

وفق مفردات الخطاب الإسلامي واقتداء بالسلف الصالح، برزت على الساحة الأوروبية «الرابطة الإسلامية في بريطانيا» إثر شعور مجموعة من الإسلاميين المثقفين بالحاجة الشديدة إلى الإسهام في سد الفراغ القائم في ساحة العمل الإسلامي خاصة بين الشباب المسلم، مما جعل قضية الشباب تبرز على رأس اهتمامات الرابطة. ومؤخراً زار الدوحة الدكتور محمد عرابي رئيس مكتب تنمية الموارد بالرابطة وكان للحوار معه التالي:

● متى تأسست الرابطة الإسلامية؟

○ تأسست الرابطة الإسلامية في العام ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧م إثر شعور مجموعات من المثقفين الإسلاميين بالحاجة الشديدة إلى الإسهام في سد الفراغ القائم في ساحة العمل الإسلامي، خاصة بين الشباب المسلم في بريطانيا، فيما يخص التوعية بشمول الدين الإسلامي، ونشر رسالة الإسلام بالحكمة والموعظة الحسنة، والعمل الدعوي المتنوع والحوار مع الحضارات والثقافات الأخرى، وفق مفردات الخطاب الإسلامي المبني على القرآن الكريم، والسنة النبوية المطهرة اقتداء بالسلف الصالح دون إفراط أو تفريط.



د. محمد عرابي

● ما أهداف الرابطة التي تسعى إلى تحقيقها؟

○ تسعى الرابطة إلى تحقيق الأهداف التالية:

نشر الثقافة الإسلامية وتعميق مفاهيم الإسلام في نفوس أبناء الجالية الإسلامية، وتأكيد القيم الصحيحة في المجتمع البريطاني عامة، ورعاية الجالية الإسلامية في القضايا التي تهمها مثل العبادة والتعليم والنواحي الاجتماعية خصوصاً العلاقات الأسرية، والتكوين التربوي الشامل لأعضاء الرابطة، وفق مناهجها المعتمدة، وما يطرأ عليها من تطوير وتجديد، وتبصير المسلمين بواجباتهم تجاه المجتمع الذي يعيشون فيه، ويدورهم في الشهادة على العالمين، وتفعيل دور الجالية الإسلامية في حل مشاكل المجتمع المختلفة كالجريمة، والمخدرات، والبطالة، والتفكك الأسري، والإسهام في

حوار د. حسن علي دبا

الجهود المبذولة لصيانة حقوق الإنسان عامة، وحقوق المسلمين خاصة، والتنسيق والتعاون مع المؤسسات الأخرى في المجالات التي لا تتعارض مع أهداف الرابطة، وتوسيع دائرة الحوار مع الثقافات والديانات الأخرى، وتحسين العلاقات بين الجالية الإسلامية والمؤسسات البريطانية من ناحية والعالم الإسلامي من ناحية أخرى، لإنعاش العلاقات الاجتماعية والاقتصادية، والسياسية على أسس صحيحة، وقيم متينة، والدفاع عن القضايا الإنسانية العادلة، والاستفادة العامة من التقنية والتعليم البناء والتربية القيمية للمجتمع، كما تتبنى الرابطة ما تراه مناسباً من الوسائل الشرعية، والقانونية المتاحة لتحقيق هذه الأهداف.

● من أعضاء الرابطة؟

○ مجموعة من المسلمين كل يعمل في مدينته، وله دور قيادي في العمل الإسلامي.. وأمام الأهداف الكبيرة التي يسعى إليها كل مسلم، والتحديات التي تواجهنا نحن المسلمين في الغرب، خاصة أبنائنا الذين يختلطون بالمجتمع الغربي في كل مكان، كان لابد من وجود مؤسسات إسلامية، تنقل الدعوة الإسلامية لأولادنا، إذ مهمنا كنا مهتمين بأولادنا لن نستطيع ذلك بدون أن تقوم مؤسسات إسلامية.

● ما الذي يميز رؤية الرابطة عن رؤية غيرها من الهيئات؟

○ الرابطة الإسلامية لها فهم خاص للعمل، وتؤمن بأن الإسلام دين عالمي، ونحن نقدم الإسلام في إطاره الصحيح وشموليته إلى بريطانيا، يساعدنا في ذلك جو الحرية. كان الرسول ﷺ يقول: «خلوا بيني وبين الناس» أي أوجدوا جواً من الحرية بيني وبين الناس لأدعواهم.. فهل نجلس ونلوم الآخرين، هناك تشويه للإسلام فمن يدافع عن هذا الدين ويبين حقيقته.. إنها مهمة المسلمين الذين يعيشون في هذه المنطقة.

● ما صورة الإسلام في بريطانيا عامة؟

○ دخل الإسلام إلى بريطانيا حديثاً، ربما منذ بدأ الاستعمار البريطاني في الولوج إلى العالم الإسلامي، إذ استقر أبناء تلك المستعمرات هنا كما حدث العكس. وهناك دور كبير قام به الطلبة العرب كجاليات كبيرة، فبعضهم كان يدرس لسنوات، وبعضهم عمل، وآخرون استقروا في هذه الديار، وبعضهم استقر مهاجراً.. إلخ.

ومن هنا بدأ المجتمع البريطاني يعرف الإسلام، وصار هناك مسلمون من أهل بريطانيا نفسها.. وأصبح مرفوضاً أن يكون الإسلام ديانة سائحة في بريطانيا، إذ يوجد الآن ثلاثة ملايين مسلم في بريطانيا ولا يمكن أن نهمل هذا الكم، وإذا كان الإسلام يكرم الإنسان بذاته، فكيف نهمل مثل هذا التجمع البشري؟

● ما الصلة التي تربط أعضاء الرابطة بغيرهم من الهيئات الإسلامية في بريطانيا؟

○ نحن عضو في مجلس التنسيق الإسلامي في بريطانيا (M.C.B) وهو مجلس حديث التشكيل، ومهمته التنسيق بين الهيئات العاملة في بريطانيا، وعضو في الاتحاد الإسلامي للمنظمات الأوروبية، والرابطة بابها مفتوح للتعامل مع كل الهيئات العاملة في بريطانيا.

● هل تتبنون فهماً معيناً لأولويات

العمل الإسلامي يشكل ترتيباً لأنشطتكم؟

○ المفهوم الذي قامت عليه الرابطة الإسلام بشموله، فلسنا هيئة إغاثية فقط، لكننا ندعم أي عمل تعليمي، نهتم بالناشئة، والشباب، فهم على رأس اهتمامنا. وإذا لم ننجح في نقل الإسلام إلى أولادنا، فكيف ننجح في نقل الإسلام إلى الآخرين.

● مستقبل الدعوة الإسلامية في القرن الحادي والعشرين، يبدو محاطاً باخطار عدة... هل لديكم تصور له؟

○ كل جماعة وهيئة لها تصور ما عن مستقبلها ومستقبل دعوتها.. فالعصر الحاضر الذي يشهد أنواعاً عدة من الدعوات يجعلنا نحسب من خطر تصفية للوجود الإسلامي... وفي الوقت نفسه، نحن نعيش في مجتمع حر، يعطينا الحرية كاملة، فلا داعي للانغلاق والخوف من الآخرين، بل نتقدم بما عندنا فالإسلام دين للجميع.

● هل أنتم

متفائلون بالمستقبل برغم كثرة التحديات؟
○ إذا حققتنا الإسلام في أسرتنا وفي أنفسنا وقدما الإسلام بحقائقه الناصعة فسوف يدخل

الناس في دين الله، ونحن نرى حقيقة مهمة تبدو أمامنا هي أنه خلال القرن المقبل سوف تتغير الصورة كلية للإسلام عند الناس، فالمجتمع الغربي يعاني كثيراً من التفكك الأسري، ويمثل الإسلام حلاً لكل مشكلاته، والإسلام دين الأسرة، ودين شامل للحياة كلها، إننا في أي ناحية نتحدث نجد الإسلام ديناً لهذه الناحية.. وهذا ما يجعلنا نقدم الإسلام للناس، ونحن مرفوعو الرؤوس، إذ نحمل أشرف دعوة، وكثيرون ممن نقابل، يدخلون في دين الله من كل الأعمار، فهذا واجبنا تجاه المجتمع البريطاني، ونشعر بأن له حقاً علينا هو تعريفه بهذا الدين العظيم.

● ما أهم المشروعات التي تؤمل الرابطة القيام بها؟

○ هناك مشروعات عدة من أهمها:

١. مشروع مركز الرابطة الإسلامية في شمال غرب لندن، وتكلفته تسعمائة ألف جنيه إسترليني.. وقد تقدمنا بعدة طلبات لشراء أحد المقار

الواسعة الجميلة في لندن التي تخدم أغراض مركز الرابطة الإسلامية.. ويمكن أن تتسع لمسجد وصالة محاضرات وقاعات تدريس للدين واللغة العربية وأوجه نشاط أخرى لخدمة الجالية الناطقة بالعربية والإنجليزية التي تزداد أعدادها باستمرار في هذه المنطقة لقربها من وسط المدينة، لكنها تكاد تخلو من مسجد يدور الحديث فيه والدعوة بالعربية والإنجليزية.

٢. مشروع البحوث والدراسات الإسلامية:

يهدف إلى القيام ببحوث ودراسات عن أحوال المسلمين ومشكلاتهم، والتحديات التي تواجههم، وكيفية التغلب عليها، مع بعض الدراسات عن كيفية إحرار التقدم العلمي والتقني في الغرب وتقدير الكلفة في السنة الأولى بـ ٢٥٢ ألف جنيه إسترليني.

٣. نشر الدعوة الإسلامية:

يهدف هذا المشروع إلى نشر الدعوة بين غير المسلمين، إذ هناك فراغ كبير في هذا الجانب، ويمكن أن نسميه مشروع دعوة الإنقاذ، ولا يغني عنه مشروع دعوة الإصلاح للمسلمين وأبنائهم، وهو ما يقوم به المسلمون حالياً، وتقدر الكلفة بـ ٣٦٠ ألف جنيه إسترليني.

٤. مشروع تفرغ الدعوة:

ويهدف إلى تفرغ ثلاثة من الدعوة للعمل بالرابطة طول الوقت وذلك للاهتمام بالعمل في الفروع وتوعية الجاليات المسلمة في بريطانيا، وإلقاء المحاضرات والاهتمام بالجوانب الدعوية والثقافية، والدورات التدريبية التنموية والشرعية بتكلفة ٧٠ ألف جنيه إسترليني.

٥. المؤتمر الإسلامي السنوي العام:

سيُعقد في أوائل أبريل سنة ١٩٩٩م بمشيئته تعالى، بالتعاون مع جمعيتي الطلبة المسلمين والمرأة المسلمة، بهدف إظهار وسطية الإسلام وعمله وإدانة التطرف والعنف وتحسين صورة المسلمين، وإحياء الأمل في المسلمين، ودورهم الإصلاحي، وإنجازاتهم.. هذا فضلاً عن مشروعات: تنمية القوى البشرية الإسلامية، وترجمة بعض الكتب الإسلامية وطباعتها، ومساعدة الطلبة المحتاجين، وسلسلة الندوات واللقاءات العامة (الوطنية والإقليمية) ■

أما أن لبريطانيا أن تعترف بالإسلام؟

بقلم: د. علاء الدين خروفة (٥)

نقلت **الديلي** الغراء في عددها رقم (١٣٣١) أن وزير الداخلية الألماني «أتوشيلي» أعلن أنه يزيد اعتراف الحكومة الألمانية رسمياً بالإسلام، ووضع المؤسسات الإسلامية على قدم المساواة وفي المكانة نفسها مع الكنيستين الألمانية الكاثوليكية والبروتستانتية.. ثم أضاف «شيلي» أنه لا يمانع كذلك في السماح بتدريس الإسلام للتلاميذ المسلمين في المدارس الألمانية، أو أن تكون هناك مدارس إسلامية بدعم من الحكومة الألمانية طالما أن الأمر لم يتعد أطر الحرية والقوانين التربوية.

ولا شك في أن وراء هذا التصريح والاعتراف جهوداً جبارة قامت بها الجالية الإسلامية في ألمانيا حتى تكللت بهذا النجاح الذي أرادته الله سبحانه وتعالى فله الحمد وله الشكر أولاً وآخرًا...

ومن ناحية أخرى، فإن واجب المسلمين في أنحاء العالم كافة أن يطالبوا - على المستويات الرسمية وغير الرسمية - حكومات العالم كافة ومنها بريطانيا بأن تعترف بالدين الإسلامي، وأن تمنحه المكانة القانونية التي يستحقها باعتباره آخر الأديان، وأنه الدين الذي يعتنقه بضعة ملايين من سكان بريطانيا الذين يحملون الجنسية البريطانية، ويعتنقه أكثر من ألف مليون نسمة في العالم.

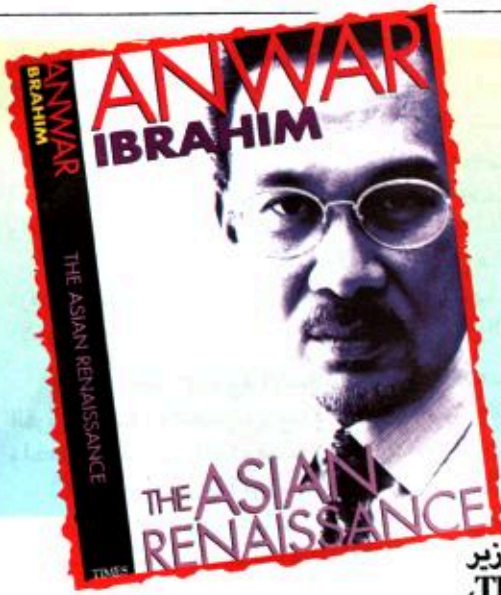
وقد يستغرب القارئ إذا علم أن القانون في بريطانيا يحمي الديانة النصرانية فقط، ويرجع تاريخ هذا القانون إلى عام ١٦٦٦م أي أنه قد مضى عليه أكثر من ثلاثة قرون.. ولهذا إذا اعتدى بريطاني على الدين الإسلامي مثلاً، فإن القانون لا يعاقب ذلك المعتدي، بل إن المحاكم البريطانية قد قصرت كلمة «النصرانية» على الكنيسة الإنجيليكانية فقط، لأنها مذهب الحكومة الرسمي، فمن سب الإسلام أو اليهودية أو الكاثوليكية، فإن القانون لا ينطبق عليه، وبالتالي: لا عقوبة عليه، وخير مثال على ذلك: أن في الدعوى التي أقامها البعض لمحاكمة المرتد سلمان رشدي، قضت المحكمة العليا المؤلفة من ثلاثة قضاة بأن قانون القذف بالأديان لم يقن إلا لحماية النصرانية.

إن للدين الإسلامي مزايا يعجز القلم عن وصفها وتعدادها، فمن ذلك أن الإسلام يحترم الأنبياء والرسل كافة ويأمر أتباعه بالإيمان بهم جميعاً. والمسلم الذي يسب سيدنا عيسى - عليه السلام - ثم لا يتوب، فإن عقوبته القتل، فإين هذا مما حكمت به المحكمة العليا في بريطانيا؟

ولا شك في أن تكاتف المسلمين في أنحاء العالم مع إخوانهم مسلمي بريطانيا سوف ينتج نصراً مؤزراً - إن شاء الله تعالى - كهذا الذي أحرزه المسلمون في ألمانيا. ■

(٥) المعهد العالمي للفكر والحضارة الإسلامية - ماليزيا.

هدفنا تعميق الإسلام في نفوس المسلمين وتفعيل دور الجالية الإسلامية في المجتمع البريطاني



قراءة في فكر أنور إبراهيم

نهضة آسيا..

وعشرات الاستبداد الشرقي

في سنة ١٩٩٦م صدر كتاب للدكتور أنور إبراهيم - نائب رئيس الوزراء، ووزير المالية الماليزي السابق - بعنوان «النهضة الآسيوية، The Asian Renaissance»، وقد تناول فيه عدداً من قضايا ومشكلات البلدان الواقعة في جنوب شرق القارة الآسيوية، وبخاصة تلك التي خطت خطوات واسعة على طريق الازدهار الاقتصادي، وحققت قدراً لا بأس به من الاستقرار السياسي خلال الربع الأخير من هذا القرن العشرين.

القاهرة: المحجوب

واتجاهه نحو أفاق إنسانية رحبة، ففي رأيه أن «نهضة آسيا» تعني: «إحياء الآداب والعلوم وتحديثها على أسس مستمدة من القيم الأخلاقية الراسخة، والمبادئ الدينية القوية، وتعني في الوقت نفسه إعادة الانبعاث الثقافي المحكوم بازدهار الفن والأدب والعمارة، وتحقيق إنجازات علمية وتكنولوجية»، وبعبارة أخرى فإن نهضة آسيا - في فكر أنور إبراهيم - تعني إعادة تأهيل حضاري شامل للقارة الآسيوية حتى تستعيد ثقافتها بنفسها، وحينئذ تكون لديها القدرة على التعلم من حضارة الغرب والإضافة إليها في الوقت ذاته، وفي هذا الإطار فإن الازدهار الاقتصادي ليس سوى جانب واحد من جوانب صحة آسيا.

إن حجر الأساس في «نهضة آسيا» من المنظور الاجتماعي - حسب رأي أنور إبراهيم - هو الإنسان الآسيوي المتدين، وأن النواة الفلسفية الصلبة لتلك النهضة هي المحافظة على الكرامة الإنسانية، والإقرار بالتعددية، والانفتاح على العالم، والتعلم من تجارب الأمم، والحلم المستمر بحياة أفضل للبشرية كلها وبلا انانية.

نهضتنا تعني إعادة تأهيل حضاري شامل للقارة حتى تستعيد ثقافتها بنفسها وحينئذ تكون لديها القدرة على التعلم من حضارة الغرب والإضافة إليها

وفي هذا الكتاب دافع الدكتور أنور إبراهيم عن وجهة النظر التي تقول بوجود وجود علاقة عضوية بين الأبعاد الاقتصادية، وبين الأبعاد الأخلاقية والاجتماعية لعملية التنمية أو التقدم، أو ما يُشار إليه في الخطاب السياسي والثقافي الإسلامي باسم «النهضة»، وقد دعم وجهة نظره بعدد من الحجج والبراهين، مؤكداً أن افتراض عزل الجوانب الاقتصادية عن غيرها - وبخاصة السياسية والأخلاقية والاجتماعية - أمر لا أصل له في التراث الآسيوي.

وبعد مرور أقل من عامين على صدور كتابه المذكور، دخل أنور إبراهيم في محنة تقليدية من محن الاستبداد، بدأت بإقالته من الوزارة، واعتقاله، ثم تقديمه للمحاكمة، ولم تنته بعد - وهذه المحنة في جملتها - من وجهة نظرنا - عبارة عن الرد العملي من جانب الباقيين في السلطة على كثير من الأفكار والآراء التي آمن بها، ودعا إليها، ودافع عنها، وسجلها في كتاباته وأبحاثه، ومنها كتابه الذي أشرنا إليه آنفاً.

ولسنا هنا بصدد التعرض لمجريات المحاكمة ولا لجوانبها القانونية، فقط سنحاول أن نتفهم خلفياتها الفكرية والسياسية العامة، وذلك عبر قراءة في فكر «المتهم».

وسنبعث أيضاً عن الصلة بين ما قاله وما حدث له، ونتأمل في العلاقة بين دوره كسياسي وصل إلى مناصب رفيعة في السلطة، ودوره كمفكر وصاحب نظرية في الإصلاح الاجتماعي والسياسي، والتطلع لتحقيق «النهضة» بشكل عام.

مفهوم «النهضة الآسيوية»

يكشف المفهوم الذي قدمه أنور إبراهيم للمقصود بالنهضة الآسيوية عن امتلاكه رؤية واضحة، وانطلاقة من خلفية فلسفية عميقة.

ويقارن أنور إبراهيم بين الأسس المعرفية التي قامت عليها النهضة الأوروبية الحديثة وبين أسس النهضة الآسيوية، ويخلص إلى أن الفارق الجوهرى بين النهضتين هو أن نهضة آسيا تقوم على أسس معرفية وأخلاقية مستمدة من الدين والتراث العريق للشعوب الآسيوية، والسبب في ذلك أن الإنسان الآسيوي هو من صميم قلبه إنسان متدين - على عكس إنسان الحضارة الغربية - ولهذا فإن إحياء الإيمان، والتأكيد على التعددية الدينية والثقافية هما من أهم مكونات النهضة الآسيوية المعاصرة.

إن «نهضة آسيا» - طبقاً لرؤية أنور إبراهيم - ذات أساس معرفي وفلسفي متكامل، وقوام هذا الأساس من الناحية الواقعية أن المجتمعات الآسيوية مترعة بالإيمان والحب: حب التعلم والمعرفة، وحب العدالة والرحمة، وحب التسامح والاحترام المتبادل، وحب الحرية مع المسؤولية، وفي ضوء هذا الإطار النظري - المركب - يمكننا قراءة أفكار أنور إبراهيم وتصورات حول دعائم «النهضة الآسيوية»، وفي القلب منها «المجتمع المدني» في منظوره الآسيوي، والربط بين السياسة والاقتصاد وبين «الأخلاق» وتحديد وجهة «نهضة آسيا» بين الشرق والغرب والموقف من صدام الحضارات الذي يتحدثون عنه، ثم ما ملاحق المستقبل المنشود في ظل تلك النهضة الآسيوية؟

نهضة «المجتمع المدني» الآسيوي

يرى أنور إبراهيم أن وجود «مجتمع مدني» قوي هو أساس لا غنى عنه لعملية البناء الحضاري الشامل، وذلك من حيث إن جوهر هذا البناء هو أن يكون الناس أكثر وعياً بحقوقهم، وأكثر شجاعة في الدفاع عن حرياتهم الأساسية، وأكثر إخلاصاً في أداء واجباتهم، وتلك - كلها - أمور ضرورية لنهضة المجتمع المدني، وتطوره حضارياً في الوقت نفسه.

ويركز أنور إبراهيم على «الرؤية الآسيوية» للمقصود بالمجتمع المدني، ويؤكد أن المفهوم الآسيوي له يختلف في مسألة أساسية عن مفهومه الغربي المشتق من فلسفة التنوير، فبينما الدين والمجتمع المدني ضدان لا يجتمعان في التصور

يمارسوا سلطاتهم القضائية وفقاً لحكم القانون وليس لحكم الفرد مهما كانت سلطته، أو مكانته أو نفوذه في المجتمع.

عشرات النهضة: الاستبداد والظلم والفساد

ليس أخطر على أي محاولة للنهضة من عثرات الاستبداد السياسي، والظلم الاجتماعي، والفساد المالي والأخلاقي، ذلك هو الثالث الذي يسبب أنور إبراهيم في التحذير منه، وفي فضح الياته وأساليب عمله الملعنة والخفية، وهو يؤكد أن «الاستبداد» و«الظلم» و«الفساد» حلقات مترابطة، يؤدي أولها إلى آخرها، ويقود آخرها إلى أولها، ومن ثم فلا مناص من التصدي لها بلا هوادة، ولابد من محاصرة هذا الثالث من كل ناحية.

يدرك أنور إبراهيم أن للاستبداد جذوراً تاريخية، كما أن له خلفيات اجتماعية واقتصادية لاتزال قائمة في الواقع، وهي تساعد على بقاءه واستمراره، ولكنه يركز بصفة خاصة على أن الثقافة الآسيوية الأصلية تدعو إلى محاربته وعدم الاستسلام له، ويشير في هذا السياق إلى أعمال كبار مفكري آسيا وفلاسفتها القدماء والمعاصرين على حد سواء، وهو يعتقد أن الديمقراطية هي بواء الاستبداد، وأن القول إن الشعب غير مؤهل لممارسة الديمقراطية هو كمن يقول للطفل إنك لا تستطيع الذهاب للمدرسة لأنك جاهل.

إن الديمقراطية - التي يجب أن تكون نقية مما يخالف عقائنا وقيمنا وأخلاقنا - توفر مناخاً ملائماً لممارسة الحريات الفردية والجماعية، وتجم نزوات الاستبداد، وتساعد المجتمع على أن يعمه السلام والتسامح والاحترام المتبادل بين الجماعات والطوائف المختلفة.

والظلم - حسب رأي أنور إبراهيم أيضاً - هو نقي لكل شيء جميل في الحياة، هو نقي للعدالة، وللحرية، وللكرامة الإنسانية، وهو مرتع للبغي، سواء كانوا حكاماً أو كانوا من المحكومين.

وفي مجتمع النهضة ليس من المقبول أن يشعر أي فرد، أو أن تشعر أي جماعة أو فئة أو أقلية بالظلم أو القهر أو الإقصاء، تحت أي ذريعة من الذرائع، ويجب أن تكون المؤسسات والممارسات والأفكار كافة موظفة من أجل تجنب المظالم وإرساء أسس العدالة والمساواة، والفرص المتكافئة، وهو يؤكد كذلك على ضرورة توظيف إنجازات التقدم الاقتصادي في محاربة الفقر والقهر والتهميش الاجتماعي، الذي تعاني منه فئات كثيرة من الأطفال والنساء والعمال، إذ لا يعقل أن يقتصر التقدم الاقتصادي بوجود ١٧٠ مليون نسمة في بلدان شرق آسيا يعيشون تحت خط الفقر، و١٠٠ مليون صبي وفئة محرومين من التعليم، وبثلاث أطفال تك البلدان ممن هم دون الخامسة يعانون من سوء التغذية، بينما يموت حوالي مليون طفل دون سن الخامسة حسب إحصاءات سنة ١٩٩٠م.

أما بالنسبة للفساد، فقد أكد أنور إبراهيم أنه أخطر العقبات التي تعرقل مسيرة النهضة، من حيث إنه يوفر الأرضية للملائمة للاستبداد والظلم معاً، وفي رأيه أن الفساد يكون في الإدارة، وفي الضمير، وفي الأخلاق، ويكون فردياً، وجماعياً،



مؤيدون لأنور إبراهيم يطالبون بالإصلاح

وهذا المفهوم ينطوي على ثلاثة مبادئ رئيسية هي:

- ١ - أولوية وجود القانون المنظم حتى لا تكون للحكومة سلطة مطلقة على المواطن.

- ٢ - أن يكون المواطنون سواسية أمام القانون.
- ٣ - أن تكون حقوق المواطن وحرياته مكفولة في القوانين العادية، وليست في الإعلانات الدستورية التي عادة ما تتخذ طابعاً مؤقتاً.

وإذا كانت «العدالة» هي القلب النابض للمجتمع المدني الناهض - كما يتصوره أنور إبراهيم ويدعو إليه - فإن الخطر المصدق بهذا القلب - في رأيه - هو عدم القدرة على تطوير المؤسسة القضائية بحيث تكون قادرة على فرض حكم القانون بطريقة عادلة، إذ لا يكفي أن يكون القانون عادلاً في حد ذاته، بل لابد من أن يطبق بعدالة أيضاً، «فليس هناك أسوأ من تطبيق القوانين العادلة بطريقة ظالمة».

ويوجه أنور إبراهيم نقداً لاذعاً لبلدان شرق آسيا لكونها لم تحقق الارتقاء بمؤسساتها القضائية بالقدر الذي ارتقت فيه بأوضاعها الاقتصادية والاجتماعية، ويشير بصفة خاصة إلى سيطرة الشركات الاقتصادية العملاقة - المتعددة الجنسية - وقدرتها في التأثير على القضاة مراعاة لمصالحها، الأمر الذي يجعل العدالة في تلك البلدان - ومنها بلده ماليزيا - وهماً، وشعاراً مزيفاً يستحيل تحقيقه، وعلى القضاة - في ظل هذا الوضع - أن

الغربي، نجد أن الدين هو النواة الصلبة للمجتمع المدني الآسيوي بكل تجلياته وفعالياته الاجتماعية والثقافية والسياسية، يقول: «إن للمجتمع المدني الذي نرنو إليه هو مجتمع مؤسس على المبادئ والأخلاق الرفيعة، والقانون، والإقرار بالتنوع والتعددية الثقافية، وفي هذا المجتمع تنمو المؤسسات لسد حاجات المواطنين وليس لممارسة القهر عليهم».

وإلى جانب ذلك - حسب رأيه - فإنه لابد من تنقية التقاليد الآسيوية الموروثة من كل عوامل التأخر، وفي مقدمتها الطغيان والاضطهاد وكافة أشكال الاستبداد والاستغلال الاجتماعي.

ولكن ما القيم الأساسية التي تشكل ملامح للمجتمع المدني الآسيوي الناهض؟

إن أنور إبراهيم يعتقد أن ثمة منظومة متماسكة من القيم هي التي تميز المجتمع المدني الآسيوي، وقاعدة هذه المنظومة هي «الكرامة الإنسانية»، ولا ضمان للكرامة إلا في ظل نظام ديمقراطي حقيقي، ولا معنى للديمقراطية إلا إذا اقترنت بتوسيع الحريات العامة والفردية، ونشر التطور، والارتقاء بمستويات المعيشة، والعدالة في توزيع الثروة، والمحاسبية في مستويات المسؤولية المختلفة، وللوصول إلى مجتمع مدني قوي، فإنه لابد من وجود اقتصاد مزدهر ومتطور، وهذا بدوره يتطلب تحقيق الاستقرار على المستويين الاجتماعي والسياسي، وإن يمكن تحقيق الاستقرار على أي من هذين المستويين في ظل الفقر وشيوع المظالم، واتساع الفجوة بين الأغنياء والفقراء.

إن «الكرامة الإنسانية» يجب تطويرها في المجتمع المدني عبر مبدأ «العدالة»، وإن من أهم العلاقات المميزة للمجتمع المدني الناهض قدرته على إرساء مؤسسات قضائية لحماية الحقوق المدنية، وصيانة حريات المواطنين، كما أنه لا يوجد قانون بلا عدالة، فإنه لا توجد عدالة بدون حكم القانون،

**ليس أخطر على النهضة من
عثرات الاستبداد السياسي
والظلم الاجتماعي
والفساد المالي والأخلاقي**

تيار الاستئصال «العلماني» يدعو لإنقاذ الجزائر من شعبها!

لندن: محمد مصدق يوسف

بعد فشل محاولات التيار الاستئصالي أو ما يسمى «بالديمقراطيين» لتوريث الجيش الوطني الشعبي، والتخفي وراء المؤسسة العسكرية مرة أخرى لفرض مشروعه عنوة على الشعب الجزائري، كما حدث في ١٩٩٢م حيث كانوا السباقين إلى إيقاف المسار الانتخابي والدعوة إلى الانقلاب على الديمقراطية ومصادرة نتائج الانتخابات العامة، وإبخال البلاد في دوامة العنف ومسلسل الإرهاب الذي حصد ومازال مئات الآلاف من الأرواح.

بدأت رموز هذا التيار وهو تيار علماني متطرف يدعو إلى استئصال الإسلاميين بكل درجاتهم، ممثلين في رئيس التجمع من أجل الثقافة والديمقراطية سعيد سعدي، ورئيس التحالف الوطني الجمهوري رضا مالك «رئيس حكومة سابق»، والأمين العام للحركة الاجتماعية الديمقراطية «الحزب الشيوعي سابقاً» الهاشمي الشريف، ورئيس حزب التجديد الجزائري نور الدين بوكروج، وما يسمى بلجنة الدفاع عن الجمهورية التي يقودها العقيد صالح بونيندر، سلسلة من الاجتماعات الماراثونية للاتفاق على أسلوب عمل للمطالبة بتأجيل الانتخابات الرئاسية المقررة في أبريل المقبل.

ولا يستبعد المراقبون أن يلتحق بهم المرشحون الذين عجزوا عن جمع ٧٥ ألف توقيع التي تسمح لهم بالمشاركة في الاستحقاق المقبل، بسبب العراقيل الإدارية أو لاقترافهم للتأييد الشعبي، فقد التحق بهم رئيسا الحكومة السابقان مقداد سيفي وسيد أحمد غزالي، وشريف بلقاسم أحد رموز الحقبة البوميدية.

ونهب زعيم حزب التجمع من أجل الثقافة والديمقراطية «حزب بريري علماني» المناهض للإسلاميين لتصفيد الوضع إلى حد الدعوة إلى «عصيان شعبي» لحمل السلطة على تأجيل الانتخابات الرئاسية واعتبر أن هذه الانتخابات بمثابة الدور الثاني لانتخابات ٢٦ ديسمبر ١٩٩١م للفاقة، وإنها ستمهد الطريق لعودة الجبهة الإسلامية للإنقاذ المحظورة إلى الساحة السياسية.

ويرى الملاحظون أن التيار الاستئصالي وامتداداته داخل الطبقة السياسية في السلطة والمعارضة وفي الساحة الإعلامية والمجتمع المدني سيلعب بورقة تأجيل الانتخابات والدعوة إلى مقاطعتها وحتى إلغاء نتائجها، لأنه يعلم أن التوجهات الغالبة في المجتمع الجزائري تساند دعاة السلم والمصالحة الوطنية وتنبذ أصحاب الخيار الاستئصالي وسياسة الحل الأمني، وقد لمسوا ذلك عندما عجز زعمائهم حتى عن جمع مجرد ٧٥ ألف توقيع تسمح لهم بالمشاركة في الانتخابات الرئاسية.

العالمية، وبدلاً من ذلك يجب أن يسود الشعور بوحدة المصير الإنساني، وفي منتصف القرن القادم سيكون هذا الشعور أكثر عمقاً وأكثر انتشاراً.

ويرى أن مستقبل الأمة الإسلامية في العالم الجديد سوف يتحدد - أساساً - بالتفكير السليم، والتخطيط الجيد، والإنجازات الملموسة، وليس بالصياغات البلاغية المنمقة، أو بالتطلعات المجردة المحلقة في سماء المثاليات، إن على المسلمين أن يستجيبوا لدعوة العلم والمعرفة لتمكينهم من التقدم، فالعلم هو الذي مكن أوروبا من السيطرة على العالم الإسلامي وإذلاله ونهب ثرواته.

إن المعرفة هي أعظم لذة، والجهل هو أفدح ألم، وفي المستقبل يجب أن يحكم العقل القلب، حتى يمكننا أن نرى الأشياء من منظور عملي، ونضع أولوياتنا بطريقة سليمة.

أزمة العلاقة بين الفكر السياسي

تلك كانت قرارة موجزة في فكر الدكتور أنور إبراهيم، الذي يعاني محنة السجن والمحكمة بعد أن كان الرجل الثاني في حكومة بلاده، وربما كان هو نفسه يعلم أن من الحقائق المؤلمة في تاريخ الإنسانية أن «السياسة» عالم بلا أخلاق، هي عالم تحكمه القوة، وتقوده المصلحة إلى حيث السلطة والمال والنفوذ، وربما يعلم أيضاً - وهو رجل الفكر والسياسة معاً - أنه في عالم السياسة كل شيء ممكن: الصعود إلى القمة، والسقوط إلى الهاوية، ويتجاوز فيه التصرف بنبالة مع سلوك مسالك النذالة، وفيها تختلط النزاهة بالفساد، ويرتفع في ساحتها الاستبداد متدثراً برداء الحريات.

ومن العضلات الأتلية في عالم السياسة معضلة الانقسام بين الفكر والسياسي، أو بين رجل التنظير ورجل التطبيق: فالأول يبحث عن صواب الفكرة ونقاء الرؤية، والثاني همه الأساسي العمل وإدراك مشكلات الواقع وممارسة سلطة الأمر والنهي، ويرغم أن كلاً من الفكر والسياسي لا غنى لأحدهما عن الآخر، إلا أن وقائع التاريخ وتجارب الأمم قد أثبتت - ولا تزال تثبت - أنهما يظلان شخصين منفصلين، يخشى كل منهما الآخر ويعمل له ألف حساب، وعلى مدار التاريخ مات مقتولاً - معنوياً أو مادياً - كل من حاول أن يكون مفكراً وسياسياً في آن واحد، وفي هذا السياق نفهم ما آلت إليه العلاقة بين محاضير محمد - رئيس وزراء ماليزيا - وأنور إبراهيم - نائبه الأول ووزير ماليته سابقاً - ففيها عبرة لمن يعتبر من دروس التاريخ.

لقد صعد أنور إبراهيم بفكره المتفتح إلى قمة هرم السلطة في بلاده قبل أن ينقلب عليه رجل السياسة المخضرم ويحيله إلى المحكمة، ولكنه كان قد اختار طريقه وحزم أمره، ونذر نفسه للدفاع عما يؤمن به يقول:

«لم أندم على أنني لم أسلك الطريق الآمن، لأن الذي سلكته قادني إلى الانخراط في غمار الحياة العامة، وفي هذا المجال سوف أظل نشطاً، ومشاركاً بكل ما أوتيت من قوة في سبيل إدراك المثل العليا للحياة».

ومؤسسياً، وإن أي محاولة للتسامح مع الفساد يزعم أنه «شر لا بد منه» يجب رفضها رفضاً حازماً، ويرى أنه لا عذر للتقاعس عن اتخاذ إجراءات حاسمة ضد الفساد بالقانون، وبالإصلاحات الاقتصادية والاجتماعية، وأنه يجب تقديم المسؤولين الأساسيين عن الفساد للتحقيق والمحكمة أمام قضاء يتمتع بالشجاعة والنزاهة.

وفي رأيه أن رغد العيش الذي تحقق - بشكل نسبي - بفضل النمو الاقتصادي في بلدان جنوب وشرق آسيا يجب ألا يصرف عن الصعود الموازي للفساد، وما يصاحب الفساد عادة من انتشار للرشوة والشفع، وسوء استخدام الوظيفة العامة، والانحراف في ممارسة السلطة.

وبهذا الموقف الواضح الحاسم من الفساد فتح أنور إبراهيم أبواب العداوة والحرب ضده من قبل خصومه الداخليين والخارجيين في آن واحد، إلى الحد الذي وصل إلى تقديمه هو شخصياً للمحاكمة - وبالمفارقة - بتهمة «الفساد» الذي طالما دعا إلى محاربه والقضاء عليه وإزالته من طريق النهضة.

المستقبل... إلى أين؟

يحتل التفكير في المستقبل قسماً أساسياً من رؤية أنور إبراهيم، ونجدته على هذا المستوى من التفكير يركز على مستقبل آسيا ونهضتها الصاعدة من جهة، كما يركز على «علاقات آسيا بالعالم الذي تعيش في إطاره من جهة ثانية، ويهتم كذلك بمستقبل «الأمة الإسلامية» وما يجب أن تكون عليه في القرن الجديد.

يقول: «إن ما نراه لآسيا في القرن المقبل هو أنها ستكون مشاركا رئيساً في تطوير الحضارة الإنسانية، وإن أهم ما يمكنها الإسهام به هو إرساء مبادئ التسامح مع الآخرين، والرحمة بالضعفاء والمحرومين، واحترام قدسية الأسرة كبنية مكنية في بناء صرح الحياة الإنسانية الراقية، وضمن هذا التصور فإن آسيا يمكنها أن تقدم للعالم إنتاجها الثقافي المتميز الذي يبرز خصوصيتها، ويحد - في الوقت نفسه - من التأثير السلبي «للعولمة» التي تمارسها القوى الغربية المهيمنة حالياً.

وفي رأيه أنه كلما تسارعت خطى اليقظة الآسيوية في طريقها الصحيح، فإن كلاً من الشرق والغرب سوف يلتقيان في حوارات ثقافية مثمرة، ويدركان عالمية المجتمع الإنساني بشكل أفضل، ويكلمات طاغور يقول «دع ضوء الصباح يعرفنا على بعضنا البعض»، ومن ثم فهو لا يوافق الآراء التي تتوقع «صدام الحضارات»، ويؤكد أن النظام العالمي الجديد يجب أن يتجزأ أولاً وقبل كل شيء في حقيقة «الجماعية» والاعتراف بتعدد الثقافات العالمية، وإبادة الأخلاق إلى السياسة والاقتصاد، أما محاولة صياغة نظام عالمي على أساس القوة أو العظمة فمعناه سحق الضعيف لمصلحة القوى، ومعناه استمرار عذاب الإنسانية إلى ما لا نهاية.

إن على آسيا - من منظور المستقبل وفقاً لأنور إبراهيم - ألا تنظر للعالم فقط من منظور علاقات القوة، وعلى مجتمع الأطلنطي، وقوى الغرب عامة، ألا تنظر إلى آسيا على أنها منافس لها، أو أنها عقبة في سبيل طموحات الغرب الرامية للسيطرة

ولكن هل يمكن بالفعل وضع المعاهدة موضع التطبيق العملي؟

ما زال الطريق صعباً وطويلاً أمام ذلك، وهذه بعض الأسباب:

١ - لو كان إنتاج السلاح بوجه عام مرتبطاً بالدوافع الإنسانية لما وجدت الأسلحة من الأصل، فما الذي دعا الإنسان إلى التفنن في إنتاج الأسلحة الفتاكة؟

بمعنى آخر فإن لغة الطامع والامواء فضلاً عن الاعتبارات الاقتصادية مازالت أقوى من الدوافع الإنسانية، فهناك ٥٠ دولة تصنع الألغام، وهناك دول بحاجة إلى السلاح الرخيص الثمن، حيث لا يتجاوز ثمن اللغم الواحد ثلاثة دولارات، ولذا فإنهم يسمونه سلاح الرجل الفقير.

٢ - أن عملية إزالة الألغام مكلفة للغاية خاصة بالنظر إلى العدد الكبير للألغام المنتشرة في بعض الدول، والذي يحتاج إلى ميزانيات طائلة لتطهير الأرض منه، لذا فإن هناك شكوكاً كبيرة، حول التزام الدول بالقيام بعملية التطهير، ويتوقع البعض أن يستمر حظر الألغام ماثلاً لعقود طويلة مقبلة.

٣ - أن المعاهدة لا تتطرق للألغام المضادة للدبابات أو المضادة للمركبات، وهذه لا تقل خطراً عن الألغام المضادة للأفراد.

٤ - وفي حالة السعي لتطبيق هذه الاتفاقية فقد سارع بعض الدول إلى إنتاج أنواع أخرى من الألغام يسمونها الألغام الذكية، وترى الدول المستوردة للسلاح أن الأمر لا يعدو أن يكون محاولة من الدول المنتجة لترويج سلاح جديد بسعر أعلى.

ولم تغط الدول الكبرى أي قنوة في مجال نزع الألغام، إذ لا تزال الولايات المتحدة، ومعها الصين وروسيا ترفض التوقيع على الاتفاقية.

الدول العربية

يعاني بعض الدول العربية خاصة مصر، والجزائر، وتونس، واليمن من خطر الألغام الأرضية والتي زرع بعضها دون إذن من أصحاب البلد، إذ لا تزال في مصر، والجزائر، وليبيا ملايين الألغام التي زرعتها الجيوش: الألماني، والإيطالي، والبريطاني، إبان الحرب العالمية الثانية، كما زرعت الألغام في اليمن أثناء نزاعات الشمال والجنوب.

وقد انضمت ٥ دول عربية لمعاهدة أوتاوا، وهي: قطر، وتونس، واليمن، والجزائر، وموريتانيا. وإذا كان من المفيد أن يكون هناك من يهتم بسلامة الأفراد وحياتهم، فإن الأهم ألا يقف هذا السعي عند حد حظر سلاح واحد وترك العالم نهياً لعشرات غيره من الأسلحة، وعلى الدول المنتجة للأسلحة المدمرة أن تراجع سياساتها ألف مرة إن كانت تسعى بالفعل لتأمين سلامة البشرية من الأخطار ■

محمد عبد السلام



معاهدة حظر الألغام... خطوة جيدة... لكنها منقوصة

بتوقيع اتفاقية حظر الشامل، وتمثلت المرحلة الأولى في المبادرات الفردية التي أعلنها بعض الدول بحظر إنتاج أو استخدام الألغام الأرضية أو تصديرها، وكانت بلجيكا الرائدة في هذا المجال، ثم تبعتها إيطاليا، كما أوقفت دول عدة استخدام الألغام الأرضية المضادة للأفراد في تسليح جيوشها، ومنها استراليا، وكندا، والدانمرك، وفرنسا، وجنوب إفريقيا.

وفي مرحلة موازية كان المؤتمر الدولي لنزع السلاح التابع للأمم المتحدة يسعى منذ عام ١٩٨٠م لإقرار اتفاقية لحظر الأسلحة الفتاكة - ومن ضمنها الألغام الأرضية - كما اتخذت الجمعية العامة للأمم المتحدة قراراً في ديسمبر ١٩٩٦م ببحث الأعضاء على إقرار اتفاقية الحظر. ثم جاءت المبادرة الكندية في أكتوبر ١٩٩٦م حيث دعت كندا لعقد مؤتمر دولي لتحريم استخدام الألغام، شاركت فيه ٥٠ دولة، فضلاً عن حضور ٢٤ دولة بصفة مراقب، وكان من بينها مصر، والمغرب، كما حضرت المؤتمر العشرات من المنظمات غير الحكومية (NGO'S)، وفي هذا المؤتمر تعهدت الدول المشاركة بالتوصل إلى اتفاقية ملزمة في هذا الشأن، وواصلت كندا سعيها الدولي فعقد مؤتمر آخر في العاصمة النمساوية فيينا في فبراير ١٩٩٧م، ثم اجتمع ثالث في العاصمة البلجيكية بروكسل في يونيو ١٩٩٧م، ثم اجتمع ثالث في النرويج عام ١٩٩٨م.

دخلت معاهدة «أوتاوا» لحظر الألغام الأرضية - وهي المعاهدة التي تنظم التعامل مع الألغام المضادة للأفراد إنتاجاً واستعمالاً - حيز التنفيذ الفعلي مع بداية شهر مارس الجاري، وكان قد تم التوقيع على المعاهدة في العاصمة الكندية أوتاوا عام ١٩٩٧م بعد مبادرة أطلقها كندا في العام ١٩٩٦م.

وتتعلق المعاهدة المذكورة بالألغام المضادة للأفراد والتي قد تبدو سلاحاً بسيطاً مقارنة بالقنابل والصواريخ، ولكن واقع الحال يقول إن ضحايا هذه الألغام قد يتجاوز عدد ضحايا غيرها من الأسلحة الفتاكة.

وتنص الاتفاقية الجديدة على عدد من المبادئ الملزمة للدول الموقعة عليها منها:

- ١ - الامتناع عن استعمال الألغام المضادة للأفراد أو نقلها أو إنتاجها أو تخزينها.
- ٢ - تدمير المخزون الحالي منها خلال مدة حددتها المعاهدة بأربع سنوات من تاريخ التوقيع عليها.
- ٣ - تطهير حقول الألغام خلال مدة عشر سنوات.

كما تدعو المعاهدة الدول الموقعة عليها لبذل الوسع لتأمين الرعاية الصحية لضحايا الألغام وإعادة تأهيلهم واندماجهم في المجتمع.

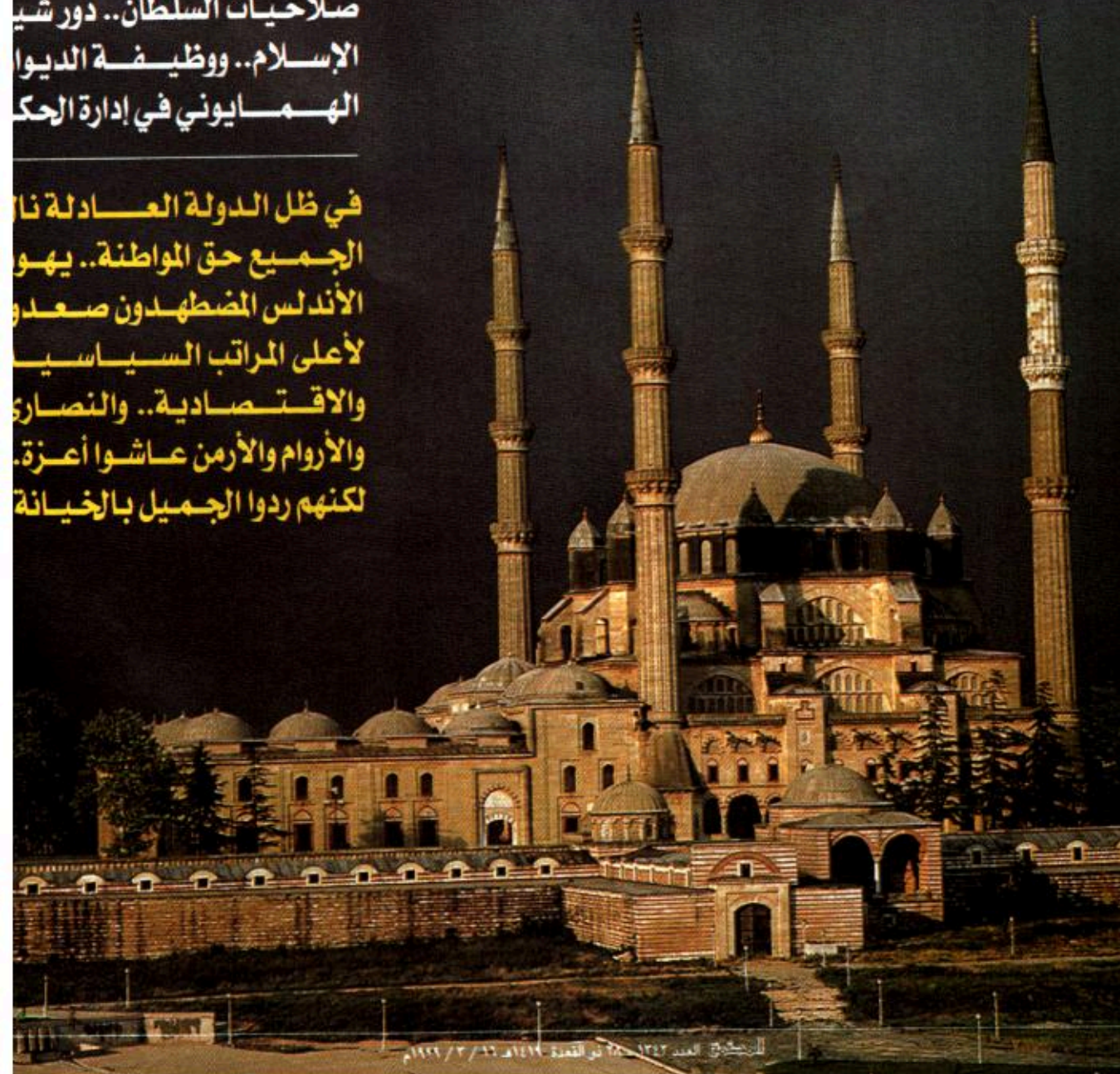
مراحل تاريخية : مرت قضية الألغام المضادة للأفراد بثلاث مراحل تاريخية انتهت

٧٠٠ سنة على تأسيس دولة الخلافة و ٧٥ عاماً على سقوطها

نموذج الحكم الإسلامي في الدولة العثمانية

صلاحيات السلطان.. دور شيوخ
الإسلام.. ووظيفة الديوان
الهمايوني في إدارة الحكم

في ظل الدولة العادلة نال
الجميع حق المواطنة.. يهود
الأندلس المضطهدون صعدوا
لأعلى المراتب السياسية
والاقتصادية.. والنصارى
والأروام والأرمن عاشوا أعزّة..
لكنهم ردوا الجميل بالخيانة



لها أخطاء.. لكنها أصابت كثيراً وأضافت للإنسانية فخراً وللمسلمين عزاً

لحكم العثماني ظل إسلامياً.. الشورى ديدنه.. والاجتهاد عماده

سبعمئة عام مرت على نشأة الخلافة الإسلامية أو الدولة العثمانية و ٧٥ عاماً انقضت على سقوطها.. وعلى امتداد هذه الفترة البعيدة سدرت العشرات من الدراسات وعقد العديد من المؤتمرات لدراسة هذا الحدث المهم في التاريخ الإنساني، ومازالت الدراسات والمؤتمرات البحث والتحليل تتواصل.

لكن الدولة.. لأنها كانت دولة خلافة إسلامية فقد تعرض تاريخها لسهام عاتية من الافتراءات والتشويهات أملاً في إسقاط نموذجها في حكم وإنجازاتها الإنسانية على الأصعدة كلها، والهدف واضح وهو تثبيت تلك الحقبة من التاريخ في الخانة السوداء.. ولذا فإن تلك الفترة ن التاريخ مازالت في حاجة إلى مزيد من الأبحاث الموضوعية المحايدة التي تضعها في مكانها الصحيح.

الرجحان وهي تسلط الضوء على هذه المناسبة تفتح بذلك الملف مرة أخرى لتذكر العلماء والمفكرين المتخصصين بأهميته حتى يعيدوا راعته من جديد وفاءً بحق الأجيال.

الرعية من يهود ونصارى حب الدولة العثمانية، لأنهم وجدوا فيها العدل والأمان والمساواة، والقائمة طويلة بأسماء الوزراء والولاة وكبار موظفي رجال الدولة من ملل غير إسلامية، وتكفي المعلومة المعروفة أن خير الدين باشا التونسي كان في عهد الدولة العثمانية عبداً رقيقاً ثم أصبح ولياً على تونس حتى أنه تلقب بالتونسي، وهو الذي وصل إلى درجة الصدارة العظمى ومعه خاتم السلطان. وعندما طلبت ولاية مصر العثمانية من العاصمة اسطنبول أن ترسل لها من ينظم اقتصادياتها أرسل السلطان إلى مصر - وهي أهم ولاية عثمانية - نوبار باشا وهو أرمني نصراني. ولم تغب قيم العدل والشورى والمساواة إلا عندما قام فريق من أبناء الدولة العثمانية من الذين تلقوا تعليمهم في الغرب أو تأثروا بالفكر الغربي واحتلوا مكانة وظيفية كبيرة في دولتهم فاطاحوا بالنظام العثماني وأبدلوه بالنظام العثماني، ومثال ذلك النخبة المثقفة التي أفرزتها عملية إعادة تنظيم الدولة على النمط الغربي والمعروفة بالتنظيمات.

ولما تطورت هذه النخبة وسيطرت على المناصب المدنية وعلى الأماكن الحساسة في الجيش قاموا بانقلابهم المشهود عام ١٩٠٨ - ١٩٠٩م وأسقطوا شعار الدولة (لا إله إلا الله محمد رسول الله) وأبدلوه بشعار الثورة الفرنسية (حرية - إخاء - مساواة) وكان الإسلام يفتقر إلى هذه المبادئ.. ومنذ أن تولوا السلطة غابت القيم الأصيلة من الدولة، وبخل هؤلاء في صراع مع بعضهم البعض على السلطة، ثم زجوا بالدولة في حرب لا ناقة لها فيها ولا جمل، وهي الحرب العالمية الأولى ولم تخرج منها الدولة إلا منهارة، والغريب أن كثيراً من المؤرخين يدينون الدولة العثمانية بإدانته منها: فرض اللغة التركية على بلاد العرب، ونصب المشائخ للعرب في بيروت وسورية وهي براء من هذه الجرائم، إذ إن هذه الأحداث قد جرت والسلطة في يد العلمانيين الذين استمر حكمهم ما يقارب العشر سنوات والدولة العثمانية منهم براء، وإنما حدث هذا في عهد (حكم الاتحاد والترقي: جمال - أنور - طاعت).

عوامل انهيار الدولة

عوامل انهيار الدولة كانت ذات شقين: شق



جلس السلطان العثماني

بقلم: الدكتور محمد حرب (٥)

وصفها الأوروبيون بتعبير (الأمان العثماني). أما الشورى فقد كانت ديدن الحكم من بدايته حتى نهايته، ومثل الشورى في هذا مثل العدل، ذلك لأن الدولة العثمانية كانت تدار بواسطة «الديوان الهمايوني» حيث الوزراء وكبار رجال الدولة وكبار علماء الإسلام يمثلون فيه، وبالتالي كانت هناك المساواة في المواطنة العثمانية، والأمثلة كثيرة، وإليك هذا المثال النادر في التاريخ، فقد أمر القاضي بقطع يد السلطان محمد الفاتح وهو من هو في تاريخ الخلافة، وذلك بسبب اعتداء جنوده على أرض يمتلكها رومي، وكان الحكم سيأخذ طريقه للتنفيذ لولا أن تنازل الرومي عندما وجد سلطان الدولة بهيئته يدخل المحكمة ويقف بجواره أمام القاضي، والقاضي يحكم ولا يلتفت إلى السلطان إنما يعامله على قدم المساواة، ذلك لأن الشريعة الإسلامية لا تفرق عند هذا القاضي بين سلطان ورعية.. لقد ولد العدل العثماني في نفوس

بداية الدولة العثمانية بداية إسلامية تمثلت في أيام المؤسس عثمان بن أرطغرل عقب توليه الإمارة جمع مشايخ الإمارة قاتلاً لهم: «إني أملك القوة مع لقدرة على الجهاد، لكنني أترك لكم تنظيم مجتمع هذه الإمارة حسب ما يقتضيه علمكم، وأبتداءً من عام ١٢٩٩م قام هؤلاء المشايخ بتنظيم شؤون لاجتمع العثماني على أساس الكتاب والسنة إجتهدات المجتهدين، وكبرت الإمارة وأصبحت مملكة ثم سلطنة وخلافة.. أساسها الإسلام المرجعية الدينية لمؤسسة «مشيخة الإسلام» حتى أصبح شيخ الإسلام شخصية موقرة مسموعة لكلمة لدى السلطان والرعية، وكان كل سلطان عثماني ابتداءً من السلطان سليم الأول يحكم وصفين: سلطاناً يأمر بالإجراءات التنفيذية، وخليفة أمر السلطة التنفيذية بتنفيذ مايرد إليه من مشيخة لإسلام.. ولذا ساد العدل الدولة العثمانية حتى

● رئيس مركز بحوث العالم التركي، أستاذ التاريخ العثماني جامعة عين شمس - مصر.

خارجي يتمثل في عدم استفادة الدولة من التكنولوجيا الغربية وقت ظهورها وبروز الرأسمالية المتوثبة في الغرب وما تدفع إليه من إنتاج السلاح والغزو والاستعمار والبحث عن مصادر الطاقة والموارد الطبيعية اللازمة لتشغيل المصانع في العالم الغربي وقلة احتياطي الذهب والفضة في الدولة العثمانية مع ظهور الذهب بشكل هائل في الأرض الجديدة المكتشفة حديثاً المسماة الولايات المتحدة الأمريكية وظهور الآلات البخارية في أوروبا.

أما الشق الثاني فهو داخلي ويتمثل في الترف الذي ساد قصر السلطان وعدم ترشيد الثروات الهائلة التي كانت في الدولة ثم انتشار هذا الترف بين الرعية، وكان لأوروبا الأثر الكبير في هذا الترف، إذ إن الدولة عندما أرادت أن تصلح من حالها على النمط الغربي أرسلت الشبان إلى أوروبا فعادوا ينقلون مظاهر الترف الأوروبي إلى بلادهم.

وقد كان القصر الذي كان يعيش فيه السلطان ويحكم منه الدولة بسيطاً جداً طالما كانت القيم الإسلامية في الحياة الاجتماعية تسود المجتمع العثماني، لكن عكس هذا حدث عندما وصلت الفكرة الغربية إلى العثمانيين في عقر دارهم فنقلوا مظاهر الزي الفرنسي بما فيه من التزيينات الذهبية وأصبح العثمانيون يرتدون ملابسهم محلاة بالذهب تقليداً للغرب، ويذكر المؤرخون أنه حدث الانتقال في تجارة الذهب من أيدي العثمانيين إلى أيدي الأروم والأرمن، ومنذ ذلك الحين وحتى الآن خرجت تجارة الذهب من يد المسلمين.

وإذا نظرنا إلى تعامل الدولة مع الرعية بمختلف أجناسها وطبقاتها فإننا نجد أن الدولة العثمانية تميزت بعدم الانزلاق إلى التعامل مع الشعب على اتساع رقعة الأرض بالميزان القومي، فكم من وال بوسنوي يأتي من البوسنة ليدير ولاية مصر - على سبيل المثال - ويحببه المصريون ويعمل هو على خدمة المصريين.

إن حق المواطنة - كما أشرنا من قبل - كان مكفولاً في الدولة العثمانية طوال حكمها، فالدولة التي حكمت وأكرمت اليهود المطرودين من الأندلس، وأعطت لهم حق المواطنة فصعدوا في مراتبها الوظيفية هي التي تعطي حق المواطنة للأروم والأرمن والكرج (الجورجيين) وهي الدولة التي أعطت حق المواطنة وحق حماية المواطن فيها البوغوميل في البوسنة، والكاثوليك في الولايات الأوروبية، والأرثوذكس في اليونان.

وعن اهتمام الدولة المركزية بولاياتها فلاشك في أن المثقف المسلم يعي أن الدولة العثمانية كانت دولة كونفدرالية بالمعنى الحديث، فالجيش والميزانية في يد الحكومة الفيدرالية في العاصمة اسطنبول، والولايات حرة في نطاق الدولة في الاهتمام بشؤونها مثل الولايات المتحدة الأمريكية الآن، المستقلة إدارياً واجتماعياً، بينما تدير واشنطن الخطوط الأساسية للسياسة الخارجية الأمريكية والجيش والمباحث الفيدرالية.

الدولة وقضايا المسلمين

هل تخلفت الدولة العثمانية عن نصرة قضايا المسلمين في العالم؟

الإجابة: لا.. فعندما حدثت محنة الأندلس وهُجّر المسلمون واليهود منها وظُف السلطان العثماني خير الدين بريروس لحماية الفارين بدينهم ويأرواحهم من الأندلس إلى الضفة الأخرى من البحر الأبيض المتوسط حيث تقع هذه البلدان تحت حماية الدولة العثمانية برغم أن الدولة العثمانية وقتها كانت في حالة سياسية صعبة، لأنها كانت مهددة بالانقسام فقد مات الفاتح وخلف ولدين كان الجنود يحبون أحدهما، أما الثاني فقد كانت له حنكة الحاكم، فتحارب الأخوان «بايزيد» و«جم» وانهزم «جم» ثم هرب إلى مصر حيث صانقه السلطان المملوكي «قايتباي» لكنه لم يناصره على أخيه خوفاً من التدخل في شؤون الدولة العثمانية الداخلية فتركه «جم» ووقع في يد فرسان القديس يوحنا، الذين حملوه إلى بابا روما الذي أسره وحاول إغراءه بتكوين جيش يكون «جم» على رأسه ليحارب أخاه «بايزيد»، وكان هدف البابا هو إتهام الأخوين حتى تضعف الدولة وتزول من الوجود، ثم ينفرد بالسيطرة على العالم ويصبح النظام العالمي في يده.

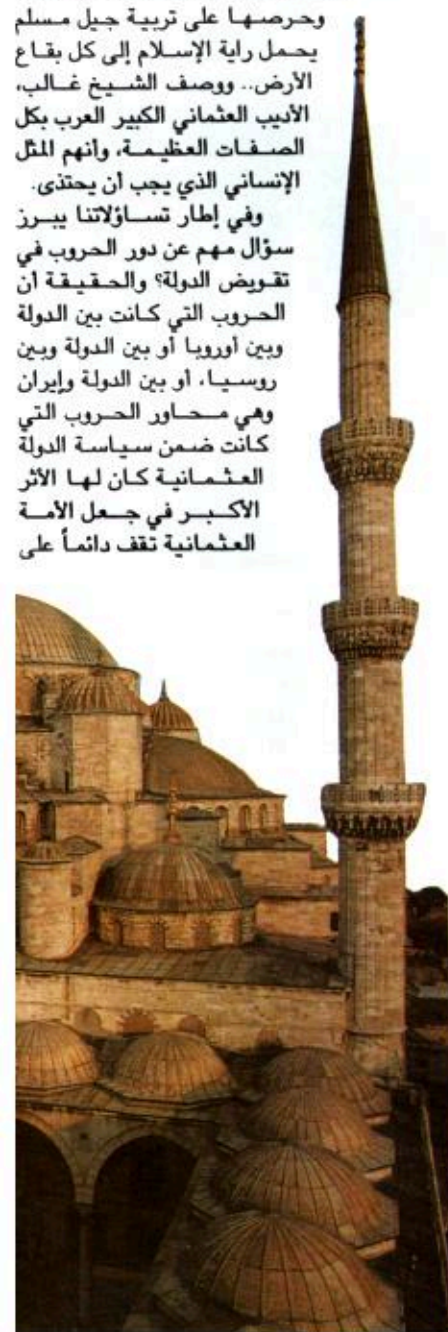
نصرة المسلمين

ترى هل تخلفت الدولة عن نصرة الجزائر أو تونس أو مصر عندما التهما الاستعمار الغربي؟ الإجابة واضحة.. فالدولة لم تتدخل عن نصرة المسلمين في أي مكان في العالم، لقد دافعت الدولة العثمانية وهي في أشد مراحلها ضعفاً عن الجزائر وتونس وليبيا بطرق دبلوماسية ودولية بعد أن عجزت عن الدفاع عنها عسكرياً، وفي الوقت نفسه كانت اسطنبول تقود حركات مقاومة إسلامية في شمال إفريقيا اشتكت منها فرنسا وإيطاليا، والأرشييف العثماني والأرشييف الفرنسي يحتفظ بوثائق من هذا القبيل.

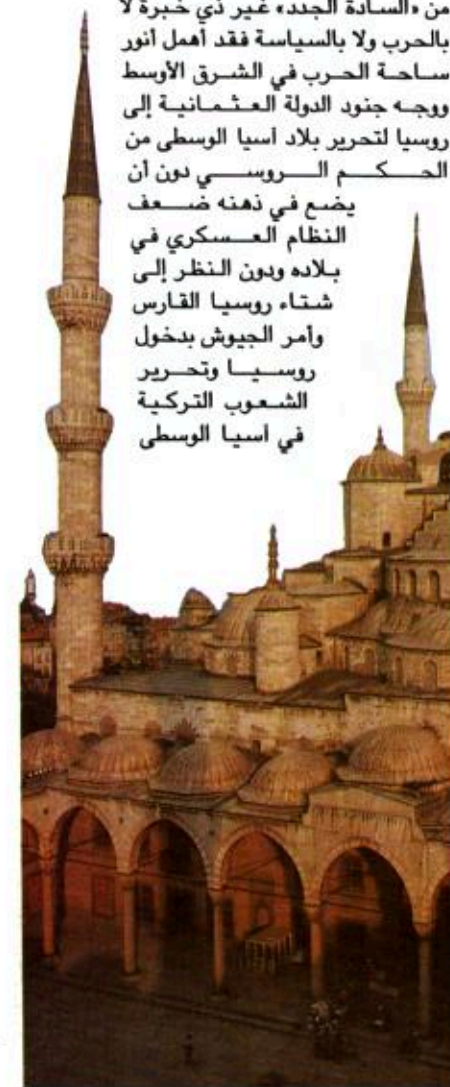
هل كان الأتراك ينظرون للعرب على أنهم مواطنون على قدم المساواة معهم؟ هذا سؤال يمكن أن نجيب عنه بأن الأتراك الذين نظروا لليهود والنصارى بل وأعطوهم حق المواطنة الكاملة هل

كيف زحف النمط الغربي إلى الحياة الاجتماعية.. وكيف تسربت مظاهر الترف الأوروبي بين الرعية؟

كيف يمكن اتهام الدولة التي أعطت حق المواطنة لكل الملل بأنها أجحفت حق العرب؟!
الأدب والأمثلة الشعبية ترد



أهبة الاستعداد وهو ما جعلها دولة ذات هبة. وبالإضافة إلى ما وراء هذه الحروب من فوائد جمعة للإنسانية كلها ولأوروبا بالذات وللدولة العثمانية أيضاً من نشر الإسلام بعقيده وسلوكياته واقتصادياته وعمله في أوروبا ومن تأثير ثقافي وفني متبادل بين العالمين الإسلامي والغربي ومن ازدهار الحياة الاقتصادية في كل أرجاء الدولة العثمانية، فمثلاً تأثر المعمار العثماني والإسلامي باقتصى ما وصل الغرب إليه من نظام معماري، والذي كان جديداً على المسلمين فاستفادوا منه، وترجمت أعمال إسلامية إلى لغات أوروبية، ولكن عندما ضعفت الدولة العثمانية عن اللحاق بأسباب التكنولوجيا الحديثة التي عمت العالم الغربي وتأخرت الدولة كانت الحروب وبالأعلى عليها، خاصة أنه ظهرت في فترة الضعف مظاهر انهيار في كل نظم الدولة.. من مؤسسات عسكرية وعلمية، أبسطها أن علم الرياضيات والتشريع والكيمياء التي كان يدرسها طلاب الشرع الإسلامي ظلت كما هي دون تقدم ودون العمل بما جرى في هذه العلوم من تطور، وعندما تولى أصحاب الفكر الغربي مقاليد الحكم في الدولة العثمانية وكانت الدولة ليست في حالة تسمح لها بالحرب، اتخذ جمال وأنور (عثمانيان) قراراً بالتحالف مع ألمانيا في الحرب العالمية الأولى، وكان الشبان من «السادة الجدد» غير ذوي خبرة لا بالحرب ولا بالسياسة فقد أهمل أنور ساحة الحرب في الشرق الأوسط ووجه جنود الدولة العثمانية إلى روسيا لتحرير بلاد آسيا الوسطى من الحكم الروسي دون أن يضع في ذهنه ضعف النظام العسكري في بلاده ودون النظر إلى شتاء روسيا القارس وأمر الجيوش بدخول روسيا وتحرير الشعوب التركية في آسيا الوسطى



ليكون بذلك الدولة الطورانية التي كان قادة الاتحاد والترقي يحملون بها (الدولة الطورانية هي دولة الجامعة التركية، بمعنى جعل اترك الأناضول وآسيا الوسطى في دولة قومية واحدة) فلما هُزمت ألمانيا في الحرب العالمية الأولى انهزمت الدولة العثمانية أيضاً وانتهت.

دور اليهود في سقوط الدولة

ترى هل كان لليهود دور في إسقاط دولة الخلافة العثمانية؟ الإجابة بكل تأكيد.. كان لليهود دور في إسقاط دولة الخلافة العثمانية برغم أنها كانت الدولة الوحيدة التي أوت اليهود الذين فروا من الأندلس وأعطتهم حق المواطنة وحمتهم وأوصلت اليهود إلى أرفع درجات السياسة والاقتصاد فيها - كما أسلفنا القول - لكن اليهود لم يحفظوا الجميل للدولة العثمانية، فانتهزوا فرصة ضعفها وكتلوا أنفسهم للمشاركة في هدمها.

بدأ تخطيط اليهود لإضعاف الدولة العثمانية بشكل واضح ابتداءً من حركة شبتي زفي مؤسس عصابة يهود الدونمة التي ظهرت في أوج القرن السابع عشر الميلادي.

ويهود الدونمة هم أولئك الذين قادوا حركة إظهار الإسلام وإخفاء اليهودية وعملوا في الوقت نفسه على الإطاحة بالمبادئ الإسلامية في الدولة العثمانية في تركيا، ويهود الدونمة هم الذين وفروا الحماية لجماعة الاتحاد والترقي، وهم الذين حاربوا السلطان عبد الحميد، وهم الذين شجعوا سفور المرأة، وهم أول من قالوا: «إن الحجاب ليس من الإسلام إنما انتقل من الروم إلى المسلمين» وهم الذين طرحوا قضية اختلاط الشباب بالفتيات في الجامعات، وهم الذين تبنا فكرة مسابقة ملكات الجمال في تركيا، وهم الذين امتلكوا وسائل الإعلام في أواخر عهد الدولة العثمانية بل وفي

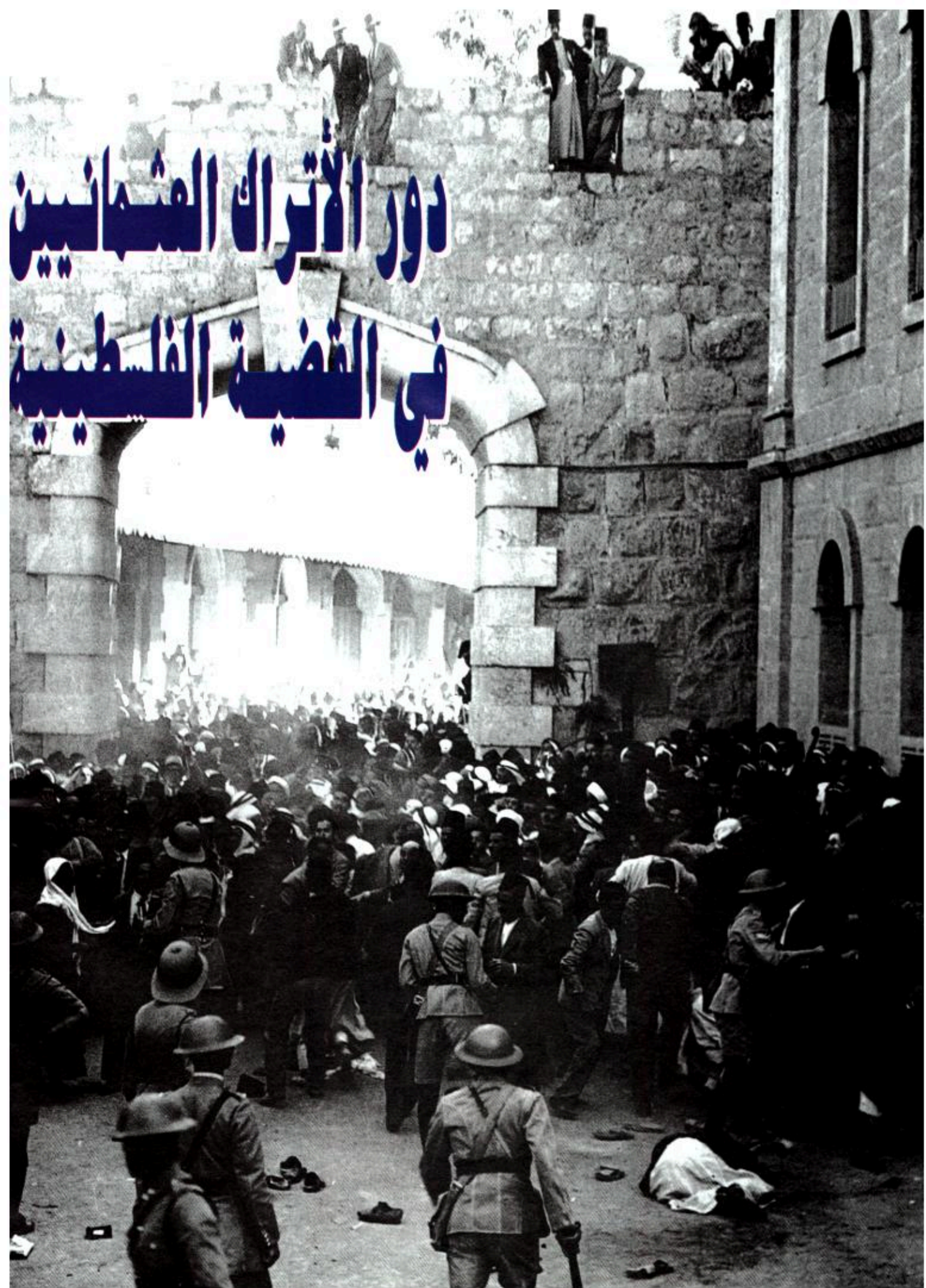
**مخطط اليهود لهدم الدولة
بدأ بحركة شبتي زفي مؤسس
عصابة «يهود الدونمة»..
والكنيسة وإيران كان لهما دور
في إثارة الفتن الداخلية**

**برغم الضعف والعجز.. لم
تتخلف الدولة عن حماية
المسلمين الضارين من
الأندلس ولم تتوان في نصرة
قضية الجزائر وتونس**

تركيا الحديثة، وهم الذين أفرزوا دعاة العلمانية سواء في الاقتصاد والمالية مثل «محمد جاويد» و«نزهت فائق» وهم الذين أبرزوا منهم أيضاً أعلام الإعلام العلماني في تركيا مثل الكاتب أحمد أمين يلمان وكان صديقاً للرئيس المصري الأسبق عبد الناصر وكذلك «عبدال إبيكجي» وأخوه «إسماعيل جم إبيكجي» الكاتب الصحفي التركي المشهور، والذي يقوم الآن على رأس السياسة الخارجية التركية وهو وزير الخارجية التركية الآن، وهو من سلالة عائلة إبيكجي اليهودية المشهورة بالشراء والنفوذ، وهي العائلة التي كانت تحمي حركة الضباط الأحرار الذين قاموا بالانقلاب المشهور عام ١٩٠٨م - ١٩٠٩م، وهم الذين أوجدوا الفكر الماركسي في أواخر الدولة العثمانية، وهم الذين خدموا قضية قيام إسرائيل قبل أن تقوم.

لكن يبقى هناك عنصر آخر مهم يبين أسباب سقوط الدولة العثمانية يتمثل في الكنيسة وإيران.. أما إيران فمعروف أنها كانت تحالف مع نصارى أوروبا لتطويق الدولة العثمانية والمشاركة في ضربها، وكان لإيران اليد الطولى في قيام حركات إرهابية طائفية اتصفت بالتمرد على سلطة الدولة العثمانية، وكلفت هذه الحركات الدولة العثمانية الكثير خاصة تلك التمردات التي أطلت برأسها في عهد ضعف الدولة.. ذلك لأن الدولة في إيران كانت عاجزة عن تغيير مذهب المجتمع العثماني، فلجأت إلى إثارة الفتن الداخلية في الدولة والتحالف مع الغرب ضد العثمانيين، أما عن الكنيسة ودورها في إسقاط الدولة العثمانية فهذه قضية كبيرة.. فقد تسامحت الدولة مع النصارى وأعطت مزايا كبيرة للكنيسة في إدارة شؤون نصارى الدولة، لكن الكنيسة الأرثوذكسية بالذات انتهزت فترة ضعف الدولة وقامت بإثارة الفتن في الولايات البلقانية التابعة للدولة العثمانية بعد أن تحالفت الكنيسة مع روسيا في إشعال الفتن في كريت واليونان وبلغاريا وغيرها من أجزاء الدولة العثمانية، وإن الحركة الانفصالية لليونان عن الدولة العثمانية إنما قامت بتخطيط دقيق ومنظم استمر زمناً طويلاً صبرت فيه الكنيسة الأرثوذكسية صبراً طويلاً وخزنت الأسلحة في الكنائس كما بنت كنائس كثيرة في أماكن بعيدة ومختلفة، ودرت الكنيسة بعض نصارى هذه المناطق على إقامة بعض الجمعيات الخيرية، والجمعيات الثقافية، وجمعيات الإحياء التراث اليوناني القديم واللغة اليونانية القديمة، واستعانت الكنيسة بضباط متطوعين روس ليدربوا الانفصاليين الأروام على السلاح، فلما جاءت اللحظة المناسبة نفذت الكنيسة عملياتها ضد الدولة العثمانية واستقلت اليونان عن الدولة العثمانية، وللعلم فإن أثينا كانت حتى عهد استقلال اليونان عن الدولة وفقاً على الحرمين الشريفين.

لقد كانت الدولة العثمانية مساحة مباركة في زمن المسلمين جزءاً رحباً في حضارة البشر اتسم بالسمو، جاهدت واجتهدت أصابت كثيراً ولها أخطاء، لكنها أضافت للإنسانية فخراً وللمسلمين عزاً. ■



دور الأتراك العثمانيين في القضية الفلسطينية

لم يحظ دور الأتراك العثمانيين في القضية الفلسطينية بالاهتمام الذي يستحقه، لا من المؤرخين العرب والمسلمين ولا من المؤرخين الأجانب، وخاصة اليهود والمتأثرين باليهود، وإذا كنت لا أؤمن باليهود والمتأثرين بهم من المؤرخين الغربيين الذين رأوا أن التعقيم الذي مارسوه على دور الأتراك العثمانيين في القضية الفلسطينية يخفي مواقف إيجابية للأتراك العثمانيين تقريهم من العرب الذين سعى اليهود وأشياعهم لتغييرهم من الأتراك، فإنني اليوم المؤرخين العرب والمسلمين الذين تقاعسوا عن الاهتمام بدور الأتراك العثمانيين في القضية الفلسطينية الذي كان مشرفاً، وكان يمكن أن يلعب دوراً في إحباط المخطط اليهودي الغربي لاستعداد العرب ضد الأتراك، وهو المخطط الذي نجح فعلاً في تسخير العرب ليكونوا معولاً فعالاً في هدم دولة الخلافة العثمانية التي كان اليهود وأشياعهم يعتبرونها العقبة الكادئة أمام مخططاتهم لسلب فلسطين، وتحقيق حلم إقامة دولة لهم فوق أرضها.

بقلم: زياد أبو غنيم (٥)

ويمكن القول إن علاقة الأتراك العثمانيين بالقضية الفلسطينية بدأت مع دخول البلاد العربية تحت راية الدولة العثمانية في عهد السلطان سليم، وبالتحديد في عام ١٥١٦م، ويبدو لي أن السلطان سليم استشرى مبكراً خطر الأطماع اليهودية في فلسطين فأصدر أول قانون في تاريخ القضية الفلسطينية يحرم على اليهود السكن في فلسطين وفي سيناء، ولعل هذا القانون «الفرمان السلطاني» هو الشهادة للأتراك العثمانيين بأنهم كانوا ذوي بُعد نظر سياسي مبكر سبقوا به العرب في استكشاف خطر الأطماع اليهودية على فلسطين.

ولقد شكل فرمان السلطان سليم بمنع اليهود من السكن في فلسطين وسيناء لطمة قاسية لأحلامهم في إقامة دولة في فلسطين، فاستنفروا كل إمكانياتهم، وسخروا كل ما تحتزنه الجبلية اليهودية من خبث ومراوغة ومكر ودهاء لإلغاء هذا الفرمان، وسنحت أول فرصة لليهود لمحاولة إلفائه عندما تعرض يهود إسبانيا لاضطهاد نصاراهما، وأغلقت دول أوروبا النصرانية حدودها في وجه اليهود، فلم يجدوا ملجأً يقبل بهم غير الدولة العثمانية بما كانت تتميز به من تسامح ديني، فقد سمح السلطان سليمان القانوني نجل السلطان سليم ليهود إسبانيا باللاجئ إلى أراضي الدولة العثمانية باستثناء فلسطين وسيناء، تنفيذاً للقانون «الفرمان» الذي أصدره والده، وعبثاً حاول اليهود إقناع السلطان القانوني بالسماح لهم بالوصول إلى فلسطين، بل لقد عمد إلى تعزيز الإجراءات لمنع تسرب اليهود إلى فلسطين أو سيناء.

وأعاد اليهود محاولتهم لإقناع الدولة العثمانية بإلغاء قانون السلطان سليم الذي منعهم من السكن في فلسطين وسيناء فأوعزوا إلى السياسي البريطاني اليهودي إيرلي شافستري أن يقنع وزير خارجية بريطانيا بالمرستون بتقديم طلب رسمي باسم الحكومة البريطانية إلى السلطان عبدالمجيد (١٨٣٩ - ١٨٦١م) لإلغاء قانون منع هجرة اليهود إلى فلسطين وسيناء، وأذعن بالمرستون للضغط اليهودي وفعل ما طلبوه، ولكن السلطان عبدالمجيد وهو والد السلطان عبدالحميد رفض

(٥) كاتب أردني .



السلطان عبدالحميد أحبط أول محاولة يهودية للاستيطان في فلسطين عام (١٨٩٢م)

استقبال المندوب البريطاني الخاص الذي حمل الطلب البريطاني إلى اسطنبول.

ولقد شهد عهد السلطان عبدالحميد المرحلة الأهم والأخطر في الصراع الذي خاضته الدولة العثمانية في مواجهة الأطماع اليهودية في فلسطين، وستوقف في هذه المقالة المحدودة المساحة عند بعض محطات الصراع الذي خاضته الدولة العثمانية بزعامة السلطان عبدالحميد مع اليهود ومع حركتهم الصهيونية، وأذرع أخطبوطها المنتشرة في مراكز القرار في معظم دول العالم في تلك الحقبة وخاصة في أمريكا وبريطانيا:

□ في عام ١٨٨١م قاد السفيران الأمريكي والبريطاني في اسطنبول حملة ضاغطة شارك فيها العديد من سفراء وقناصل دول غربية لإقناع السلطان عبدالحميد بالسماح لليهود روسيا الهاربين من بطش قيصر روسيا إسكندر الثاني بعد ثبوت تأمرهم على عرشه بالهجرة إلى فلسطين فكان جواب السلطان عبدالحميد لمجموعة السفراء التي قابلته لتقديم المذكرة

حازماً حاسماً:

«إنني لن أسمح لليهود بالاستقرار في فلسطين مادامت الدولة العثمانية قائمة».

□ وأعاد اليهود محاولتهم في عام ١٨٨٢م بمذكرة بعثت بها جمعية «أحباء صهيون» إلى السلطان عبدالحميد عبر سفيره في أوديسا فكان جواب السلطان بنفس الحزم الذي واجه به محاولات سابقة:

«تحيط الحكومة العثمانية جميع اليهود الراغبين في الهجرة إلى الأراضي العثمانية علماً بأنه لا يسمح لهم بالاستقرار في فلسطين».

□ ويسطر ملف القضية الفلسطينية للسلطان عبدالحميد أنه كان أول حاكم مسلم تصدى بشكل عملي لإحباط أول محاولة يهودية لإقامة مستوطنة يهودية على مشارف فلسطين، ففي عام ١٨٩٢م تمكن اليهودي الألماني فريدمان من الوصول على رأس جماعة من يهود ألمانيا إلى منطقة «المويلج والوجه والضبا» على الساحل الشرقي لخليج العقبة بمواجهة شرم الشيخ، وأقام فيها مستوطنة شبه عسكرية، فأصدر السلطان عبدالحميد أوامره إلى الحكومة المصرية لطرده وتقكيك مستوطنته، ولما شعر السلطان أن الحكومة المصرية تتراخى في تنفيذ أوامره ربما تحت ضغط من سفير ألمانيا في القاهرة أعلن السلطان إلغاء التفويض الذي كانت الدولة العثمانية قد منحتة للحكومة المصرية للإشراف على تلك المنطقة، واضطر الخديوي عباس حلمي إلى إصدار قرار في ١٦ / ٢ / ١٨٩٢م بإعادة السيطرة العثمانية على العقبة وما حولها فسارع السلطان عبدالحميد بإرسال حملة عسكرية عثمانية طردت فريدمان وعصابته، وأعادتهم إلى ألمانيا بالسفينة نفسها التي قدموا بها.

□ واحتدم الصراع الذي كان يجري في الخفاء أحياناً وفي العلن أحياناً بين الدولة العثمانية بزعامة عبدالحميد وبين الحركة الصهيونية بعد أن وصل تيودور هيرتزل إلى زعامة الحركة، فازدادت ضراوة المواجهة في هذه الفترة بين الأتراك العثمانيين وبين

**لو عرف العرب دور الأتراك في مواجهة الأطماع اليهودية في فلسطين..
ما سمحوا لأنفسهم أن يساهموا في هدم دولة الخلافة العثمانية!**

**افتدوا فلسطين بدولتهم.. ونحن افتدينا
كياننا المصطنعة بفلسطين**

**حموا فلسطين من الأطماع الصهيونية طيلة أربعة قرون (١٥١٦م..
١٩١٨م) ونحن العرب ضيعناها في ثلاثة عقود (١٩١٨م..١٩٤٨م)**

تقريره الذي القاه أمام المؤتمر الصهيوني الأول (٢٩ من أغسطس ١٨٩٧م) حيث أكد أنه ما لم تتراجع الدولة العثمانية عن رفضها المتشدد لهجرة اليهود إلى فلسطين فإن تأسيس الدولة اليهودية في فلسطين سيكون في حكم المستحيل.

□ وحمل فشل أسلوب الإغراءات بالرشاوى المالية هيرتزل إلى تغيير تكتيكه لحمل الدولة العثمانية على التراجع عن تشدها في منع هجرة اليهود إلى فلسطين، فعمد إلى تكتيك جديد ذي شقين: الشق الأول تمحور حول حشد الضغوط الدولية بزعامة أمريكا وبريطانيا والدول الأوروبية لإجبار الدولة العثمانية على قبول «ميثاق دولي» يتبنى فكرة إنشاء دولة يهودية في فلسطين، والشق الثاني تمحور حول تنشيط عمليات الهجرة السرية لليهود إلى فلسطين، وتمكينهم من استملاك الأراضي بطرق غير قانونية تحت غطاء من الدعم الخفي من قناصل أمريكا وبريطانيا والدول الأوروبية في بيروت، والقدس، وحيفا.

وقد تصدى السلطان عبد الحميد لتكتيك هيرتزل الجديد بمزيد من التشدد فأصدر في يونيو من عام ١٨٩٨م قانوناً نص على ما يلي: «لا يسمح لليهودي الأجنيبي من أي تابعة (جنسية) غير التابعة العثمانية بزيارة فلسطين إلا بقصد الزيارة الدينية

الصهيونية وحلفائها من الأمريكان والبريطانيين والأوروبيين وأنابهم داخل الدولة العثمانية من الماسونيين.

وسأمر مروراً سريعاً على بعض محطات المواجهة بين الدولة العثمانية بزعامة السلطان عبد الحميد، وبين الحركة الصهيونية بزعامة إيليس الصهيونية وشيطانها الأخبث تيودور بنجامين زئيف هيرتزل:

□ عندما واجه السلطان عبد الحميد ثورة الأرمن، سارع هيرتزل للتدخل لدى زعماء الأرمن لإيقاف ثورتهم، وحرص على إيصال أنباء اتصالاته بزعماء الأرمن إلى السلطان عبد الحميد عبر اليهودي النمساوي الجنسية البولوني الأصل فيليب مايكل نيولنسكي الذي كان على علاقة بالمخابرات التركية، وكان نيولنسكي ينقل إلى هيرتزل ارتياح السلطان عبد الحميد من دوره في إنهاء ثورة الأرمن، فخيل لهيرتزل أن السلطان سيتجاوب مع مطالب اليهود، فكلف نيولنسكي بتقديم عرض للسلطان باستعداد اليهود لدعم خزينة الدولة العثمانية بعشرين مليون ليرة تركية مقابل السماح بهجرة اليهود إلى فلسطين، وكانت خيبة أمل هيرتزل مريرة عندما أخبره نيولنسكي أن السلطان طرده من مجلسه عندما فاتحه بعرضه.

□ وتكررت محاولات هيرتزل لإغراء السلطان عبد الحميد بدعم الدولة العثمانية بأموال اليهود، وتعدد وسطاء هيرتزل في عرض الرشاوى المالية على السلطان، وكان من هؤلاء اليهودي المتستر بالإسلام (دونمة) جاويد بك، وسفير السلطان في أثينا محمود نديم باشا، والصحفي اليهودي المتستر بالإسلام (دونمة) أحمد مدحت باشا، وسفير السلطان في برلين أحمد توفيق باشا.. وغيرهم.

ويبدو أن فشل جميع محاولات هيرتزل لإغراء السلطان بفتح أبواب الهجرة إلى فلسطين أمام اليهود أصابته بخيبة أمل قاتمة أفرغها في

هجرة يهودية إلى فلسطين

فقط، شريطة ألا تتعدى إقامته في فلسطين ثلاثين يوماً، وكل من لا يغادر بعد انقضاء المدة يطرد طرداً بالقوة».

ولم يهتم السلطان باحتجاجات سفراء وقناصل أمريكا وبريطانيا والدول الأوروبية في الدولة العثمانية ضد هذا القانون، بل لقد أمعن في تحديدهم وتحدي دولهم، فعمد إلى منع القنصل البريطاني في أنطاكية وكان يهودياً من دخول فلسطين بسبب محاولته مخالفة هذا القانون، كما قام قائم مقام حيفا العثماني بطرد تسعة يهود بريطانيين من فلسطين بسبب مخالفتهم للقانون الجديد، وعندما قدم القنصل البريطاني في القدس مذكرة احتجاج للدولة العثمانية جاء الرد في بضع كلمات يقول:

«إن موظفي الدولة العثمانية قاموا بواجبهم في تنفيذ القوانين المرعية».

□ وعندما زار الإمبراطور الألماني غليوم قيصر اسطنبول بدعوة من السلطان عبد الحميد لعب السفير الأمريكي في اسطنبول «ستراوس» دوراً في إقناع غليوم قيصر بالسماح لهيرتزل بلقائه، واستطاع هيرتزل في هذا اللقاء وبدعم من السفير الأمريكي ستراوس إقناع غليوم قيصر بالتوسط لدى صديقه السلطان للرجوع

**السلطان سليم سبق
العرب في استشراف خطر
اليهود على فلسطين
فمنعهم من السكن
فيها عام (١٥١٦م)!**

وفي ١٨ / ٥ / ١٩٠١م كان هيرتزل يقف بين يدي السلطان، ويصف هيرتزل في يومياته (١٨ / ٥ / ١٩٠١م) مقابلته للسلطان فيعترف بأنه شعر بالرهبة والوجوم أمام عدم الاكتراث الذي أبداه السلطان تجاهه وتجاه مرافقيه حاخام اليهود في تركيا موشيه ليفي، وزعيم الماسونية في تركيا اليهودي عمانوئيل قارصوه.

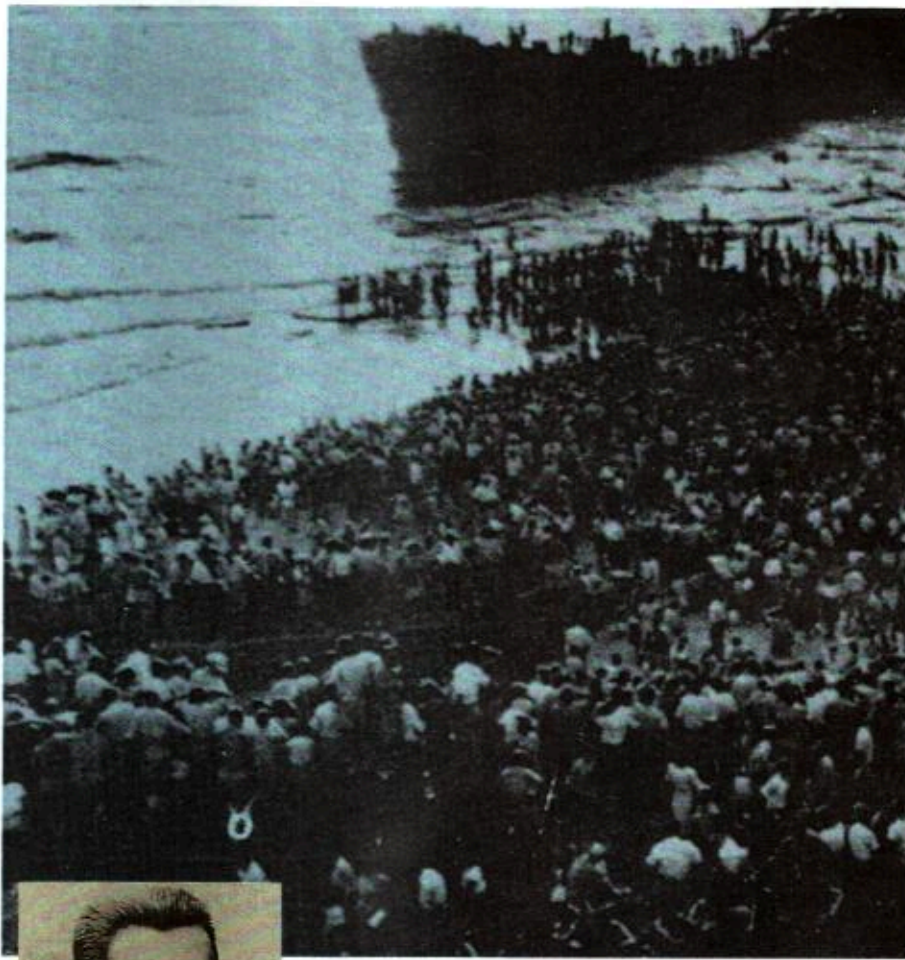
ولم يعد خافياً أن تلك المقابلة انتهت بطرد هيرتزل ومرافقيه من القصر السلطاني بمجرد أن تجرأ هيرتزل على فتح موضوع السماح لليهود بالهجرة إلى فلسطين أمام السلطان الذي كان يصرخ في وجه هيرتزل ومرافقيه وهو يأمر بطردهم مردداً كلمات ينبغي أن تسجل لصالح العثمانيين الأتراك وللسلطان عبدالحميد بماء الذهب:

«إن فلسطين التي حصلنا على كل شبر منها ببذل دماء أجدادنا لا يمكننا أن نفرط بشبر واحد منها دون أن نبذل دماء أكثر من الدماء التي بذلناها في الحصول عليها».

وما كاد هيرتزل يعود إلى منزله في اسطنبول حتى نفث في يومياته (١٨ / ٥ / ١٩٠١م) كل ما سببته المقابلة من خيبة أمل في نفسه قائلاً: «إن عبدالحميد اسم تتجمع فيه مجموعة من أخط الخبائث»، ثم عاد فافرق حقه على السلطان عبدالحميد وعلى الدولة العثمانية في التقرير السري الذي قدمه إلى زعامة الحركة الصهيونية حيث قال فيه:

(أقرر على ضوء محاولاتي مع السلطان عبدالحميد أنه لا يمكن الاستفادة من الدولة العثمانية إلا إذا تغيرت سياستها، إما عن طريق الزج بها في حروب تنهزم فيها، أو عن طريق الزج بها في مشكلات دولية، أو بالطريقين معاً في آن واحد).

ولقد كان من سوء حظ فلسطين، وشعب فلسطين، وقضية فلسطين، أن ينجح خلفاء هيرتزل في الحركة الصهيونية في تحقيق حلمه في تحية خصمه اللدود السلطان عبدالحميد عن الحكم (١٩٠٨م) ثم في تحقيق حلمه وحلم الصهيونية في هدم الدولة العثمانية والإجهاز عليها، ومن المؤسف أننا نحن العرب قد ساعدنا الصهيونية العالمية - عن علم أو عن جهل - في تحقيق حلمها في القضاء على الدولة العثمانية المسلمة، التي انهارت بانهيائها آخر خطوط الدفاع المخصصة في مواجهة الأطماع الصهيونية في فلسطين، الأمر الذي حقق لليهود حلمهم في إقامة دولة لهم في فلسطين العربية المسلمة. ■



تيودور هرتزل

الإمبراطورية العثمانية وازدهارها.

وقابل السلطان عبدالحميد هذا النفاق اليهودي بمزيد من التشدد فأصدر قانوناً في أواخر عام ١٩٠٠م منع بموجبه بيع الأراضي لليهود في فلسطين، وسورية، ولبنان، وسيناء، ويسري هذا القانون حتى على اليهود الذين يحملون الجنسية العثمانية.

ولم ييأس هيرتزل فاستمر في محاولته لمقابلة السلطان حتى نجح صديقه المستشرق اليهودي المجري «أرمينيوس فابري» في إقناع السلطان عبدالحميد بمقابلة هيرتزل، ويقول هيرتزل في يومياته: إن فابري نصحه بالا يتحدث أمام السلطان بأمرين يثيران غضبه، موضوع الصهيونية، وموضوع هجرة اليهود إلى فلسطين.

عن تشدده إزاء هجرة اليهود إلى فلسطين، ولكن خيبة أمل هيرتزل كانت كبيرة جداً عندما أعلمه رسول من الإمبراطور الألماني أنه اضطر إلى تغيير مجرى الحديث مع السلطان عندما لاحظ الشرر يتطاير من عينيه عندما رجاه بأن يفتح باب الهجرة لفلسطين أمام اليهود.

□ وعندما أدرك هيرتزل أن تكتيكه الجديد فشل كما فشل تكتيكه السابق في حمل الدولة العثمانية على فتح باب الهجرة إلى فلسطين أمام اليهود، عمد إلى تغيير تكتيكه من جديد وتمحور هذا التكتيك حول محاولة الالتقاء مباشرة بالسلطان عسى أن ينجح هيرتزل بخبثه ومكره في إقناع السلطان بالمطالب اليهودية، وقد مهد هيرتزل لتكتيكه الجديد بإرسال برقية إلى السلطان بمناسبة افتتاح المؤتمر الصهيوني الثالث في بال (١٥ أغسطس ١٨٩٩م) تقطُر نفاقاً وتللاً جاء فيها:

«إن الصهاينة الاجتماعيين في مؤتمر بال الثالث يعتبرون أن واجبهم هو أن يرفعوا إلى اعتاب عرشكم السامي تعهدهم بإخلاصهم وتقديرهم للطف جلالكم نحو رعاياكم اليهود ورغبتهم المخلصة في الإسهام في عظمة

من يدعي اليقينية المطلقة لرأيه؟



بقلم: منير شفيق (٥)

ثمة خلط متعمد يقوم به الكثيرون من دعاة «الحدائث والعقلانية والديمقراطية والعلمنة»، بين اليقينية المطلقة التي يتسم بها المسلم، أو العقل المسلم، فيما يتعلق بالإيمان بالله تعالى ورسوله ﷺ وسنته، وبالقرآن وما نزل فيه من جهة، وما يصدر عن المسلم أو العقل الإسلامي من فهم للدين أو فقه أو سياسة أو ممارسات أو أحكام أو غير ذلك من جهة أخرى، فيتهمون العقل الإسلامي، بعد أن يزيلوا كلمة إسلامي ويستعوضوا بها كلمة الأصولي حتى لا يصدموا بالإسلامي، فضلاً عن استخدامهم لكلمة أصولي بالمعنى الغربي للكلمة بما يعني التعصب والانغلاق والتطرف والجمود، فيقال «من صفات العقل الأصولي المدعي اليقينية المطلقة، كبت وكبتا» فإذا كانوا يقصدون العقل الأصولي بمعناه الغربي فهذا أمر لا يحتاج إلى وقفة، أما إذا كانوا يقصدون هنا العقل الإسلامي أو عقل المسلم، فإن ادعاء اليقينية المطلقة أمر غير ممكن، لأن ما اصطلاح عليه التقليد الإسلامي في هذا المجال عكس ذلك تماماً، وذلك انطلاقاً من قناعاته اليقينية الأساسية نفسها، ولهذا لا ترى عالماً يفسر آية أو يصدر فتوى، أو يحكم برأي في السياسة والاجتماع والعلوم إلا ويقول «والله أعلم»، يعني أنه لا يمتلك اليقين، لأن اليقين عند الله وحده، وهذا ما أرسى بدوره تقليداً، أو أدباً، بين علماء المسلمين يتسم بالحر من الخطأ في شؤون الدين والدنيا، وبالحذر من النفس والهوى والذنوب والعثرات، فمن يقرأ دعاء رسول الله ﷺ في كل مناسبة وفي كل أمر، يدرك هذا الحذر، وهذا الخوف، من الزلل والخطأ والذنوب سواء في إبداء الرأي، أو في الفهم أو في المسلك، وكان عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - وهو المتصف بالعدالة والعلم وحصافة الرأي والتقوى يدعو الله أن يخرج منه لا له ولا عليه.

وهل بعد هذا يمكن أن يوصف العقل المسلم بأنه يدعي اليقينية المطلقة فيما يصدر عنه؟

هذه مسألة محسومة، عقدياً ومنهجياً وفقهياً، أو كما يقول البعض محسومة نظرياً، لكن إذا ما أسقط أحدهم، أو بعضهم، الاستدراك الضروري بعد الحكم، أي «الله أعلم» إسقاطاً عملياً، أو تعامل وإياه شكلياً وبلا قناعة، وذلك ليتصرف كمن يملك اليقين ولا يترك مكاناً لشك في حكمه وفتواه، أو ينكر على غيره حق الاختلاف معه، فهذا وهؤلاء، يشنون عن الآداب التي يوجبها الإسلام على العقل المسلم، وإذا قال البعض إن هؤلاء ليسوا قلة أو شذوذاً وإنما هم كثرة فسيظل منهجهم ذاك بالرغم من الكثرة هنا لا سمح الله، غير منهج الإسلام، ولا يصح أن يكون وصفاً للعقل المسلم. على أن القائلين بمقولة: «من صفات العقل الأصولي ادعاء اليقينية المطلقة»، إذ يقصدون العقل المسلم أو الإسلامي، تراهم لا يكلفون أنفسهم إثبات دعواهم وإقامة الدليل من واقع العقل الإسلامي على ما يزعمون، وإنما يصرون أحكاماً غير قابلة للنقض ولا تحتاج إلى دليل، أي يعاملونها باعتبارها «يقينية مطلقة»، فهؤلاء هم الذين يعاملون

أفكارهم ويعاملون الإسلام والإسلاميين «بيقينية مطلقة»، حتى أنك لتحار كيف يحكمون على غيرهم، حتى بلا دليل، إذ يلقون الدروس حول المنهجية العلمية.

فإذا قلنا لهم هذه صفة من صفات عقلكم خصوصاً كما تصدرون الأحكام بحق الإسلام والعقل المسلم والمجتمع الإسلامي، أو حتى حين تتحاورون بينكم، فإن نبعد عن الحقيقة قيد أنملة أبداً، والمقصود هنا البعض أو الكثرة من بين دعاة «الحدائث والعقلانية والعلمنة» وليس الكل، لأن من كل حالة، غلاة ومعتدلين، وليشهد على هذه الملحوظة شاهد من أهله.

فعلى سبيل المثال يورد كرم الحلو في الرد على عفيف الأخضر الذي سبق ورد عليه للملاحظات التالية: «ولكن صد الكاتب (يعني عفيف الأخضر) لم يتسع لذلك (أي الخلاف بينهما) فيأمرني لما لا يتفق على الإطلاق مع ما قرع به أذاننا من انحياز للحدائث والعقلانية والديمقراطية» (الحيا ١٩٩٨/١٠/٣١)، ويقول - مع حق الاجتزاء هنا - لار المقصود إيراد التنوع والأوصاف وليس محتوى الخلاف «إنني على كل حال لم أفسحاً برد العفيف، وإن يكن قد صدمني فعلاً، فكثير من مثقفينا وكتابنا لا يحتملون النقد أو حتى الحوار وإن يكن هذا النقد منطلقاً في الأساس من توافق مع الكاتب على كثير من النقاط لكن الخلافية في بعض النقاط وهو اختلاف في الحل «جعلته» (أي عفيف الأخضر) يفقد أعصابه فيخاطبني بترجسية واستعلاء من يملك الحقيقة المطلقة واليقين الحاسم والنهائي وهي كلها من صفات العقل الأصولي المدعي اليقينية للمكفة، العقل إيا، الذي ما انفك الأخضر يعلن تبرمه به وسخطه عليه» (المصدر السابق).

يلحظ هنا أن صفات الترجسية والاستعلاء وامتلاك الحقيقة المطلقة واليقين الحاسم والنهائي القيت على عفيف الأخضر استناداً إلى مقالاته بينما القفزة إلى العقل الأصولي - ويقصد الإسلامي - أساساً تمثل حكماً يقينياً مطلقاً لا دليل عليه وإنما يستخدم هنا كسلمة منتهية.

ويتابع كرم الحلو: «رد الفعل هذا ما هو في الحقيقة إلا تعبير عن موقف أصولي رافض للآخر والاختلاف وتقبل الحوار ولا يغير شيئاً على الإطلاق إن كان الكاتب يثابر على مهاجمة الأصوليين واتهامهم بـ «اللفظية والشذويع»، إذ إن أكثر الذين ينتقدون الأصوليين يستعيرون منهجهم ذات ومنطقهم ذاته وروود فعلهم ذاتها، فالأصولية هي نفسها سواء أكانت مذهبية طائفية أو تبرقت بالعلمانية والحدائث والمادية، ووراء عباءة الحدائث والعلمانيين طالما تخفت أصولية أشد إرهاباً وانغلاقاً وليس أدل على ذلك مما خلفته الستالينية والنازية والصهيونية من جرائم في حق الإنسانية».

وما أشار إليه السيد كرم الحلو، يثبت بحق «أكثر الذين ينتقدون الأصوليين...» ويرفع العقل المسلم من تهمة الأصولية بذلك المعنى، والحال هنا ينطبق عليه قول الشاعر: «...مرمتي بدائها وانسلت» ■



بقلم: د. توفيق الواعي

رجال على الدرب... محمد إقبال (١)

ومن رضي الحياة بغير دين
فقد جعل الفناء لها قرينا
وفي التوحيد للههم اتحاد
وان تبذوا العلا متفرقين
تساندت الكواكب فاستقرت
ولولا الجاذبية ما بقين

ثم يقول:
الم يبعث لامتكم نبي
يوحيكم على نهج الوتام
ومصحفكم وقبلتكم جميعاً
مناراً للأخوة والسلام
وفوق الكل رحمن رحيم
إله واحد رب الأنام

ثم يقول:
وكيف تغيرت بكم الليالي
وكيف تفرقت بكم الأماني
تركتم دين أحمد ثم عدتم
ضحايًا للهوى أو للهوان
وكيف تقاس أوهام ولغو
بحكمة منزل السبع المثاني
أرى ناراً قد انقلبت رماداً
سوى ظل مريض من بخان
ثم نراه - رضي الله عنه - يبشر بالصحة الإسلامية

ويرشدها ويستبشر بها فيقول:
هي النار الجديدة ليس يلقى
لها حطب سوى المجد القديم
خسوا إيمان إبراهيم تنبت
لكم في النار روضات النعيم
وينكو من دم الشهداء ورد
سني العطر قدسي النفسيم
ويلمع في سماء الكون لون
من العناب مخضر الأديم
فلا تفزع إذا المرجان اضحى
عقوداً للبراعم والكروم

ثم يقول:
ولكن نخلة الإسلام تنمو
على رغم العواصف والعواذي
ومجدك في حمى الإسلام باق
بقاء الشمس والسميع الشداد
وإنك يوسف في أي مصر
يرى كنعماته كل البلاد
رحم الله الرجال، وقرت عيون المجامدين،
ولا نامت أعين الجبناء وسلام على المرسلين
والحمد لله رب العالمين

وأبي الأعلى المودودي، ومحمد إقبال وغيرهم.
ولقد قرأت عن محمد إقبال في صفري
وشبابي، فاحسست أنني أعيش مع الرجل في
أحلامه وأماله لأنه كان يعيش الأمة، أزمته
ومحتتها، ويعيش التاريخ مجدداً وعزاً وطولة.
ويعيش الآمال والأحلام والروح الوثابة التي
لا تعرف الحدود والقيود واليأس والقنوط وكنا
نسمع نثره وشعره المعبر عن هذا كله، فنتفاعل
معه، ونحلق به، نراه يذكر أمجادنا الغابرة،
ويحيي سيرنا الرائدة، التي بها ملكنا الدنيا
فيقول:

بمعابد الإفرنج كان اذاننا
قبل الكتاب يفتح الأمصار
لم تنس إفريقيا ولا صحراؤها
سجداتنا والأرض تقذف ناراً
كنا نقدم للسيوف صنوبرنا
لم نخش يوماً غاشماً جباراً
وكان ظل السيف ظل حقيقة
خضراء تنبت حولنا الأزهار
ونراه في قصيدته تلك التي تسمى شكوى بيت
همه الذي تسمع فيه خلق جوانحه، وثرثرت قلبه، يقول:
شكواي أم نجواي في هذا البجي
ونجوم ليلى حسدي أم عودي
أمسيت في الماضي أعيش كلتي
قطع الزمان طريق أمسي عن غدي

ثم يقول:
أشكو وفي فمي التراب وإنما
أشكر مصاب الدين للدين
يشكو لك اللهم قلب لم يعيش
إلا لحمد علاك في الأكوان
ثم يقول مبيناً فضل المسلمين على البشرية
وجهدهم في بحر الضلالت والاهواء وإعلان التوحيد:
من قام يهتف باسم ذاتك قبلنا
من كان يدعو الواحد القهار
عبداً تماثيل الصخور وقنوساً
من دونك الأحجار والأشجار
عبداً الكواكب والنجوم جهالة
لم يبلغوا من هديها أنواراً
هل أعلن التوحيد داع قبلنا
وهدى الشعوب إليك والأنظارا
ثم يقول منكرًا الأمة بالإيمان والإسلام، ليقرر أن
فلاحها به وحياتها به وهي بيوتة لاشي:
إذا الإيمان ضاع فلا أمان
ولأنيسا لمن لم يحي ديناً

قد ترى إنساناً، أو تقرا عن رجل، فتحس أنه
قريب إلى قلبك، حبيب إلى فؤادك، فتتشأ نجوى
روح أرواح، ويحدث همس قلب لقلب، ويتكون شوق
نفس لنفس، ويشعر الإنسان أن بين القلبين نوراً
غامراً، ووداً عارماً، وهدياً سامقاً، وذلك يحدث
كثيراً مع رجال الإسلام وجند الإيمان، حين
يتلاقى عن قرب أو بعد على الإسلام قلبان، حين
وتتهامس بالإيمان روحان، وتتألف على الحق
نفسان، وهذا ولا شك يحمل في ثناياه نفحة إلهية،
ونزعة ربانية وصديق الله: ﴿لو أنفقت ما في الأرض
جميعاً ما ألفت بين قلوبهم ولكن الله ألف بينهم إنه
عزيز حكيم﴾ (الأنفال).

وهذا من أسرار خلود الإسلام وصموده
في وجه العواصف والحن، لأنه تتكاتف على
نصرته قوى الخير جميعاً في مشارق الأرض
ومغاربها، تتعاضد ملكاتهم وتتكامل
مواهبهم، فإذا كل النشاط الإنساني الفاعل في
أرجاء المعمورة قائم في خدمة الإسلام، ناهض
بعبائته، مشارك في حمايته، مؤيد برعايته،
فيكون بذلك حياً، قوياً، متجديداً، باقياً على
الدهر، ناهضاً بالبشر، إلى ما تستطيع قواهم
أن تناله من مثالية وسمو، ونشاط عقلي
ووجداني، وهكذا الإسلام في ماضيه البعيد،
وامسه القريب، وحاضره الشاهد، حيوية
زاهرة في روحانية باهرة، وإنسانية سامية
في واقعية عاملة بنبوية كانها تعيش أبداً،
والخروية كانها ستموت غداً.

كما أنه في إشعاعه الباهر، وإشراقه الأخاذ
لا تروى وأبقى وأصلح للحياة من أن تتحكم في مده
سلطة، أو تنفرد بالقول فيه مؤسسة، أو تستأثر
بالدفاع عنه وتختص بالنزود عن حماه طائفة أو
قومية أو جنس، كلا بل إن حيويته وسحره أرواح
تحيا بها العقول كلها من كل لون وجنس، ويشترك
في الدفاع عنه كل مؤمن ومسلم من كل لون ولغة،
يقضي الله له كل حين من أهله عرياً أو عجماً ولو
لم يتسموا بسمة العلماء، أو يتزويوا بزي رجال
الدين، من يكون له لسان صدق، وداعية حق،
يتقدمون ليحملوا كتابه، ويرفعوا سنته، ويضيئوا
شعلته، ليبصر الإنسانية بفد أسعد، ومستقبل
أمجد، ولقد ظهر من هؤلاء في أرجاء المعمورة
نماذج ونماذج، فقهاء وعلماء وصلحاء وقواد
وفاتحون جم غفير، وجمع كثير، وكذلك ظهر في
العصر الحديث من دعاة النهضة الإسلامية العدد
الوفير، من أمثال جمال الدين الأفغاني،

مع تشكيل مجلس إدارة له

انطلاقة جديدة لـ «بنك دبي الإسلامي»

دبي: أحمد جعفر



في تطور جديد نحو إعادة البناء الشامل لأول وأقدم مصرف إسلامي في العالم - بنك دبي الإسلامي - الذي تم تأسيسه عام ١٩٧٥م انتخبت الجمعية العمومية مؤخراً مجلس إدارة جديد برئاسة الدكتور محمد خلفان ابن خرياش - وزير الدولة للشؤون المالية والصناعة - رئيساً للمجلس، وعضوية كل من: محمد علي بن زايد، وسلطان المنصوري، وإبراهيم فايز، وعبدالله الشامسي، ويوسف عبداللطيف السركال، وصالح سعيد لوتاه، وعبدالله ناصر بن حويليل، وميرزا الصايغ.

وقد وافقت الجمعية العمومية على تقرير اللجنة التنفيذية عن السنة المالية المنتهية في ٣١ من ديسمبر ١٩٩٨م، وتقرير مراقبي الحسابات عن الميزانية العمومية، ونتائج الأعمال، وإقرار الميزانية العمومية، والحساب الختامي للأرباح والخسائر. وجاء في التقرير أن البنك أكد جدارته وقوته بعد أن استطاع أن يجتاز المحنة، وقد بدأت عملية إعادة البناء الشامل للبنك والنظر في الهيكل التنظيمي والإداري والرقابي بحيث تلبي متطلبات العمل.

وزادت الموجودات الصافية للبنك بنهاية العام الماضي لتصل إلى ٧,٧ مليار درهم إلى جانب

مضاعفة رأسماله إلى مليار درهم بإسهام ٣٠٪ لحكومة دبي، إذ إن موجودات البنك ارتفعت بمقدار ١٤١ مليون درهم خلال عام ١٩٩٨م.

واستطاع البنك تحقيق معدلات جديدة من الإيرادات الإجمالية خلال عام ١٩٩٨م، وارتفعت بمبلغ ٣٦ مليون درهم لتصل إلى ٥٣١ مليون درهم، وبمعدل نمو ٥٪، وقد حقق البنك صافي أرباح بلغ ٢٩٧,٦ مليون درهم قبل خصم مخصصات مخاطر الاستثمار، ورغم الظروف غير العادية التي مر بها

البنك خلال السنة، علماً أن إجمالي خسائر البنك في عام ١٩٩٨م بلغت ٨٩١ مليون درهم بعد اكتشاف تلاعب في أصوله، نتجت عنه تلك الخسارة.

ويقول المراقبون لعملية إعادة التنظيم الإداري والمالي في مختلف مناطق عمل البنك، ووضع الضوابط اللازمة لحسن سير العمل بدقة وكفاءة، تضمن المحافظة على أصول البنك، وتوفير الرقابة الفاعلة على عملياته - إن اللجنة التنفيذية برئاسة محمد علي بن زايد، وكيل الوزارة المساعد لشؤون الصناعة والمعين من قبل حكومة دبي لاحتواء الأزمة، وإيجاد الحلول المناسبة له قد استطاعت تجاوز تركبات الماضي بإلغاء صافي الخسائر البالغة ٨٣٩,٩ مليون درهم بعد تنزيل مبلغ ٥١,٦ مليون هي تسويات من سنوات سابقة وأرباح عام ١٩٩٨م.

وقد تم التخلص من الخسائر بتغطيتها من عدة مصادر هي الناتج عن تخفيض رأس المال القديم والبالغ ٥٩١,٦ مليون درهم بمقدار ٣٤٥,٩ مليون درهم، وإغلاق الاحتياطي القانوني بمقدار ٤٧,٨ مليون، ومن علاوة الإصدار القديمة البالغة ١١,٤ مليون، والجديدة البالغة ٣٣٧,١ مليون، ومن حذف الفائض الناتج عن إعادة تقييم الاستثمارات العقارية بمبلغ ١٤٧,١ مليون درهم، ومن إغلاق الاحتياطي الرأسمالي ومخصص خسائر سنوات سابقة بمجموع ١٠,٦ مليون درهم.

وبعد ذلك لم يتبق أي خسائر مرحلة تشكل عبئاً على ربح السنة الحالية والسنوات القادمة، وبقي رأس المال بمقدار مليار درهم، يضاف إليه ٢,٨ مليون احتياطي قانوني لتصبح حقوق المساهمين بمقدار ١٠٠٢,٨ مليون درهم ■

في عامها الأول نتائج جيدة تحققها «الأولى للاستثمار»

الكويت - المجتمع : أعلن حامد عبدالله البدر - رئيس مجلس الإدارة والعضو المنتدب في الشركة الأولى للاستثمار - أن مجلس إدارة الشركة أوصى بتوزيع أرباح نقدية على المساهمين بواقع ٦٪، وذلك عن أعمال الشركة خلال سنتها الأولى، وذكر أن الشركة تأسست في الكويت عام ١٩٩٧م برأسمال مدفوع قدره ١٧ مليون دينار كويتي، وتولي اهتماماً كبيراً للتقنية الحديثة وأنظمة المعلومات، بالإضافة إلى الثقة في تعاملاتها.

واستعرض أنشطة الشركة قائلاً: إنها تتنهج أسلوب التحليل العلمي في تطوير منتجاتها، وخدماتها التي تتضمن المنتجات الاستثمارية، وتعمول الشركات، والخدمات الاستشارية ■

تنويع مصادر الدخل أنقذ اقتصاد الإمارات من انهيار أسعار النفط



الكويتية طلبت من مجلس الأمة (البرلمان) الكويتي السماح لها بالاقتراض من الخارج والداخل، وإلغاء شرط إيداع ١٠٪ من العائدات في هيئة الاستثمار الكويتية.

وأكد أن الاتفاق العام يؤدي دوراً كبيراً في النشاط الاقتصادي في دول مجلس التعاون الخليجي، قائلاً: إن ٢٥٪ إلى ٤٠٪ من الناتج الإجمالي لدول المجلس ناشئ عن القطاع العام ■

دبي - قدس برس : أثنى تقرير دولي حديث على الأداء العام للاقتصاد في دولة الإمارات العربية المتحدة على الرغم من تدني عائدات النفط.

وأشار التقرير إلى أن الإمارات تقدم نموناً مثالياً يمكن أن تحتذى بقية دول المنطقة. ونوه التقرير - الذي أعدته مؤسسة «أكسفورد أناليتيك» البريطانية نهاية شهر يناير الماضي - بسياسة تنويع مصادر الدخل التي انتهجتها الإمارات منذ نحو ١٠ سنوات من خلال تشجيع القطاعات الصناعية والتجارية والسياحية.

وتكهن التقرير بأن يكون النمو في حجم التجارة غير النفطية في الدولة قد بلغ ما بين ٨ - ٩٪ في عام ١٩٩٨م برغم المشكلات الاقتصادية في التمويل بالمقارنة مع دول المنطقة الأخرى خاصة في ظل عدم وجود أي ديون خارجية لها إلى جانب ضائقة حجم ديونها المحلية. وأشار التقرير البريطاني إلى أن الحكومة

استخدام أملاح البحر الميت في صناعة الأسمنت!

عمان - المجتمع : توصل مواطن أردني إلى اختراع جديد لاستخدام أملاح البحر الميت أو أي أملاح بحرية للحصول على نوع جديد من الأسمنت يتميز بمواصفات عديدة من أهمها قلة التكلفة، واختصار العمليات الإنتاجية، وتوفير الطاقة، مما يوفر على المستهلك في عمليات الإنشاء.



وقال الدكتور ماهر المناصرة - صاحب الاختراع الذي حصل على براءة اختراع من وزارة الصناعة والتجارة تحت اسم «أسمنت البحر الميت» - إن الأسمنت الجديد يتمتع بخواص مهمة جداً منها مناعته العالية للكسر التي تصل إلى ٩٠٠ كيلو جراماً للسنتيمتر المربع، ومقاومته العالية للأملاح لاسيما أن أملاح البحر الميت هي الأكثر تركيزاً في العالم.

وأضاف: «إن هذا الأسمنت ذا لون أبيض يمكن تلوينه بطريقة بسيطة جداً، ودون الحاجة إلى عمليات كيميائية معقدة وفق رغبة المستخدم، وأثناء عملية الإنشاء والتشييد، وقابليته الممتازة للتشكيل فضلاً عن أنه يتميز بملس ناعم جداً، ويتحمل درجات حرارة عالية جداً.

وقال الدكتور المناصرة إنه قام بإجراء تجارب مماثلة في كل من دبي وألمانيا، مشيراً إلى أن إحدى الجامعات الألمانية وفرت له الإمكانيات بإشراف خبير ألماني للتحقق من نتائج الاختراع، وتكملت تلك التجارب بالنجاح، ومنع بموجب ذلك تقريراً إيجابياً من الخبير يستطيع بموجبه تسجيل الاختراع في ألمانيا. ■

دراسة تؤكد : آسيا ستعيد عافيتها .. وصندوق النقد أضربها



جنيف - كونا : أكدت دراسة اقتصادية نشرت حديثاً أن آسيا ستستعيد مكانتها الاقتصادية في العالم بعد التدهور الذي شهدته بسبب الأزمة الاقتصادية. وقالت دراسة - أعدها منتدى الاقتصاد العالمي بالاشتراك مع جامعة هارفارد الأمريكية التي تحمل عنوان «تقرير آسيا عام ١٩٩٩م التنافسي للمنتدى - إن صندوق النقد الدولي أسهم فعلياً في الهلع الاقتصادي الذي أصاب الأسواق العالمية الذي بدوره ساعد على تدهور الاقتصاد في آسيا!.

وأشارت شخصيات شاركت في الدراسة مثل: رئيس مجموعة «بوسطن للاستثمارات» جون كلاركسون إلى أنه كان يمكن تحديد عدد كبير من المؤشرات التي تنبأت بهذا الانهيار في الاقتصاد الآسيوي قبل وقوعه.

ودعت الدراسة إلى إنشاء هيئات مالية ومحكمة دولية للإفلاس من أجل الإسراع في إعادة هيكلة الدين العالمي. وأضافت الدراسة أن المساعدات العالمية يجب أن تتضمن مساعدات لتسديد الدين وتجميد الديون، وإعطاء الأفضلية لمنع قروض تكفل الدائنين الغربيين بدلاً من إخراجهم.

ويعتقد خبراء اقتصاد آسيويون من بينهم رئيس وزراء سنغافورة لي كيوان يم أن حدوث «معجزة» في آسيا مثل «العجزة» اليابانية أمر ممكن، لأنها ارتكزت على نوعية الموارد البشرية، مشيراً إلى أنه ينبغي إعادة الثقة، وتطهير النظام.

وعرب عضو في البرلمان الياباني عن ثقتته بمقدرة اليابان بالنهوض من الأزمة خلال عام، مشيراً إلى أن تحسن الاقتصاد الياباني سيساعد على تحسين الاقتصاد الآسيوي. ■

eezee

خدمة جديدة في الاتصالات المتنقلة

الكويت - المجتمع : طرحت شركة الاتصالات المتنقلة وشركة مجموعة الاتصالات والمعلومات الكويتية خدمة جديدة في مجال الاتصالات الهاتفية بالكويت، وهي خدمة البطاقات الهاتفية مسبقة الدفع eezee والتي جاء طرحها بعد دراسات ميدانية.

وتقدم الخدمة نوعين من منتج eezee : بطاقة التشغيل، وهي عبارة عن كارت مسبق الدفع بقيمة ٤٩ ديناراً، أو ٩٩ ديناراً كويتياً، ويكون به رقم الهاتف النقال وإمكان إجراء المكالمات الدولية مع ٥ دنانير مكالمات مجانية.

- بطاقة زيادة الرصيد وهي بطاقة بلاستيكية قيمتها ١٠ دنانير ورقم سري مكون من ١٢ خانة، ويمكن من خلاله تجديد الرصيد.

وتعد هذه الخدمة الجديدة اقتصادية، حيث تتيح الفرصة للسيطرة على المكالمات، وخاصة الدولية لدى أفراد الأسرة ومستخدمي الشركات. ■

شركات أجنبية تتقاسم عوائد الذهب مع الحكومة المصرية!!

القاهرة - المجتمع : في إطار خطة حكومية لاستخراج الذهب من تسعة مناجم جديدة، يبدأ في نهاية العام الجاري استخراج الذهب من منجم السكري في الصحراء الشرقية في مصر، وقد اكتشفت المناجم التسعة وبينها «السكري» مؤخرًا، وهي تقع في مناطق جنوب أسوان، وسفاجا، والعريش، والغرافير.

ومن المقرر أن يبدأ الإنتاج بنحو ٣٠٠ ألف أوقية، بسعر ٣٠٠ دولار للأوقية الواحدة، وستحصل الحكومة المصرية بموجب اتفاقية وقعتها مع شركة أسترالية تستخرج الذهب على نسبة ٥٠٪ من قيمة ذلك المنجم!! وكانت الشركة المنقبة قد اكتشفت الذهب بكميات اقتصادية في ٣ مناجم من إجمالي المناجم التسعة، ومنحتها اتفاقية وقعتها مع الحكومة المصرية حق الاستغلال لمدة ٣٠ عاماً، والبحث سبعة أعوام. ■

مدينة عكا شمال فلسطين المحتلة يسكن فيه نحو ثلاثة آلاف و٤٠٠ مهاجر من الفلاشا المقرر أن يغادر نحو نصفهم المركز المؤلف من منازل نقالة رثة (كرفانات) في غضون السنة الحالية لينتقلوا إلى سكن دائم.

وقال مسؤول في وزارة استيعاب المهاجرين بالحكومة الإسرائيلية إن الحكومة ستقدم منحاً لعائلات المهاجرين الفلاشا تتراوح قيمتها حسب عدد أفراد الأسرة من ٨٦ ألف دولار، وحتى ١٠٥ ألف دولار على أن يعيد كل مستفيد مبلغ ٨ آلاف دولار للدولة خلال ٢٨ عاماً المقبلة. ■

القدس المحتلة - المجتمع : أشارت معطيات نشرت في تل أبيب إلى تفشي الفقر والبطالة على نطاق واسع في صفوف يهود الفلاشا الذين هاجر عشرات الآلاف منهم من إثيوبيا إلى الدولة العبرية قبل أكثر من ١٥ عاماً. وجاء في المعطيات أن ٧٢٪ من أطفال طائفة الفلاشا الإثيوبية في إسرائيل يعيشون اليوم تحت ما يسمى «خط الفقر» وأن ٦٥٪ من أسر الفلاشا تعاني من بطالة بين أفرادها، وقد عرضت هذه المعطيات خلال جلسة لجنة حكومية عقدت تمهيداً لإغلاق مركز استيعاب مؤقت للمهاجرين الجدد قرب

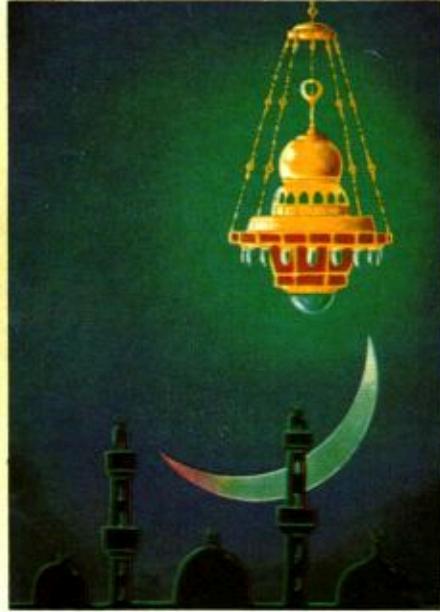
الفقر والبطالة يتفشيان بين يهود الفلاشا



إعداد :
مبارك
عبد الله

بقلم: محمد شلال الحناحنة (*)

قراءة في قصائد الشاعر الحبشي محمد كامل الأنبي



إن فيض العطاء في الشعر الإسلامي، قد هيا للدارس المنصف لهذا الشعر أن يقنص كل فراشة من فراشات هذه الحدائق النورانية الربانية، ولسنا نقول هذا بمشاعر حانية محبة بعيدة عن التحليل النقدي الجاد، بل هي المتابعة الدؤوبة لكل ما يطرح في منابر الشعر الإسلامي الذي لا يستطيع أحد أن يتجاهل استواء سوقه برغم ما يتعرض له من محاصرة وتغييب!!

أما الفراشة التي نقبض عليها في هذا اللقاء المتجدد مع شعرنا الإسلامي، فهي قصيدة «يا قدس» لشاعرنا الحبشي محمد كامل الأنبي، المنشورة في العدد الثاني عشر من مجلة الأدب الإسلامي، وهو شاعر غزير العطاء الشعري الروحي، صادق العزيمة، رهيف الحس، منذ ديوانه الأول «عصارة الفؤاد» وحتى أرجوزته العذبة الرقيقة في السيرة النبوية الشريفة «مشكاة الهدى».

ومنذ البداية تهافت القصيدة بتكرار هذا النداء الجارح، والذي فيه من الحسرة واللوعة والحرقة ما يحيله إلى نشيد روحي ينهل من عبق التاريخ الوارف بالمدح في هذه المدينة المقدسة، فنمضي مع شاعرنا لدوحة السمو:

يا قدس يا إسراء يا معراج
يا نور يا محراب يا منهاج
يا قبلة الأخيار يا درب السما
منك المعارك والسنا الوهاج
يا نقطة البيكار يا علم الهدى
يا صولجان الأنبياء يا تاج
هكذا تغدو القدس النقطة المضيئة المشرقة التي تدور حولها الأشياء، تقدح من أفاقها أعراس الشهادة، وهي محراب الهدى وقبلة الأخيار، والسنا الوهاج، وتظل برغم أحزانها لحظة المخاض التي تمتزج بعصارة النفس المحلقة المؤمنة، عبر ظلالها الوجدانية، وتجلياتها الروحية، لذا لا بد أمامها أن تفتح صفحة هذا الوميض بكل أبعاده القدسية: مسرى ختام المرسلين ومجده يشدو به الموال والهزاج

(*) شاعر وناقد إسلامي أردني.

ويمعن الشاعر في بث الصيغ التراكم للجملة الاسمية، فاصلاً بين المبتدأ والخ بظروف المكان: «بعدك - دونك - بعدك»، وه الصيغ الجمالية التراكمية عززت مكانة المد المقدسة في نفوسنا، وسمت بهذا إلى فض الروح! إلا أننا نرى إخفاق الشاعر في «حشر» للبيت الخامس بين الأبيات السابقة فبدأ غ منسجم معها حيث قال:

كم كان حولك للغزاة مصارع
إذ ثار حول الفاتحين عجز
إذ يمكن أن يكون مكان هذا البيت في الأبي الأخيرة من القصيدة.

ويشدنا الشاعر إلى إيقاع شعره عبر تنو للأساليب، حيث تنبض القلوب شوقاً للقد وتنفطر أسى على ما آلت إليه من تدمير وحص من قبل العصابات اليهودية الحاكمة: شدت إليك على الهواء مشاعر

حدث فلا حرج ولا إحسر
بين الشباب وبين سوحك لو ترى
سد منيع هائل وسيد
من أي باب أم بآية كسوة

تسعى إلى أبوابك الأفو
لقد غدا الطريق إلى القدس مقفلاً لما تعين
الامة الإسلامية من تشردم وتمرق ويعد عن مذ
الله، ويسخر شاعرنا بمرارة ممن جعلوا القد ملف قضية في ادراج الأمم المتحدة، وأضح أمام الأعداء مجرد نعاج بين القطيع، يق الشاعر مثلاً حزناً:

ها نحن نقبع والشباب سوانم
وكاننا وسط القطيع نعد
والقدس والأقصى ملف قضية
أوراقها ضاقت بها الأدر
والمسلمون شرانم في موطن

إن ساد فيه تسلط ومز
ولعل شاعرنا الحبشي محمد كامل الأ
يشير في البيت الثاني إلى اتفاق «أوسلو» المخر والذي جعل القدس قضية عالقة قابلة للتفاوض بل للمساومة في الوضع النهائي، وقد و الشاعر في البيت الأول عبر الجملة الحالية ال قامت على الاستعارة المكنية في قوله «والشب سوانم» لما لها من وخز دام موجع، إلا أنه أخذ في الشطر الثاني من البيت الثالث، إذ قال «ساد فيه تسلط ومزاج»، والأولى أن يقول: «ا ساد فيه تسلط ومزاج» لتنهض «قد» فتحقق أراد الشاعر من تصوير لواقع المسله وتشتتهم وانحارهم في وقتنا الحاضر!

ويختتم الشاعر قصيدته «يا قدس» بصو شعرية موحية حية لما تعانيه أمتنا من أشج مضنية فيسأل «القدس» وهو يدرك الإج الصادقة الساطعة:

أودى بنا الداء العضال وهل ترى
الديك للداء العضال علاج

إن لم تكن القدس مجرد مدينة إسلامية محتلة، ولكنها النافذة المفتوحة على تاريخنا الإسلامي بكل أمجاده وبطولاته، ولذلك تنبثق القصيدة عن هذا الحب الصافي للقدس الذي يشدو به شاعرنا الإسلامي محمد كامل الأنبي، فالرياض بعدها مفرقة، والعيش دونها غصة، والعرس بعدها أضحى ماتماً، والحياة في احتلالها مظلمة قاسية:

الروض بعدك مفر ولطالما
غمر الخمائيل وأبل جعاج
والعيش دونك قد تحول غصة
في الحلق والماء النмир أجاج
والعرس بالأفراح بعدك ماتم
في دورنا، والمكرمات خداج
إن الحياة بغير نورك ظلمة
أنت الضياء وأنت أنت سراج

حكاية من الخليل

شعر: محمد عبد الجواد

إني التَقَمْتُ مصيبتني فدعوني
هيهات أن يُنسى الغناءُ شجوني!
دفع الأسى عن قلبها المحزون
بيني وبينك فلذتي ودفيني
هو ذا يقصُّ حكايتي وشؤوني
مزدانةً بالتين والزيتون
وتميسُ نسمتها بكل غصون
ويذيقها كأس العذاب الهون
فوق الهشيم بموكبٍ ملعون!
في دهشةٍ وتوجعٍ وسكون
إلا قطيعاً من بني صهيون!
أما الجبالُ فتستحي لقرون!
خطواتها عند الهوى المفتون
موجُ الفجيعةِ والأسى يغروني
لسفينةٍ حملتُ «صلاح الدين»
لما رأى من حزنها المدفون
أما الشهيدُ «بروضة وعيون»
ما زال يُذكي حُرقتي وانيني
تبكي شهيداً في ثرى حطين
أسفاً عليه فانبرى بلحون
في راسِ هاورٍ للقعود رهين!
في إثرهِ بالنُعي والتابين!
أنُ الهوانُ بدمعكِ المسكين!
متأججٌ بزفيرهِ المسنون!
وقبرت أيامي وبوح سنيني
لتثير أحزاني ونار شجوني!
خجلاً فقالت: والعزاءُ بديني
وبغير نبراسٍ وبردٍ يقين
زيتُ الشهيد بنوره الميمون
نصرَ لنا أو رفعة لجبين!

صَرَخْتُ بِصَوْتٍ ثائرٍ مطعون
هيهات أن يشفي الجراحُ «حمامهم»
وإذا بمن يخطو إليها يرتجي
قالت له والدمعُ يلهبُ خدّها:
أفلا ترى قبراً هنالك في الرُبى
كانت لنا وسط الصحارى روضةً
تزهو على كل الرياضِ غصونها
فإذا بثعبانٍ يجوسُ خلالها
وإذا حمامُ «الشؤم» حلق بعدها
فتشبَّثُ «المشكو إليه» حيالها
قالت له: انظرْ هل ترى من حولنا
تستجدُّ الوديانُ من أفعالهم
تعبتُ حيالهم السنون وارهقتُ
لا تحسبني قد نايتُ بمركبي
والشاطئ المفجوعُ يرقبُ عودةً
فتحركُ النفسُ الأبى بصدري
قال: الحقيقة إن مثلي مَيّت
قالت: كفاك نكاتٍ جرحاً غائراً
الأرضُ ضجّتُ والسماءُ عيونها
كم شاعرٍ فاضٍ القريضُ بدمعه
لكن ذلك لم يهزْ شُعيرةً
أو كلما رحلَ الشهيدُ تفننوا
يا باكياً خلفَ الشهيدِ ألا ترى
إن الشهيدَ هناك في ساح اللظى
إني دفنتُ مع المصيبةِ قصّتي
فعلامُ تَبَشُّرٍ في القبورِ تكلفاً
وهنا اشاح «ابن السبيل» بوجهه
فبغيرِ قرآنٍ يللمُ جرحنا
وبغيرِ مصباحِ «الخليل» يمدّه
وبغيرِ رايةِ أحمدٍ لا يرتجى

قصة قصيرة

رؤيا أم رؤية؟



وثب خيالي الواسع من مرقدي... فسار وانغمس في أوساط الناس... لكن من هؤلاء؟... إنهم ليسوا الناس الذين قد عهدتهم... إنهم يسكرون على غير مسار... ويركضون على غير مجرى... تبعت أحدهم حتى أزيل عني حجب الاستفهامات... وغمم التعجبات التي قد نتجت عن تصرفات هؤلاء... فهذا يسير تارة... ويجري تارة... ثم ما لبث أن خر ساجداً... لكن بلا حراك... لم تبصر عيني مثل هذا الخشوع... جلست أتأمله... لكنه أطال... يا رجل ارفق بنفسك... جيبك قد يتفطر... فحركته... فمال عن سجوده حتى وقع... فعلمت أنه قد جاءه ضيف فسلب روحه ورحل... وترك جثمانه هامداً.

فانطلقت أرقب أحداث الواقع... واقع مهزوز مبعر... حائر غريب... هذا يصرخ... وذلك قد نغدت دموعه فاستعار دمه ليجري على خديه حتى يطفئ لهيب الحرقه... وهناك رجل قد سجد وركع... تلا قرآناً... ووثب فأنفق ماله... فضة وذهباً وغيرها... ولكن العجب العجيب أنه لم يابه له أحد، ولم تمتد إليه يد لتحوز ما عنده... فالكُل في جو آخر... فلم أملك نفسي إلا وقد أمسكت بأحدهم فقلت: ما خطبك؟... فدفعتني... وهرول ودموعه سيالة... فوقعت بجانب أحدهم... فتأملت فيه جواب حيرتي... فسألت: يا هذا بالله عليك أجبني ما بال الناس وكأنهم قد سلبت منهم عقولهم؟ وقد رحلت عنهم موازين رشدهم؟ فلم يجبني... فالتحت عليه السؤال... فرفع رأسه عن ذراعيه... ونظر إلي نظرة المشفق، ولم يجبني إلا بنظرة حارة إلى السماء... فشبهق وودع... فحلقت في السماء، فإذا بالشمس قد غيرت مشرقها، وبرزت من مغربها... طاعة لربها... صُعقت... والقيت كل ما في يدي ولم أجد إلا غطائي الذي قد التحفته عند نومي... أثبت خيالي لأنه أزعجني، فنفتت عن يساري، وغيرت مضجعي بعد أن عقدت توبة صادقة وإنابة جادة إلى الغفور الرحيم... ■

رائد محمد بن جعفر الغامدي

الدكتور أكرم العمري - الناقد التاريخي :

حان الوقت لوضع السيرة النبوية على الإنترنت

حوار: د. حسن علي دبا



د. أكرم العمري

صاحب منهج متميز في رواية أحداث السيرة النبوية الشريفة فهو مؤرخ ناقد للحدث التاريخي يطبق منهج المحدثين في التعامل مع الرواية الحديثة على الرواية التاريخية، ولا يغفل في الوقت نفسه المنهج النقدي الغربي.

يتوجه إلى القارئ المتخصص أولاً ثم القارئ العادي ويمتلك رؤية محددة لإمكان تقديم السيرة إلى العالم من خلال شبكة الإنترنت العالمية، وبلغات مختلفة.

حول هذه القضايا كان هذا الحوار مع الدكتور أكرم ضياء العمري الفائز بجائزة الملك فيصل - رحمه الله - والاستاذ السابق بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، والاستاذ حالياً بكلية الشريعة والقانون والدراسات الإسلامية بجامعة قطر.

● في عصر الإنترنت كيف يستطيع الإنسان المعاصر التعامل مع السيرة النبوية الشريفة؟

○ يمكن أن توضع السيرة النبوية بالطبع في برنامج إلكتروني بحيث تقدمها للراغبين من المثقفين وأصحاب التعليم المتوسط أيضاً، ويمكن أن يستخدم في البرنامج الوسائط المتعددة من صوت وصورة فإذا عرضت مثلاً غزوة بدر تظهر المنطقة الصحراوية والتلال المحيطة بالمنطقة (العدوتان: القصوى والدنيا) وتظهر الخيل والجمال بعدها ومناطق المياه، كذلك في حالات المطر يظهر صوت المطر وتصوير الجو الذي كان من العوامل المساعدة للمسلمين بأمر الله تعالى في تحقيق النصر، فيمكن عن هذا الطريق إعطاء الصورة مع الصوت للطبيعة وللإنسان وللحيوان والنبات، وكل ذلك بصورة ملونة ويمكن أن توزع عن طريق أسطوانات الليزر وتدخل على شبكة الإنترنت العالمية، ويمكن أن تترجم إلى اللغات العالمية الحية، وبذلك تيسر المعلومات ومداخل المعلومات وتكون مهينة بشكل جيد بحيث يتم استرجاع المعلومة بصورة سريعة، وتكون العلاقة التي تربط بين المعلومات قد صيغت بصورة جيدة تيسر الانتقال

من المعلومة إلى الأخرى المرتبطة بها مباشرة.. واعتقد أن هذا يعطي إمكانات كبيرة للمشاركين في الإنترنت وهم عدة ملايين خاصة المسلمين منهم للإفادة من معلومات السيرة، وأيضاً غير المسلم يمكن أن يطلع على السيرة من خلال هذا العرض الإلكتروني الجميل.

● في قطر صدر كتاب «التربية الروحية والاجتماعية في الإسلام، وقيمة المجتمع الإسلامي من منظور تاريخي» هل ترى أنهما حملاً للمنهج نفسه إلى القارئ وماذا أردت القول في كل منهما؟

○ صدر كتاب التربية الروحية والاجتماعية في الإسلام في ضوء الكتاب والسنة من مركز بحوث السنة والسيرة في جامعة قطر (١٩٩٤م) والكتاب كما يظهر من اسمه يحاول أن يوضح التوجهات التربوية في الإسلام سواء أكانت توجهات روحية لإكساب الفرد الصبغة الروحية وتربيته على المعاني التعبدية بحيث لا يكون مجرد أكل للطعام ولا مستهلك للثياب، وإنما أيضاً يكون له دفق روحي وصلته بالله عز وجل، أم كانت في الجانب الاجتماعي الذي يوضح السيكولوجية الاجتماعية وكيف يحرص الإسلام على دفع الفرد نحو المجتمع الذي يحتضن الفرد ويوائم بين الكائن الفردي والكائن الاجتماعي.. وكل ذلك تم الاستشهاد عليه بالآيات القرآنية والأحاديث النبوية.

وصدر في الوقت نفسه - تقريباً - كتاب: قيم المجتمع الإسلامي من منظور تاريخي - من سلسلة كتاب الأمة - في جزأين، ويحاول تحليل الظواهر

الاجتماعية والاقتصادية والسياسية وربطها بالدينية، وملاحظة كيفية تعامل المسلمين - أفر وجماعات، مع المنظومة القيمية، وهو بداية للكشف عن الشخصية التاريخية لمجتمعنا في هذا الجانقييمي... ويحتاج الأمر إلى دراسات أكثر وتوسعات في بناء الأساق.

● (الرسالة والرسول) و(عصر الخلا الراشدة) من بين دراساتك الأخيرة: ما يحصلان للقارئ في ضوء المنهج النقدي التاريخي الذي طبقتموه؟

○ يعرض كتاب (الرسالة والرسول) لقض النبوة ويوضح قضية النبوة وقضية الرحي، ومع الرسالة الإسلامية وتعامل الرسول مع البي الفطرية والاجتماعية.. ويحاول أن يجد مقارنة العلم الحديث من حيث المقارنة بين ظاهرة الو، وإمكانات النبوة وأنها لا تتنافى مع التصور العا بتوجهاته الحديثة الأخيرة، فكثير من التوجه الفلسفية تتقبل القضايا التي لا تخضع للاخت الحسي.. من هذه الحديثة يشكل كتاب «الرسا والرسول» عرضاً للجوانب العقيدة والتصورية، عرضاً للقسم المتعلق بالمرحلة الحكية وهو آخر ق بهذا المؤلف الذي سمي بالسيرة النبوية الصحب وقد صدر هذا الكتاب: «السيرة النبوية الصحب للمرة الأولى منذ ست سنوات (١٩٩٣م) واست يطبع منذ ذلك الوقت إلى الآن، ولعل عشر الألف قد طبعت منه.

عصر الخلافة

بعد ذلك صدرت دراسة عن عصر الخلا الراشدة - تسير في إطار المنهج نفسه، وك صدرها للمرة الأولى عام (١٤١٤هـ) (١٩٩٤)، ففيها تطبيق للمنهج الحديث على الرواية التاريخ ويتسم ببناء الأساق الطويلة مثل موضوع الخا وتناوله الفصل الأول، وشخصيات الخلفاء كا جاءت في الفصل الثاني، وإدارة الدولة ونذا القضاء والنظام الإداري: كل ذلك جاء في الفم الثالث.. والاقتصاد في عصر الخلافة الراش سواء كان في الموارد أو النفقات، وقد حصر الباب الثالث.. وقضية الثقافة والتعليم: السم والنظرية والتقاليد في الباب الرابع، واحتوى نشاط الحركة الثقافية والنشاط التعليم وموضوعات، وأداب التعليم وتقاليده، وسم العامة في عصر السيرة والراشدين ونظرة الإس إلى العلم والتعليم، والتراث الثقافي قبل الإسلام أما الباب الخامس فيتناول أسرار الع والدعوة الإسلامية ومنطقاتها الفكرية وقض الفتوحات في عصر الخلافة الراشدة.. وتنا الباب السادس الفتن الداخلية وكل ذلك يتمحيد الرواية، ويتعامل مرن مع الروايات، وبأسل حديث.

● يلاحظ أنك تتوجه إلى القارئ المتخصص أو في مراحل تعليمية عليا أك من القارئ العادي؟

○ نعم التوجه الرئيس إلى القارئ المتخصص

ولكن إلى حد مقبول، فيستفيد الطالب الجامعي من هذه الدراسات في مراحل البكالوريوس فالأسلوب واضح برغم شمول المعلومات ووجود النقد.

● ما طبيعة دراستك لمجتمع المدينة وكيف عالجت صورة أصحاب الأديان الأخرى في المجتمع الإسلامي من خلال هذه الدراسة؟

○ دراستي لمجتمع المدينة - نشرت في عام ١٩٨٠م - والآن دراستي في السيرة النبوية لم تؤلف بالطريقة المعروفة، أي أن يجلس الإنسان سنة أو سنتين ويكتب الكتاب، وإنما نشرت الحلقات الأولى في ١٩٦٧م، وكان ذلك يتعلق بمصادر السيرة، ونقد هذه المصادر ثم بعد ذلك مجتمع المدينة وعناصر السكان، والعلاقات التي وطدت من الناحية القانونية بإعلان ماسمي بوثيقة المدينة أو دستور المدينة، وهذا الموضوع أولى اهتماماً كبيراً من قبل الدارسين الغربيين والمسلمين.

ونشر هذا الكتاب عام ١٩٦٨م ثم بعد ذلك تمت كتابة «المجتمع المدني في عصر النبوة» وقد اقتصر على التنظيمات المتعلقة بنظام المؤاخاة ويدستور المدينة، وبطبيعة كثر السكان وعلاقاتهم، والعلاقات بين اليهود والمسلمين في داخل المدينة، وهي علاقات رسخت عن طريق المعاهدة ثم إذا حصل الخروج على المعاهدة تحالف اليهود مع كتل معادية مثل قريش في أثناء غزوهم للمدينة.

وهذا جرّ بالطبع إلى اعتبار الموقف بمثابة خيانة للوطن، وبالتالي تمت عمليات الإجلاء لبعض القبائل اليهودية.. لم يكن هناك أي محاولة للضغط على اليهود ليصبحوا مسلمين ولم يكن للجانب العقدي في نشر الإسلام أو فرضه عليهم أي أثر في تلك الأحداث.

فالإسلام لم يجبر أحداً على اعتناقه في عصر السيرة ولا بعد ذلك، وإنما لكل إنسان أن يقرر مصيره الأخروي ونسق حياته في هذه الدنيا وفق حريته.. والقرآن واضح في هذا ﴿لا إكراه في الدين﴾ قد تبين الرشد من الغي.

فالأديان متعددة في العالم الإسلامي منذ عهد النبوة، وإلى الوقت الحاضر، وهكذا عومل اليهود والنصارى، والمجوس أيضاً باعتبار أن لهم شبه كتاب أو قيسوا بالنصارى في التعامل من حيث إمكان بقائهم في العالم الإسلامي.

● «المجتمع المدني» دراسة متميزة.. ماذا أفادت هذه الدراسة من نتائج في مسيرة البحث العلمي؟

○ المجتمع المدني هو القسم الثاني وهو المتعلق بأحداث الجهاد وصدر في ١٩٨٥م وقد تناول الكتاب طبيعة العلاقات مع القبائل المشتركة وفي شكل نقدي تحليلي تناول أحداث غزوة بدر، وغزوة أحد، والخندق - بالمنهج نفسه مثل كل الدراسات التي قمت بها وتعلق بالسيرة: أي أفاد من منهج المحدثين، والمناهج الحديثة وطرح القضايا بأسلوب معاصر يتقبله المثقف والجامعي، وتوجد به ارتباطات وعلائق بين المعلومات تنسج بناء الأنساق الطويلة التي تعكس تطور ذلك الجانب.

توجيهي هو نحو المشروعات التي تتطلب تنسيقاً

منهج المحدثين أفضل منهج لرواية السيرة لأنه يضبط وقائعها ويوثق رواياتها

جماعياً، أي عمل المجموعة وليست الأطروحات ذات الطبيعة الفردية التي يمكن أن تكون مستقلة عن عمل الآخرين.. ومن هنا وضع مخطط لدراسة عصر السيرة، ويرجع ذلك إلى سنة ١٩٧٧م، واستمر العمل به إلى سنة ١٩٩٦م، وتمت مناقشة عشرات الرسائل التي تناولت السيرة النبوية وعصر الخلافة الراشدة.

● ما أهم المشكلات العلمية التي قابلتكم والطلاب في مسيرة البحث في التاريخ الإسلامي خاصة عصري السيرة والخلافة؟

○ أهم مشكلة خصوصية التاريخ الإسلامي وأنه يحتاج بالنسبة للفترة المبكرة (القرن الأول الهجري) إلى مناهج نقدية ملائمة، وأبرز منهج نقدي يلائم طبيعة الرواية التاريخية الإسلامية هو المنهج الذي وضعه المحدثون في التعامل مع الرواية الحديثة، لأن الرواية التاريخية شبيهة بالرواية الحديثة من حيث إن السند يتقدم المتن، وأن دراسة الرواية لها أثر كبير في تحديد اتجاه الرواية وميولها تبعاً للميول الفكرية والسياسية للراوي، ويمكن النفاذ إلى نقد الرواية التاريخية الإسلامية عن طريق معرفة اتجاهات الرواة، وتعرف أخلاقياتهم من حيث الصدق والموضوعية والعدالة والضبط، وأوضاع الحواس ومدى سلامتها وأيضاً مدى السلامة العقلية، والقدرة على التحمل، والأداء الصحيح دون إخلال بالرواية.

بين منهجين

● هل ترون صلة بين المنهجين الحديثي والحديث في نقد الرواية التاريخية؟

○ مثل هذه القضايا قد تكون متشابهة بين المنهج النقدي الغربي والمنهج الحديثي، فكلاهما ينزع إلى هذا الاتجاه نزاعاً متقارباً، ولكن بالطبع فإن السبق هو للمنهج الحديثي الذي أرسيت دعائمه اعتباراً من القرن الثاني الهجري، وبداياته تعود إلى القرن الأول، واستمر يتطور وينمو ويتسع إلى أن انتهى بنهاية القرن التاسع إلى موسوعات كبيرة في النقد.. وللأسف فإنه لم يتم تطوير المنهج في القرون الخمسة الماضية، لكن الذي تم التوصل إليه في نهاية القرن التاسع في كتاب السيوطي «فتح المغيث في شرح الحديث» يمثل منهجاً متكاملًا، وهو المنهج الذي التزم طلبة العلم به مع اطلاعهم على منهج النقد الغربي: منهج البحث التاريخي المعاصر، وقد زأجوا بين الكل للوصول إلى المعلومات الصحيحة.

● كيف تم تطبيق هذا المنهج الذي اخترتموه على دراسات السيرة النبوية

والقرن الأول؟ وماذا تحقق على أيديكم منه؟

○ عند تطبيق نقد المحدثين في نقد الروايات التاريخية تراعي طبيعة المادة التاريخية وأنها تختلف إلى حد ما عن الأحاديث النبوية: فالأحاديث النبوية تبنى عليها أحكام شرعية، فالرواية التاريخية إن لم تؤثر في الحكم الشرعي أو التصور السليم لتطبيقات الأحكام الشرعية فإنها يمكن أن تعامل بطريقة مرنة ولا تفرض الروايات التي لا تبلغ درجة الصحة أو الحسن، ويمكن تطبيق الأدوات نفسها للتخلص من التعارض إذا لم نجد قرائن للرواية كافية لتمييزها وتفضيلها على باقي الروايات.. وقد تلجأ أيضاً لمعالجة هذه الروايات المتعارضة للوصول إلى الرواية الأمثل حتى إن لم تكن الروايات تبلغ درجة الصحة، والحسن.

ولكن بصورة عامة فالروايات المتعلقة بعقائد المسلمين وإن كانت تاريخية أو متعلقة بتطبيقات الشريعة - وهي روايات تاريخية، وليست من مصادر السنة - فإننا هنا نعاملها معاملة الأحاديث، لأن هذا الجانب ينبغي أن يتشدد فيه مادام متصلاً بجانب عقدي تصوري فكري أو يتصل بكيفية تطبيقات أحكام الشريعة في صدر الإسلام.. برغم أن القضية تاريخية.

● وما الموقف بالنسبة لتاريخ صدر الإسلام؟

○ بالنسبة لهذا التاريخ تمتزج القضية الدينية بالسياسية، والدينية بالاقتصادية.. فمصادر الحياة واحدة لكل الفروع: فالاقتصاد، والسياسة، والاجتماع، والثقافة، كل ذلك متداخل بصورة لا يمكن القيام بعزل بعض الجوانب عن الجوانب الأخرى، فالحياة متداخلة، وهي كذلك متداخلة في كل الثقافات ولكن أحياناً يتم شيء من العزل بفرض الدراسة.

من نتائج دراسات السيرة

● في مسيرة هذه الدراسات ما النتائج التي توصلتم إليها بالنسبة للسيرة النبوية الشريفة؟

○ توصلنا أولاً إلى: توثيق معلومات السيرة، لأن الكتب التي سبقت في هذا الميدان كانت تراعي جوانب أخرى، كتوضيح الأحداث التفصيلية بالنسبة للسيرة، كما تراعي الجانب التربوي الذي يمكن أن يستمد من السيرة، بل تراعي الأحكام التي كانت تتصل بأنواع الفقه من استنباطات في الجانب التعبدية أو الجانب المتصل بالمعاملات أو الرؤية العامة للحياة، فبعض الدراسات مثلاً كانت تركز على استنباط الأحكام الشرعية، وبعضها يركز على إبراز المثل الأعلى، باعتبار أن النبي ﷺ قدوة لكل مسلم، وبالتالي فهي تريد أن توضح هذه الجوانب المتصلة بالقوة.

بعض الدراسات ربما اتجهت إلى إثارة الحماس، ونشر روحية السيرة، ولكنها لاتعنى بالتوثيق بحيث إذا أراد الإنسان أن يعرف مصدر هذه المعلومة أو أن هذه المعلومة صحيحة أم لا فإنه لا يستطيع أن يعرف ذلك من خلال ذلك المؤلف بل يجب أن يقوم هو بعملية النقد. ■

علماء الشريعة:



إعداد : عبد الحميد البالي

وقفه نرويجية

هذا هو الفقيه

جاء في ترجمة الإمام يحيى بن يحيى بن كثير أن عبد الرحمن بن الحكم الرواني صاحب الأندلس نظر إلى جارية له في رمضان نهاراً، فلم يملك نفسه من أن يواقعها، ثم ندم، وطلب الفقهاء وسألهم عن توبة، فقال يحيى بن يحيى: صم شهرين متتابعين، فسكت العلماء، فلما خرجوا، قالوا ليحيى: مالك لم تفته بمذهبنا عن مالك أنه مخير بين العتق والصوم والإطعام؟ قال: لو فتحنا له هذا الباب، لسهل عليه أن يطأ كل يوم، ويعتق رقبة، فحملته على أصعب الأمور لئلا يعود» (سير أعلام النبلاء ٥٢١/١٠).

لا بد للفقيه والداعية - عندما يُسأل - أن يعرف ظروف السائل وأحواله قبل الفتيا، فقد تعددت أجوبة الرسول ﷺ لسؤال واحد عندما تعدد السائلون، ذلك لأن كل سائل يختلف عن الآخر في طباعته، وعمره، وظروفه، وثقافته.

فهل من الفقه أن يفتي البعض لبعض الشباب الذين يسألون عن شرعية العادة السرية بجوازها عند الضرورة، فيأخذها الشاب ويطبّقها كلما ثارت شهوته بدوى أنها ضرورة؟

أو من يفتي لبعض ضعاف الدين بجواز أخذ القروض الربوية عند الضرورة، فيتوسع هذا البعض ليأخذ بضرورة وغير ضرورة من هذه القروض حتى يغرق فيها إلى أذنيه؟

أو من يفتي للعوام بجواز سماع الموسيقى الوطنية، فيأخذها بعض السفهاء والفسقة ليتكثروا عليها في سماع الأغاني الهابطة الماخنة بحجة أن هذه الفتوى تجيز لهم سماع الموسيقى!!

إننا بحاجة إلى فقه الإمام يحيى بن يحيى قبل التسرع بالفتيا دون دراسة ظروف السائل وظروف المسألة، وما سيترتب على الفتوى من نتائج. ■

أبو خلاد

كتب: رجب الدمنهوري

ليس من قبيل الواجب استلام الحجر الأسود وتقبيله، فهو شعيرة من الشعائر المستحبة للحج إذا كان هناك سعة ويسر، أما إذا كان الوصول إليه وتقبيله سوف يؤذي الآخرين - نساءً ورجالاً - فهو غير جائز، ويكفي الإشارة إليه من بعيد، ولن ينقص ذلك من الأجر بل قد يعظمه مادام هناك حرص على عدم إلحاق الأذى بالآخرين.

هذا ما يؤكد علماء الشريعة موضحين أنه لم يقل أحد بضرورة التقبيل والاستلام، كما أن تركه نهائياً لا شيء فيه ولا يأتّم عليه المسلم.

في البداية يقول الدكتور حامد أبو طالب - استاذ الشريعة بجامعة الأزهر - إن تقبيل، أو استلام الحجر الأسود ليس من الشعائر التي يتوقف على عدم أدائها أي نقص في أعمال الحج، فمن حج ولم يستلم الحجر الأسود، أو لم يشر إليه، أو لم يره بسبب الزحام فحجه صحيح وكامل، ولا نقص فيه نهائياً.

وإذا كان الحاج مصرّاً على تقبيله اقتداءً بالنبي ﷺ فعليه أن يتحجّن الأوقات التي يقل فيها الزحام مثل الفترة التي تسبق صلاة الفجر، إذ إنها أكثر هدوءاً، لكن إذا تعارض استلامه للحجر مع الزحام، ولم يتمكن من الوصول إليه إلا بإيذاء إخوانه المسلمين فلا يجوز، وتكفي الإشارة إليه.

وفي الإطار نفسه يؤكد د. عبد العظيم المطعني - الاستاذ بجامعة الأزهر - أن تقبيل الحجر الأسود، أو لمسه ليس بفرض ولا بواجب، لأنه مجرد شعيرة تُستحب عند الاستطاعة، فإذا لم يستطع الطائف بالبيت أن يلمس الحجر يمكنه الإشارة إليه بيده، ومن الجهل والخطأ الشديدين التزام على الحجر في كل شوط يقوم به الطائف، فلا ينبغي أبداً مزاحمة كبار السن والنساء في هذه البقعة الشريفة، فلنرحم الكبار والنساء، ولنوقر بعضنا بعضاً، والله سبحانه وتعالى يقول: ﴿ومن أعظم حرّمات الله فهو خير له عند ربه﴾ إذ لا بد من تعظيم شعائر الحج ومراعاة حرّماته، وإظهار روح التعاون والود والرحمة بين الجميع، وترك الاستهانة بالغير وتجنب الزحام حتى لا تقع المنكرات.

وعلى المتقيّين أن يدركوا أن التزامهم من أجل الوصول للحجر يقلل من الأجر والثواب، إذ إن كبار السن يسقطون تحت الأقدام، وقد يطوّم البعض وهذا غير جائز.

ويوافق الدكتور محمد عبد المنعم البري - رئيس جبهة علماء الأزهر سابقاً - على الطرح السابق نفسه قائلاً: «لا يصح أبداً أن يقع في هذه المسألة عاقل، فلم يحدث أن قبلت شخصاً الحجر نظراً لشدة التزامه وحاجة كبار السن والضعفاء إلى الرحمة والرفق، فعلى الحاج أن يوقن أنه لو ترك الصف الأول للكبار والنساء، ووسع عليهم



فأجره أعظم وأكثر قبولاً، لأن ذلك ينم عن وعي وبصيرة وفهم دقيق للحكمة من هذه الشعيرة وغيرها من الشعائر.

أما المتنطعون فالنبي ﷺ يقول في شأنهم: «هك المتنطعون» فلا ينبغي أن يتشدد المسلم دون علم أو بصيرة.

ويوضح الشيخ منصور الرفاعي عبيد - المدير العام لإدارة المساجد بوزارة الأوقاف المصرية سابقاً وأحد علماء الأزهر - أن الحجر لا ينفع ولا يضر، كما قال عمر - رضي الله عنه - تعليمًا للناس، وأقره الصحابة عليه، وكان استلامه وتقبيله لمحض الطاعة والاتباع لرسول الله ﷺ، كما يتبع في سائر العبادات، وهذا الحجر وضعه إمام الموحدين إبراهيم - عليه السلام - فقد جعله في بيت الله ليُعرف مبدأ الطواف بالكعبة، بمجرد النظر إليه فيكون الطواف بنظام لا يضطرب فيه الطائفون، وبهذا صار من شعائر الله يُكرّم ويقتل ويحترم، كما تحترم الكعبة بجعلها بيتاً لله تعالى وإن كانت مبنية من الحجارة، فالعبرة برح العباد، وهي النية والقصد، وبصورتها وهي الاستئثار لأمر الشارع، واتباع ما ورد بلا زيادة أو نقصان.

وفي حالة استقبال الحجر الأسود واستلامه، وتقبيله بلا صوت ولا نداء لأحد لقول ابن عمر - رضي الله عنهما - «استقبل رسول الله ﷺ الحجر واستلمه ثم وضع شفتيه بيكي طويلاً، فالتفت فإذا عمر بيكي فقال: يا عمر، هاهنا تسكب العبرات» ويمكن الدنو من الكعبة قدر الاستطاعة، ولكن دون مزاحمة أو إيذاء للآخرين.

أما الدكتور أحمد يوسف - استاذ الشريعة الإسلامية بجامعة القاهرة - فيسير على المنوال نفسه مؤكداً أنه لم يقل أحد بضرورة استلام الحجر الأسود وتقبيله، فقد رخصت الإشارة إليه من بعيد وكان النبي ﷺ يقول لعمر: «إنك رجل قروي لو زاحمت الناس لزحمتهم» وأوصاه أن يشير إليه من بعيد، أما إذا كان التقبيل دون ضرر أو ضرار فهذا ثوابه عظيم، والله سبحانه وتعالى يقول: ﴿وما جعل عليكم في الدين من حرج ملة أبيكم إبراهيم﴾. ■

رسالة إلى داعية

اعقد صفقة مع الله في بذل النفس والمال



أخي الداعية: كن من هؤلاء الذين أنفقوا ولا يبالون وينفقون ويوفون بعهد الله الذي عاهدوا، بأنلن أموالهم عن طيب نفس، مستقطعين من قوتهم وقوت أولادهم، حارمين أنفسهم من متاع الحياة فداء لدعوتهم ودينهم راغبين بما عند الله عز وجل من الأجر والثوبة، ولا تعجب بعد ذلك إن رأيت بركة إنفاقك، وجودك، وكرمك، وأثارها وثمارها في الأرض، طيبة الغراس، فواحة الأريج، ولا تعجب إن رأيت صرحاً دعوياً، ومركزاً براقاً وداراً لتربية الدعاة، وحفلة القران، قد قام بفضل وقفك الدعوي، بل ربما ترى أمثالك من الشباب ينشأون في أحضان الدعوة، ويترعرعون في أروقتها برصيد من المال الذي جادت به نفسك، كنت أنت متردداً في إنفاقه، بل ربما عشت مع صراع نفسي وشيطاني، لكن الله هداك، وسلّمك، ووفّقك لأعمال البر، ومشاريع الخير.

أخي: بادر بالإنفاق دون توار أو تأخر أو احتياج إلى متابعة، بل حاول أن تطيب هذه الصدقة حتى يطيب الله مثواك وذكرك بعد رحيلك عن هذه الدنيا.. نعم: اعقد صفقة مع الله في بذل النفس والمال، ولا تخش من تقلبات الدهر وصروفه، فإن الله حسيبك، وكافيك، وقل: «حسبي الله ونعم الوكيل».

وأخيراً: أعلم أن أصحاب الدعوات والمبادئ يتفانون في نصرة مبادئهم، وإن كانت باطلة، ويبدلون لها ما يستطيعون رغبة في منصب دينوي أو جاه متغير، وليسوا أولى من الدعاة الصادقين المخلصين المصلحين، وليس هذا فقط، بل نريد منك أن تبذل همتك في جمع المال لنصرة الدين، وإعلاء صرح الدعوة.

قال تعالى: ﴿لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ﴾ (٩٧) (ال عمران). والبر: هو الإحسان وكمال الخير.

نعم هذا هو العهد بك، فافتح لنفسك باباً من الصدقة الجارية يصل إليك أجرها بعد الممات، وحتي يوم القيامة.. قال تعالى: ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يقرض الله قرضاً حسناً فيضاعفه له أضعافاً كثيرة...﴾ (٢٤٥) (البقرة).

محمد يوسف الشطي

«ماذا؟» أو كيف عند وضع الهدف تجعل تنفيذه واضحاً سهلاً.
أما الإجابة عن «كم؟» عند وضع الهدف فإنها تعطيك أرقاماً ونسباً يسهل عليك معها متابعة الخطة وتقويمها.
وثمة شيء آخر هو أن الهدف الموضوع ليس قرأناً منزلاً، بل يجب أن نكون مرنين عند تطبيق الخطة الموضوعة لتحقيقه، كما يجب أن نكون أصحاب عزيمة وإرادة ونوي همة وتصميم، يرتقي من نجاح إلى آخر، متوكلين على الله الذي أمرنا بالأخذ بالأسباب، من أجل تحقيق الأهداف.

عبد اللطيف محمد الصريخ

يدعوه الملا الأعلى بالمزيد من الخير كلما أنفق، وذلك بخلاف البخيل الممسك فإنهم يدعون عليه بالهلاك كما جاء في حديث أبي هريرة - رضي الله عنه - أن النبي ﷺ قال: «ما من يوم يصبح العبد فيه إلا ملكان ينزلان، فيقول أحدهما: اللهم أعط منفقاً خلفاً، ويقول الآخر: اللهم أعط ممسكاً تلفاً» (رواه البخاري رقم: ١٤٤٢).

فانظر - وفقك الله - إلى عظيم أجر إسهاماتك الدعوية وتضاعفها في الأجر، فقد ورد عن النبي ﷺ أنه قال: «من أنفق نفقة في سبيل الله كتب له سبعمائة ضعف» (رواه الترمذي وقال حديث حسن صحيح).

أخي الكريم: إياك أن تنفق في سبيل الله، وتنتظر من وراء ذلك مغنماً دينوياً أو مصلحة شخصية، فإن هذا شأن أصحاب النفوس المريضة، وهو من صفات المنافقين والعياذ بالله فقد وصفهم الله تعالى: ﴿ولا ينفقون إلا وهم كارهون﴾ (التوبة: ٥٤).

إن من الأمور التي يجب الإشارة إليها أن لهدف يجب أن يكون واضحاً، لا لبس فيه ولا غموض، بعيداً عن العموميات الفضفاضة التي يصعب معها القياس والتقويم.
فعلى سبيل المثال: لو أراد أحدنا أن يضع هدفاً ثقافياً شرعياً لنفسه، وليكن هذا الهدف «الارتقاء بمستوى الثقافة الشرعية» فإنه لا بد من تحديد ما الثقافة الشرعية المطلوبة؟ وما معيار النجاح من عدمه في تحقيق هذا الهدف؟ ولو عدكنا هذا الهدف فإننا نقول حينئذ قراءة كتاب في علوم القرآن وآخر في مصطلح الحديث خلال الشهر المقبل.
وعلى هذا فففس، ذلك أن الإجابة عن السؤال

من كان ضعيف الإيمان فإنه لا يدرك معنى الجود والكرم، وإنما يدرك جمع المال التكاليف على الدنيا، والحرص على متاع الحياة، مما يورث لديه شراهة وطمعاً، في حين أن الإيمان بالله واليوم الآخر، وزيادة لرصيد الروحي، له دور كبير في تغيير وازين الإنسان، إذ يصير منه إنساناً كريماً، نواداً، يبذل الغالي والنفيس من أجل دعوة لسماء.

لقد كان الرسول ﷺ، أجود الناس، يعطي طاء من لا يخشى الفقر، ولقد استطاع الرسول ﷺ أن يربي صحابته على هذه الصفة الفاضلة حتى نزلت فيه آيات تنهي إلى يوم القيامة وهي قوله مالي: ﴿وسيجنبها الأثني﴾ (٧) الذي يؤتي ماله يتزكى (٨) وما لأحد عنده من نعمة تجزئ (٩) إلا ابتغاء وجهه الأعلیٰ (١٠) ولسوف يرضى (١١) (الليل).

أيها الداعية: إن ما تبذله في سبيل الله، ومن أجل الدعوة إلى الله، سوف تجده أمامك يوم القيامة ال تعالى: ﴿وما تقدموا لأنفسكم من خير تجدوه عند الله إن الله بما تعملون بصير﴾ (البقرة: ٢٦١).

فأما من يبخل، فإنما يبخل عن نفسه، ويقل من صيده يوم القيامة، ويربي نفسه على الشح البخل، مع أن الله لا يضع أجر من أحسن عملاً، حاول أن تطهر هذه النفس الضعيفة من الشح الإمساك، وأن ترتفع عن ثقل الأرض، وثقل المال، لا تخاف من الإنفاق في سبيل الله، فإن الله كفل لإنسان رزقه منذ أن خلقه، قال تعالى: ﴿وما من أنة في الأرض إلا على الله رزقها...﴾ (هود: ٦١).

أيها الداعية: ليس من صفات المؤمنين لصادقين أن يصطنعوا المعانير للتأخر عن الجهاد في سبيل الله بالأموال والأنفس، وإنما يفعل ذلك ن فقد الإيمان بالله فزال خشيته من قلبه، وفقد لإيمان باليوم الآخر، فلم يطمع في ثواب الله ورضوانه، ولم يخف من جهنم التي أعدها الله أمثاله، قال تعالى: ﴿لا يستذكك الذين يؤمنون بالله اليوم الآخر أن يجاهدوا بأموالهم وأنفسهم والله عليهم المبين﴾ (٢٤) إنما يستذكك الذين لا يؤمنون بالله واليوم الآخر وأرتابت قلوبهم فهم في ريبهم يترددون (٢٥) (التوبة).

ويكفيك أيها الداعية أن المنفق في سبيل الله

إذا فشلت أن تخطط... فقد خططت للفشل!

هذا ما يقولونه بالنظر إلى أهمية وضع الأهداف في الحياة للارتقاء بها.
وهل التخطيط إلا سلسلة من الأنشطة الموزعة على برنامج زمني معين لتحقيق هدف أو أهداف محددة باستخدام أمثل للموارد المتوافرة، وعلى أساس هذا الهدف أو الأهداف يمكن قياس وتقويم مدى نجاح مشروع أو خطة ما؟

خطب الرسول ﷺ في الحج .. وصايا نبي مودع (١ من ٣)

خطبة عرفة بيان بحقوق الإنسان وتأکید على صيانة الدماء والأموال

خطب النبي ﷺ في الحج ثلاث خطب، الأولى في يوم عرفة، والثانية يوم النحر بمنى، والثالثة في أوسط أيام التشريق، وهي خطب ذات أهمية خاصة لأسباب أهمها أنها الحجة الوحيدة التي حجها النبي ﷺ وتسمى حجة الوداع، فهي وصايا نبي مودع، كذلك فهي خطب جامعة لأسس الدين وأصوله فضلاً عن أنها تشتمل على جوانب بناء الدولة الإسلامية، وقد شاد الخلفاء الراشدون، والحكام الراشدون الدولة الإسلامية على هديها في جوانب التشريع والاقتصاد والسياسة والاجتماع، والتربية، ولم لا وقد القاها الرئيس العام للمسلمين بصفته.

الخطبة الأولى: في يوم عرفة

نص الخطبة:

«أيها الناس: اسمعوا قولي، فإنني لا أدري لعلي لا ألقاكم بعد عامي هذا بهذا الموقف أبداً، إن دماكم وأموالكم حرام عليكم كحرمة يومكم هذا، في شهركم هذا، في بلدكم هذا، إلا كل شيء من أمر الجاهلية تحت قدمي موضوع، ودماء الجاهلية موضوعة، وإن أول دم أضعه من دماننا دم ابن ربيعة بن الحارث، وكان مسترضعاً في بني سعد فقتلته هنيل.

وربما الجاهلية موضوع، وأول ربا أضعه من ربانا ربا العباس بن عبدالمطلب، فإنه موضوع كله.

فاتقوا الله في النساء، فإنكم أخذتموهن بأمانة الله، واستحللتم فروجهن بكلمة الله، ولكن عليهن ألا يوطئن فرشكم أحداً تكرهونه، فإن فعلن ذلك فاضربوهن ضرباً غير مبرح، ولهن عليكم رزقهن وكسوتهن بالمعروف.

وقد تركت فيكم ما لن تضلوا بعده، إن استعصمتم به كتاب الله.

أيها الناس: إنه لا نبي بعدي، ولا أمة بعدكم، إلا فاعبدوا ربكم، وصلوا خمسكم، وصوموا شهركم، وأدوا زكاة أموالكم، طيبة بها نفوسكم، وتحجوا بيت ربكم، وأطيعوا أولات أموركم تدخلوا جنة ربكم.

وانتم تسألون عني، فما أنتم قائلون؟ قالوا: نشهد أنك قد بلغت، وأديت، ونصحت. فقال بإصبعه السبابة يرفعها إلى السماء، وينكتها إلى الناس: «اللهم اشهد، ثلاث مرات» (١).

في ظلال الخطبة

ينبه النبي ﷺ أصحابه بقوله: «لا أدري لعلي لا ألقاكم بعد عامي هذا...» حتى يصغوا إليه، ويعوا قوله، ولا ينشغلوا عنه، فالحديث مهم جداً! وقد كان، إذا لقي ربه فلم يلتق بهم في الموسم

دم المسلم عزيز وكريم على الله، وهو حرام كحرمة الحرم، وكحرمة شهر ذي الحجة، فلا تفريط ولا إهدار لهذا الدم إلا بحق.

حفظ الأموال: الأصل في الأموال أنها حلال بمعنى أنها تكتسب من الحلال وحينئذ يحرم الاعتداء عليها.

المال الحلال عزيز وكريم على الله كحرمة الحرم، وكحرمة شهر ذي الحجة، فلا إهدار له إلا بحق، ومادام كذلك فلا يُستخدم استخداماً غير مشروع كالربا، أو الرشوة، أو الغلول، أو القمار، أو الغصب.

ب - حق الزمان، وحق المكان: يقرر النبي ﷺ حق المكان - الحرم - وحق الزمان - الشهر الحرام - ذو الحجة وموسم الحج.

فلقد اختار الله المكان ﴿إِنْ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِلْعَالَمِينَ﴾ (آل عمران).

جعل الله هذا المكان حرماً، بمعنى أنه تحرم فيه أمور بعينها، فتحرم الحرب - إلا رداً للعدوان - ويحرم الاعتداء على الإنسان والحيوان والطيور والنبات، فالطبيعة كلها في أمان.

واختار الله الزمان، شهراً من الأشهر الحرم واختار التاسع والعاشر وأيام التشريق، وجعلها زمناً محدداً لأداء الركن الخامس من أركان الإسلام.

وقد جعل الله ذلك الزمان محرماً بمعنى أنه تحرم فيه الأمور التي تحرم في المكان، إنه الأمن العام!

ج - حقوق الحياة كلها: ثم تناول النبي ﷺ جوانب الحياة كلها: السياسة، والمال، والمجتمع، والأخلاق، والتربية، والتشريع على هذا النحو:

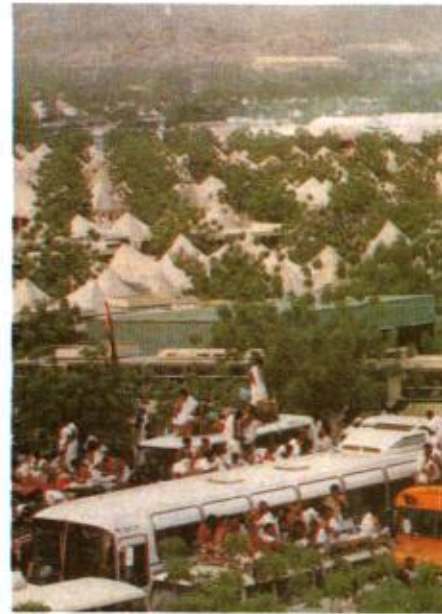
١ - ألغى النبي ﷺ أمور الجاهلية كلها «كل شيء من أمر الجاهلية تحت قدمي موضوع»، وبالتالي فإن أمور الجاهلية تحت أقدام المسلمين اتباع النبي، وأمور الجاهلية الجامعة أربعة:

- الحماية الحمقاء التنتة ﴿إِذْ جَعَلَ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْحَمِيَّةَ حَمِيَّةَ الْجَاهِلِيَّةِ﴾ (الفتح: ٢٦).
- العقيدة الفاسدة: ﴿يَقُولُونَ بِاللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ ظُنُّ الْجَاهِلِيَّةِ﴾ (آل عمران: ١٥٤).

- تبرج النساء ﴿وَلَا تَبْرَجْنَ تَبْرَجَ الْجَاهِلِيَّةِ﴾ (الأحزاب: ٢٣).

- الحكم والتشريع الوضعي: ﴿أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾ (المائدة).

ويتفرع من أمور الجاهلية الأربعة كل عقيدة فاسدة، وكل فكرة منحرفة، وكل ثقافة دخيلة.



بقلم: عبد القادر أحمد عبد القادر

مرة ثانية، ثم مضى ﷺ يحدثهم:

١ - حقوق الإنسان: يمكن تسمية العبارة الأولى من خطبته «بيان بحقوق الإنسان المسلم».

بل حقوق الإنسان بشكل عام.

- الحق الأول: حفظ الدماء.

- الحق الثاني: حفظ الأموال.

فإذا حفظ هذان الحقان فغيرهما محفوظ تبعاً لها.

حفظ الدماء: الأصل في دم المسلم أنه دم زكي نشأ من رزق حلال، ودورته المعروفة في الجسم تحفظ حياته ليعمر الأرض، ويقم الخلافة عن الله بمنهجه.

الخطب جامعة لأصول الدين وترسي الأسس الرئيسية لبناء الدولة

حرمة المكان تكفل الأمن للطبيعة كلها وحرمة الزمان توفر الأمن العام

هو السمة الظاهرة للعلاقة الزوجية!! إن حكومات بريطانيا، وفرنسا، وهولندا، وأمريكا منزعات من تفشي ظاهرة ضرب الزوجات، ولعل تلك الحكومات تستمد من الشريعة الإسلامية قوانين تمنع ذلك: ﴿فاعتبروا يا أولي الأبواب﴾.

٧ - ثم يضع النبي ﷺ حبل النجاة، وطوق السلامة في أيدينا وأعناقنا: «وقد تركت فيكم ما لن تضلوا بعده إن اعتصمتم به، كتاب الله».

أورد ابن كثير عن علي - رضي الله عنه - قال: «... كتاب الله فيه نبأ ما قبلكم، وخبر ما بعدكم، وحكم ما بينكم، هو الفصل ليس بالهزل، من تركه من جبار قصمه الله، ومن ابتغى الهدى في غيره أضله الله، وهو حبل الله المتين، وهو الذكر الحكيم، وهو الصراط المستقيم، وهو الذي لا تزيغ به الأهواء، ولا تلتبس به الألسنة، ولا يشبع منه العلماء، ولا يخلق على كثرة الرد، ولا تنقضي عجائبه... من قال به صدق، ومن عمل أجراً، ومن حكم به عدل، ومن دعا إليه هدي إلى صراط مستقيم».

إن الأمة الإسلامية قد نالها ما نالها، ونزل بها ما نعانى منه بسبب إهمال كتاب الله في مجالات الحياة، ولن تعز ولن تنتصر، ولن تغتني إلا بالعودة الراشدة إلى الكتاب العزيز.

٨ - قطع النبي ﷺ الطريق على الدجالين والكذابين، والأدعياء، فيقرر «أنه لا نبي بعدي»، وحسم القرآن المسألة أيضاً بقوله العزيز الجليل: ﴿ولكن رسول الله وخاتم النبيين﴾ (الأحزاب: ٤٠).

٩ - أين موضع امتنا بين الأمم. إنه المقدمة، برغم التأخر زماناً! «نحن الآخرون، ونحن السابقون يوم القيامة، بيد أن كل أمة أوتيت الكتاب من قبلنا وأوتيناها من بعدهم» (٢).

«ولا أمة بعدكم»، معنى ذلك أن امتنا هي القائدة الرائدة إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها، فلا هداة لخير سوانا، الخير المحض في الغاية والوسيلة، ولا قادة غيرنا، القيادة الهادية، وإنها المسلوقة فمتى نستردها؟

١٠ - الأركان عماد البنيان: «ألا فاعبدوا ربكم، وصلوا خمسمكم، وصوموا شهركم، وأدوا زكاة أموالكم، طيبة بها نفوسكم، وتحجون بيت

بكل سلوك منك، وكل نزعة قبلية، أو قومية، أو صربية وكل عرف شاذ... فالجاهلية كلها جاهلية ديمة كانت أو حديثة، أولى كانت أو أخرة.

٢ - ألقى النبي ﷺ عرف النار ليحفظ لأنفس، وليحل محله تشريع القصاص: ﴿ولكم في القصاص حياة يا أولي الأبواب لعلكم تتقون﴾ (البقرة: ١٧٩).

فعرف النار أهوج أهلي ينثر الدماء والأشلاء على جوانب الحياة البشرية، أما القصاص فإنه تشريع حكيم.

٣ - وألقى نظام الربا - ليحفظ الأموال - وقد بدأ بمؤسسة عمه العباس، بدأ بالمصرف العربي الكبير.

٤ - ثم عالج موضوع المرأة «فاتقوا الله في النساء»: علاج بعبارة مرتبطة بالخالق، لا بالقانون الذي وضعه بشر، إنها وصية جامعة معناها: لتزموا بشريعة الله في النساء.

إن المرأة في الإسلام كالرجل تماماً، في الحقوق والواجبات، ولكن الله فضل الرجل بالقومة لقوة خلقها فيه: في عقله، وفي عضلاته، وفي أعصابه، وفي عاطفته، ولا دخل للرجل فيما فضله الله به، وأما زيادة الميراث فإن المرأة أحسن حالاً من الرجل فيه، فإنها ترث وليست مكلفة بالإنتفاق على أحد، أما الرجل فإنه قد يرث الضعف ولكنه مكلف بالإنتفاق على الزوجة أو الزوجات والأولاد، وقد يكون مكلفاً بالإنتفاق على أبيه وأمه، وإذا كان عنده عبيد وجوار فإنه مكلف بالإنتفاق أيضاً عليهم.

فأي حضارة منحت للمرأة مثل هذا العطاء من ميراث الأب؟ وأي تشريع ارتقى بها هذا الارتقاء؟! وهل تحتاج المرأة المسلمة بعد ذلك إلى مؤتمرات نسوية، أو مظاهرات عنصرية.

إننا ننادي الغرب بأن يحذو حذو الإسلام في إنصاف النساء بمجتمعاته.

والواقع أن المجتمعات الإسلامية ليست بحاجة إلى ما يسمى «قضايا المرأة»، بل إن المرأة المسلمة حين تسير موضحة «قضايا المرأة»، فإنما تدلل بسلوكها على جهالة دينية وثقافية، وكذا جهالة بقدرها ومكانتها في مجتمعها الذي نشأت فيه، وتنتمي إليه.

٥ - وقرر النبي ﷺ حرمة البيت المسلم، فيمنع دخول المكروهين إلى بيوت الأزواج، أولئك المكروهون الذين يسببون المشكلات، أو يثير دخولهم شياً بحق أهل البيت، فيتكدر صفو العلاقات الزوجية والأسرية، وينهدم صرح البيت المسلم «ولكم عليهن ألا يوطئن فرشكم أحداً تكرهونه».

٦ - وحدد ﷺ أسلوب عقاب الزوجات المخالفات: «فإن فعلن ذلك فاضربوهن ضرباً غير مبرح».

قرأت في الأخبار الواردة من الغرب في ظل حضارة القرن العشرين أن ظاهرة ضرب الزوجات بقسوة تزيد وتنتشر لأسباب تافهة، والمخدوعون بالغرب يتصورون أن اللطف والحنان

ربكم، وأطيعوا أوامركم تدخلوا جنة ربكم. ليس أبلغ من أسلوب النبوة في صوغ الجمل، وترتيب الأمور، ولا تفسير - فيما أرى - لأسلوب الجمع في أداء الأركان، سوى أداء الأركان أداءً جماعياً من خلال الجماعة، فليست الأركان أفعالاً فردية، أو علاقة فردية بين العبد وربّه، حسبما تفسر «العلمانية» شعائر الدين.

فالصلاة تكون في جماعة بالمسجد. والزكاة عبادة جماعية وتفاعل بين الأغنياء والفقراء.

والصوم بدءاً من رؤية الهلال، وانتهاءً بيوم العيد عبادة جماعية «صوموا لرؤيته، وافطروا لرؤيته».

والحج عبادة جماعية تؤديه نخبة مستطعية من قلب الأمة، ومن أطرافها...

وطاعة أولي الأمر جماعية كما هي فردية، وكذلك مخالفة الحكام الكفار والمرتدين والبغاة والعصاة والمبتدعين، لقد ضرب بعض الشعوب المثل في ذلك مع الباغي المطرود... فالجماعة هي القادرة على الإصلاح.

١١ - الانتقاد البصير: ثم يأمرنا ﷺ بالسمع والطاعة البصيرة، لأولات أمورنا الذين هم منا نحن المسلمون.

هكذا أفاد استخدام حرف الخطاب الكاف والميم علامة الجمع الدالة على جماعة المسلمين أهل السنة والجماعة، فلا سمع ولا طاعة لنصراني أو ليهودي أو لعلماني أو لماركسي أو لوثني أو لماسوني أو لمرتد عن أي ركن أو جانب من جوانب الإسلام الكامل الشامل. ﴿يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم﴾ (النساء: ٥٩).

وقد فسر العلماء عدم تكرار الفعل أطيعوا مع الأمر بطاعة الحكام، لأن طاعتهم مشروطة بطاعة الله ورسوله، قال ﷺ: «السمع والطاعة على المرء المسلم فيما أحب وكره ما لم يؤمر بمعصية، فإذا أمر بمعصية فلا سمع ولا طاعة» (٣).

إن مسارات الشعوب الإسلامية تحتاج إلى تصحيح إزاء الحكام الذين يحكمونهم، فإن تغيير الأحوال من السوء إلى الصلاح، ومن التخلف إلى النهوض والتطور يبدأ من تصحيح الطاعة، أو هذا الاتباع لهم، وهو ما يحتاج إلى فقه لعملية التغيير، ويحتاج كذلك إلى جهاد بحقوق العافية من الداء، إنه فقه الموازنات، وليس الارتجال، فقه الرجال، وليس الصبغة.

وكما شهد أصحاب النبي ﷺ أنه قد بلغ وأدى ونصح، فإننا في قرننا الخامس عشر الهجري، على أبواب العقد الثالث منه، نشهد للنبي ﷺ بأنه بلغ، وأدى، ونصح، وعلى ذلك نعمل إن شاء الله. ■

الهوامش

- ١ - رواه مسلم.
- ٢ - رواه البخاري ومسلم وأحمد والنسائي.
- ٣ - رواه البخاري ومسلم.

مشكلات الشباب .. من كل لون (٢)



القاهرة: رجب الدمنهوري

فتحت للبحث في العدد الماضي ملف الشباب المسلم، وتناولت أخطر التحديات التي تواجهه، والتي تتمثل في عدم تمكنه أو تمكنه من الزواج الذي أحله الله له، مما يؤدي إلى تأخير سنه، أو ظهور انحرافات أخلاقية مدمرة، يعد «الزواج العرفي»، أحدث صورها، وأشكالها، منبهين إلى خطورته بالأرقام، خاصة أنه بدأ ينتشر بين بعض طلاب الجامعات.

واليوم نتناول الأسباب التي أدت إلى ظهور هذا النوع من الزواج، ملمحين إلى أفاق الخلاص منه، وتطهير المجتمع من شروره.

بداية لاشك في أن انتشار هذه الظاهرة في أوساط بعض الشباب له بُعد سياسي، فقد أسهمت الجهود الرسمية في تكريس الثقافة الداعية إلى هذا الانحلال.

وفي هذا الإطار يرى الدكتور حامد عبدالمجيد - مدرس العلوم السياسية بجامعة القاهرة - أن الأسرة هي الوحدة التكوينية الأولى في أي مجتمع إنساني يرتبط بها، وهي من أولى المؤسسات التي امتدت إليها معاول الهدم والتخريب، فأحيطت بما من شأنه تفكيكها وتخريبها، وإفقادها فاعليتها وأدوارها، وهذه هي الخطوة الأولى نحو تهديد حصوننا من الداخل، وتزداد الخطورة عندما يوجه التهديد إلى نقطة البداية في تشكيل الأسرة، وهي لحظة التأسيس (الزواج).

ويضيف أن القوى الحية والفاعلة في المجتمع انشغلت بآبواب موصودة لا تملك مفاتيحها، وبمباديين استغلال منها الناس، متناسية أن قضية الإصلاح والتغيير شاملة متكاملة، وأن نقطة البدء دائماً هي الأسرة، فإذا صلحت صلح الأمر كله، وإذا فسدت فسدت الأمر كله.

إن الزواج العرفي نتاج لسياسة تجفيف منابع التي أعلنت منذ عدة سنوات، كذلك نتاج عيث أولئك الذين فرضوا قيم السوق، وأعلوا من شأن التغريب وحاصروا الانتماء القومي، والديني، والوطني باسم العولة الكونية، والاندماج في القرية الكونية.

تفسير اقتصادي للزواج العرفي يقدمه الدكتور حامد القرنشاي - عميد كلية تجارة الأزهر - بقوله: إن هذه الظاهرة لها أبعاد اقتصادية تتمثل في صعوبة الحصول على سكن، وما يترتب على ذلك من أزمة إسكان خانقة تحول بين الشباب وتحقيق مراده في الإطار الطبيعي، كما أن هذا

الخبراء: الزواج العرفي نتيجة غياب دور الأسرة والقذوة الصالحة وتجفيف منابع الدين

الزواج لا تكاليف ولا نفقات له فلا مهر ولا شبكة ولا متطلبات مادية لإتمام طقوسه ومراسمه، فما أيسر أن يختلي الشاب بالفتاة في أي مكان بعيداً عن الأنظار، فضلاً عن أنه يتم في السر، وهو ما يخالف الشرع أولاً، ثم الفطرة السوية ثانياً، الأمر الذي لا يترتب عليه أي نفقات أو التزامات مستقبلية في حالة فشل هذه العلاقة، واندفاع الشباب نحوه على النحو الذي يتردد الآن.

علاج الظاهرة يكمن - من وجهة نظر د. القرنشاي - في توفير فرص عمل ملء فراغ الشباب من ناحية وتبديد دخول أفضل من ناحية ثانية، وهذا مرتبط بمسألة التنمية وضرورة إصلاح المسار التعليمي بما يناسب سوق العمل وتوفير المساكن المخففة، كما أن أهل الفتاة ينبغي أن تكون مطالباتهم معقولة، حتى لا تنجرف إبتهم في هذا التيار ذي العواقب الوخيمة، على أن يراعى في ذلك أن تطبق السنة النبوية التي تؤكد أن «أقلهن مؤمنة أكثرهن بركة».

خداع نفسي

أما الدكتور عمرو الجندي - استاذ الطب النفسي - فيرى أن الزواج العرفي مثل الإدمان، وتعاطي المخدرات وجميع أشكال السلوك الشاذة التي بدأت في المجتمع بشكل بسيط ثم تحولت إلى ظواهر يعاني منها المجتمع، بسبب جملة من العوامل التي يكمن خلفها المناخ الاقتصادي السيئ، والظلم الاجتماعي، وغياب الحريات.

وانتشار هذه الظاهرة يرجع من الناحية النفسية إلى أن كل شاب يريد أن يبرر لنفسه أنه لا يرتكب خطأ أو معصية، وهذا شكل من أشكال التوافق النفسي غير المباشر الذي يلجأ إليه العقل الباطن في حالة الإحباط والصراع الناجمة عن عدم إشباع الأهداف أو الدوافع أو الحاجات، كما أن النظرة القائمة للمستقبل لدى هؤلاء جاءت نتيجة سوء الحالة الاقتصادية، وغياب القدوة والمثل الأعلى.

ويشير الدكتور الجندي إلى أن من أسبابه

كذلك تنفيس الكبت الجنسي الذي يعاني منه كثي من شباب «الديسكو والدش»، فقد شاع الاختلاص، وتطور بصورة زائدة عن الحد في العلاقا، والسلوك فما الذي نتوقعه من شباب مكبوت غريز في الوقت الذي لا يستطيع فيه الإنفاق حتى على نفسه؟

من جهته يقول الدكتور محمد بك إسماعيل - استاذ التفسير وعلوم القرآن بجامعة الأزهر - إن هذا الزواج ليس شرعي «لأنه يُعقد غالباً بغير ولي، ولا يتوافر فيه الإشهار ومن ثم فهو باطل، وهذا ما يتفق معه فيه الدكتور إسماعيل الدفتار - استاذ الحديث بجامعة الأزهر - إذ يقول: إن هذا الزواج بلا ولي باطل شرعاً عند جمهور الفقهاء، وإن وجد فيه أركان العقد والشهود، وذلك لأن الإشهار شرط أو عنص من عناصر صحة العقد، وقد جاء في الحديث الشريف «فرق ما بين الحلال والحرام الضرر، بالدفع، يعني الإشهار».

ويذهب الدكتور عبد العظيم المطعني الأستاذ بجامعة الأزهر - إلى أنه إذا بذل العاة صداقاً للمعقود عليها وأحضر شهوداً، لكن هذا العقد تم في غيبة ولي أمر الفتاة أو وجوده وكما يوكله، فسد العقد، وأصبح الزواج باطلاً وفسد بينهما بحكم قضائي، لأن النبي ﷺ قال: «أيه امرأة تكحت بغير وليها فتكاحها باطل باطل باطل، وهذا ما اتفق عليه جمهور الأئمة».

متفقاً مع الرؤية السابقة يرى الدكتور عبدالفتاح عبد الكريم - رئيس قسم الدراسات الإسلامية بكلية التربية جامعة الأزهر - أن غفلة عن الإسلام وتحت ضغط الحياة المادية ضعف الآباء والأمهات وتهاونوا في حقوق الأ تعالى، وتركوا بناتهم فريسة للاهواء والمغريات وانتشر الزواج العرفي بين الطلبة والشباب، إذ تقبى الفتاة بالزواج من زميل لها بورقة لا أساس لها من الصحة رغبة منها في الحصول على متاع الحيا الدنيا دون سند شرعي، أو تتزوج من رجل ثرة لتضمن لنفسها حياة هائلة اعتقاداً منها أن المال هو كل شيء، في حين أن الإسلام وضع شروطاً لصحة الزواج من أهمها: الإشهاد فلا ينعقد إلا بحضور شهود.

يُضاف إلى ذلك شيوع الفكرة الخاطئة بين الفتيات خاصة وهي: أن العنوسة تقترب منهز ويجب عليهن الارتباط بالشخص الذي يعتقدن أنه يناسبهن، وذلك في صورة الزواج العرفي، وذلك فضلاً عن الازدواجية في القيم وتداخا المفاهيم ■

.. والمخدرات والإباحية والتفكير من الدين.. أخطار أخرى تهاجم الشباب

الامر ضعيف الشخصية، وفاقد الثقة بنفسه ويوجوده، وإن كان في أرفع المستويات المادية والاجتماعية، فهناك شباب صغار يدخنون من أجل أن يشبوا لأنفسهم أنهم مثل الكبار، ومعظم المدمنين يلجأ لذلك، إما محاولة منه لنسيان مشكلاته والهروب منها، أو مسيطرة لاصدقائه.

ولابد من إدراك أن هؤلاء الشباب ضحية لمخططات موجهة تستهدف تدميرهم عبر الجنس والمخدرات لتفجير الغرائز المكبوتة، والعمل على اشتعالها وشغلهم بشهواتهم وأجسادهم وقيمهم ومبادئهم، حتى يتمكن منهم الوهن، ويصبحوا لقمة سائغة يسهل اقتناصها عندما يحين الوقت.

هؤلاء الشباب ضحية غياب التربية الدينية بمعناها المتكامل، بدءاً من المدرسة ومروراً بوسائل الإعلام، وانتهاءً بالبيت، فالمناهج التعليمية لا تربط العلم بالعقيدة، وإنما تفصل بين الدين والحياة، وتحصر الدين في المسجد.. ومناهج الدين نفسها لا تهتم ببناء الشخصية المسلمة السليمة، ولا تعالج القضايا الخلقية من منظور إسلامي، بل للأسف تتعرض للإسلام بسطحية وسذاجة شديدين.

أما وسائل الإعلام فتجعل من الفنانين والفنانات، والراقصات، ولاعبى الكرة أبطالاً يحتذى بهم ونماذج فريدة.

كلمتان

وفي ختام هذا التقرير هناك كلمتان: أولاهما للاب: لا تلم أبناءك إذا انخرطوا في الانحراف مادمت لا تراقبهم ولا تحاسبهم، ولتعلم أنك إذا كنت مصدر الكبت الرهيب، والقسوة الزائدة مع أبنائك، فالكبت يولد الانفجار.. ولا تلم بناتك طالما أنك تسمح لهن بالخروج من البيت دون الالتزام بزى الإسلام، معتقداً أن مسaire «الموضة» نوع من التحضر، أو التفتح، وطالما أنك بعيد عن مشكلاتهن، وتقف أمامهن إذا حاولن الالتزام بالمسجد ومصاحبة الصالحات فتوقع منهن كل ما يحدث.

والى الأم نقول: الحب مطلوب لكن هناك فرق بينه وبين التدليل الزائد.. والقسوة مفعونة، ولكن هناك فرق بينها وبين اللامبالاة، وفرحتك بجمال ابنتك وشبابها، وهي تسائر أحدث خطوط الموضة لا يعادلها حجم الحزن الشديد إذا حدث لها مكروه، لا تلومي ابنتك طالما أنك تمنعنيها من الحجاب، ولا تلومي ابنتك إذا سمحت لها باستخدام الهاتف من دون رقابة. ■



مطلوب تفعيل مؤسسات التنشئة الاجتماعية لتقوم بدورها في التقويم والإصلاح

الاصدقاء الأسوياء التزمت بالإسلام، لكنني فوجئت بالمجتمع من حولي يتعامل معي وكأنني إرهابي، ولأنني أعيش في مستوى مادي مرتفع ووسط شريحة بعيدة عن الالتزام بالإسلام، فقد بدأت أسمع كلمات سخرية واستهزاء من توجهي، ومع الوقت - للأسف الشديد - استجبت لضغوط الأهل، وبعض الأصدقاء، وابتعدت عن المسجد، وبالتدريج أصبحت المجلات الفاضحة هي شغلي الشاغل، وعلى الرغم من ذلك أشعر من الداخل بأنني أرفض هذه الحياة، وأود أن أعود إلى الالتزام بالإسلام.. فماذا أفعل؟

ويقول آخر في الإطار نفسه: اقتنعت بأفكار حركة إسلامية معتدلة تدعو إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة، ومنتشرة في عشرات الدول، ولها ملايين من الاتباع، إلا أنني أعيش في وسط معين لا أستطيع المصارحة بانتمائي بسبب التشويه الإعلامي الرهيب لهذه الحركة، الأمر الذي قد يصيبني بالأسى.

ويحكي طالب في كلية عريقة معضلة - كما وصفها - بأنه استدرج من قبل الأمن، وأصبح يعمل مخبراً على زملائه، فيكتب التقارير عنهم مع يقينه بأن زملاءه على حق فيما يدعون، الأمر الذي يجعل ضميره يؤنبه كثيراً، ويريد أن يخرج من هذا المنعطف الخطير، لكنه إذا رفض الاستمرار مع الأمن، فإنه سوف يتعرض لمخاطر كثيرة.

أضواء على المشكلات: عن الإدمان يقول أحد الأطباء: إن الشباب المدمن هو في حقيقة

وهذه مشكلات أخرى يواجهها الشباب:

إدمان المخدرات، ومشاهدة الأفلام الإباحية، فضلاً عن التفكير من الدين.. وكلها يعود «الحل والربط» فيها إلى مؤسسات التنشئة الاجتماعية التي نهلت عن ممارسة دورها في التقويم والإصلاح، وذلك كالأسرة، والمسجد، والمدرسة، ووسيلة الإعلام، وغيرها من المؤسسات، فأصبح الشباب فريسة لأمراض نفسه، وسلبية مجتمعه.

يقول طالب يصف نفسه بأنه كان متفوقاً طوال عمره، وكانت أمه تنصحه دائماً بالبعد عن أصدقاء السوء، إلا أنه لم يعرها اهتماماً، وأهمل كليته، وبدأ يتعاطى مخدر البانجو، وهو الآن لديه رغبة صميمة في الابتعاد عن هذا الطريق، ولا يدري ما مغبة هذا الأمر، وبخاصة عندما يعلم والده المكافح ووالدته التي حذرته كثيراً.

ويروي شاب آخر - يدرس في الحقوق - أنه كان مستقيماً، ثم انحرف عن هذا الخط، وبدأ بالتدخين بسبب كثرة الضغوط النفسية عليه، إلى أن أصبح يتعاطى جميع أنواع المخدرات، التي لم يجد لها المال اللازم إلا عن طريق سرقة أموال والدته البسيطة، وليس في استطاعته الامتناع عن ذلك.

تأتي مشكلة انسياق الشباب في الميوعة والانحلال لتجسد سوء استخدام التكنولوجيا الحديثة، فيقول شاب متروك: أقنعت والدي بضرورة الاشتراك في شبكة الإنترنت، وكان الأمر في البداية مجرد فضول بعد أن سمعت من أصدقائي عن أن هذه الشبكة مليئة بالمواقع الإباحية، ومن هنا أصبحت أضيع جزءاً كبيراً من وقتي أمام هذا الأمر وتأثر مستواي الدراسي.. فماذا أفعل؟

ويجلى طالب بكلية الطب مأساته، فيقول: اشتريت والدي جهاز «الدش»، وكانت المفاجأة عندما دخلت على شقيقتي الصغرى فوجدتها تشاهد فيلماً إباحياً، فانهلت عليها ضرباً، لكنني أشعر بانفصام في شخصيتي، ويتناقض شديد في تفكيرتي، لأنني مدمن لهذه الأفلام، ومن هنا أكاد أجن كلما فكرت في الأمر.

الالتزام.. ولكن!

وهناك مشكلات لها طبيعة مغايرة إلا أنها تؤرق أصحابها، ويعتبرونها مسائل مصيرية.. يقول أحد الشباب: كنت في بداية حياتي لا هدف لي ولا غاية، وبعد أن تعرفت على بعض

الهزال والكساح أبرز الأخطار

حياة طفلك أو هلاكه.. في أسلوب تغذيتك له

ينتج من نقص فيتامين «د»، ومن أعراضه تغييرات في العظام مثل تغير شكل الرأس وعظام الصدر، وتقوس الرجلين، كما يصيب الطفل عرضة للإصابة بكسور مختلفة، فضلاً عن ارتخاء العضلات والمفاصل.

ويذكر الدكتور أسامة أنواعاً أخرى من الأمراض الناجمة عن سوء التغذية منها:

مرض «Tetany» أو التشنج العصبي نتيجة نقص الكالسيوم، إذ يصاب الطفل بتشنجات تصيب اليدين، وعضلات الحنجرة.

وهناك الأنيميا أو فقر الدم الذي ينتج من نقص الحديد أو فيتامين ب^{١٢}، بحيث يبدو الطفل شاحباً، وضعيفاً، وكثير الدوخان.

كما أن هناك بعض الأمراض التي تنتج من نقص الفيتامينات الضرورية، فمثلاً نقص فيتامين «ب» ينتج عنه إصابة الطفل بأمراض مثل «بري بري» وهو التهاب الأعصاب، وهبوط القلب

والترشح تحت الجلد، كما في نقص فيتامين ب^١ ومرض البلاجرا، وهو التهاب جلدي، وفقدان الذاكرة، والإسهال كما في نقص فيتامين ب^٢ والأنيميا كما في نقص فيتامين ب^{١٢}، وينتج عن نقص فيتامين «أ» تأثر قرنية العين، والتهابات العشا الليلي، وهو ضعف الرؤية ليلاً.

أما فيتامين ك فنقصه يحدث خللاً في تخثر الدم، مما يؤدي للنزيف، وبالنسبة لفيتامين «س»، فإن نقصه يؤدي إلى الإسقربوط، وهو نزيف بالأغشية المخاطية، وتهيج للطفل مع الأم بالعظام وصعوبة بالحركة. ■

أحلام علي جادة



النوم، كما يصبح عرضة للإصابة بالأمراض المعدية، والإسهال المتكرر، والأنيميا، والتخلف العقلي.

وهناك الهزال المصحوب بتورم يحدث غالباً عندما يتحول الطفل من رضاعة طبيعية إلى فطام مكون من نشويات بدون بروتين كافٍ، خاصة في الأوساط الفقيرة نتيجة للجهل، وعدم انتشار الوعي الصحي، علماً أن من أعراض هذا المرض هبوط الوزن إلى أقل من ٦٠٪ أيضاً، ووجود تورم نتيجة ترشح السوائل تحت الجلد، كما يحدث هزال بالعضلات مع تأخر في النمو الطبيعي، وتغييرات في الجلد مثل الطفح، وجفاف الجلد، وتقصيف الشعر، وانتفاخ البطن، والإسهال المتكرر.

أما الكساح فيؤكد الدكتور عبدالحافظ أنه

«التغذية الصحيحة حجر الزاوية في النمو السليم للطفل بدنياً وذهنياً، وأي خلل في هذه التغذية يعوق نمو الطفل.

هذا ما يؤكد الدكتور أسامة عبدالحافظ. استشاري الأطفال بمستشفى «أبو زنادة» بجدة. مضيفاً أن أمراض سوء التغذية تنشأ نتيجة نقص المواد الأساسية التي يجب أن يتناولها الطفل لوجود أمراض أخرى تمنع الاستفادة من الغذاء، كما في الأوساط الفقيرة والبلدان ذات المستوى الاقتصادي المتدني.

ويشير إلى أن من أبرز الأمراض الاجتماعية الناتجة عن سوء التغذية تلك التي يسببها نقص البروتينات أو مصادر الطاقة (السعرات) كالنشويات والسكريات، وكذلك الأمراض التي تنشأ بسبب نقص الفيتامينات أو العناصر المعدنية.

ويوضح أن من هذه الأمراض: الهزال الشديد، الذي ينتج من نقص البروتين والسعرات، نظراً لغياب الرضاعة الطبيعية أو الاعتماد على رضاعة صناعية غير متوازنة، أو استخدام أوانٍ ملوثة، ووجود أمراض مزمنة، علماً أن من أعراض هذا المرض حدوث نقص حاد في وزن الجسم إلى أقل من ٦٠٪ خاصة في العضلات والأنسجة تحت الجلد.

ويبدو الطفل متوتراً، وكثير البكاء، وقليل

جدول تآثر بعض أعضاء الجسم بسبب سوء التغذية.. وأعراضها

العضو المتأثر	علامات المرض	السبب
بنية الجسم القلب الأعصاب	هزال ونقص الوزن فشل بوظائف القلب التهاب الأعصاب التشنج	نقص السعرات (النشويات - البروتينات) نقص فيتامين ب والحديد نقص فيتامين ب نقص فيتامين د والكالسيوم نقص فيتامين ب واليود
العين	تخلف عقلي وفقدان ذاكرة العشا الليلي وعمى الألوان	نقص فيتامين أ
العظام والعضلات الوجه والفم	الكساح، والنزيف، وتورم العظام التهاب بالفم نزيف لثة	نقص فيتامين د نقص حديد وفيتامين ب نقص فيتامين س
	تضخم الغدة الدرقية تسوس الأسنان ضعف حاسة الشم	نقص اليود نقص الفلور نقص فيتامين أ وب ^{١٢} والزنك
الجلد والشعر	ترشح السوائل تحت الجلد التهاب جلدي تغير لون الجلد	نقص البروتين نقص فيتامين ب نقص البروتين والنشويات

لا تقفي كتيلاً.. حتى
لا تهاجمك «الدوالي»

ينتشر مرض دوالي الساقين بين النساء وخصوصاً بين السيدات اللاتي يقفن كثيراً أو اللاتي توارثن هذا المرض من عائلتهن.

فما الدلائل المؤشرة لظهوره؟ وكيف يمكن تجنبها؟

يقول الدكتور زكريا العيسوي، أخصائي أمراض النساء والتوليد: إن الدلائل المؤشرة لظهور المرض هي: ثقل الساقين وتعبهما، وتتمثل الساقين الذي يحدث الدوالي خاصة في أثناء الحمل، وذلك بسبب الضعف

يصيب النساء أكثر.. وليس معدياً

حرقان البول.. سببه جراثيم المثانة.. وعلاجه المضادات الحيوية

وللحصول على نتائج صحيحة عند إجراء هذا الاختبار يجب اتباع الاحتياطات التالية :

- إذا أخذت عينة بول المريضة في المنزل أو في عيادة الطبيب فيجب إرسالها فوراً إلى المختبر، وإذا كان هذا غير ممكناً فإنه يمكن حفظ عينة البول لساعات قليلة في درجة حرارة ٤ درجات مئوية بالثلاجة قبل إرسالها للمختبر.
- إذا كان اختبار عينة البول إيجابياً (أي يحتوي على جراثيم) فيجب عمل مزرعة للبول والتقصي عن المضاد الحيوي المناسب للجراثيم المستزرعة.

إن هذا الاختبار يؤكد وجود العدوى البولية المسببة للالتهاب، كما أن إعادتها تساعد الطبيب على معرفة فاعلية الدواء الذي تعاطته المريضة.

علاج المرض : من الخطر أن تعالج نفسك بالأدوية التي لا يحتاج صرفها لوصفة طبيب أو الأدوية غير المستخدمة والموجودة في صيدلية المنزل حتى لو سبق استخدامها بنجاح في حالات مماثلة (فقد تكون الجرثومة مختلفة أو يكون الالتهاب أكبر أو أقل انتشاراً) أو قد تكون الأدوية منتهية الصلاحية أو الدواء غير مناسب للمريض، أو قد لا يتناسب الدواء مع دواء آخر يستخدمه المريض في الوقت ذاته، فضلاً عن أن تعاطي أدوية قبل أن يقرر الطبيب ذلك قد يخفي علامات المرض، ويضلل الطبيب، ويعرقل تشخيصه للمرض.

قواعد الوقاية :

١ - بعد التبول أو التغوط عليك بتجفيف نفسك من الأسام إلى الخلف لتجنب نقل الجراثيم إلى الفتحة البولية.

٢ - الانتظام في عملية التبول مع الحرص على إفراغ المثانة البولية بالكامل خاصة بعد الاتصال الجنسي.

٣ - قم بغسل المنطقة التناسلية بالماء والصابون على الأقل مرة واحدة في اليوم.

٤ - قم بشرب ١,٥ لتر من الماء على الأقل يومياً للتخلص من أي جراثيم قد تكون موجودة في المثانة البولية أو قناة مجرى البول.

٥ - تجنب ارتداء ملابس ضيقة أو داخلية اصطناعية إذ تؤدي إلى زيادة العرق الذي يؤدي بدوره إلى زيادة تكاثر الجراثيم.

يذكر أنه قد يحدث التهاب المثانة البولية لبعض السيدات في الأيام الأولى للزواج، وهو ما يعرف «بحرقنة شهر العسل»، وتحدث هذه الظاهرة نتيجة الآلية السابقة في انتقال الجراثيم للفتحة البولية التي تساعد على عملية فساد البكارة، والإفراط في الجماع، لذلك يفضل بعض الأطباء إعطاء بعض من حيوب السلفا قبل الزواج بفترة وجيزة للقضاء على جميع الجراثيم التي قد تكون موجودة في منطقة العجان. ■

د. محمد حجازي



فإن التركيب التشريحي للمرأة يجعلها أكثر عرضة من الرجل للإصابة بالالتهابات البولية، إذ تكون المسافة بين فتحتي البول والشرج لديها قصيرة إلى حد ما، كما تصل الجراثيم إلى المثانة البولية بسهولة وبسرعة كبيرة نتيجة قصر قناة مجرى البول في المرأة.

وفضلاً عن ذلك فإن المثانة البولية في المرأة أكبر من نظيرتها في الرجل، مما يقلل من معدل التبول في المرأة، الأمر الذي يشجع فرصة التكاثر الجرثومي في المثانة، كما أنه في أثناء الحمل يحدث توسع بالمسالك البولية، وهذا أمر طبيعي، إلا أن ذلك قد يؤدي للإصابة بالالتهابات البولية، وعندها يجب استشارة الطبيب خوفاً من الأخطار المحتملة للالتهابات التي قد تصيب الأم والجنين.

اختبارات البول : يجب إجراء اختبار لبول المريضة بحثاً عن الجراثيم وإجراء مزرعة لهذا البول للتعرف على المضاد الحيوي المناسب الذي يقضي على الجرثومة المسببة لالتهاب المثانة البولية.

وضع القدمين فوق مخدة.

- يجب استعمال الجوارب الطبية المطاطة، أما إذا كانت الحامل مصابة أصلاً بالدوالي قبل حدوث الحمل فهنا يجب عليها تجنب الوقوف ثابتة بلا حركة بجانب القيام بالتمارين السابقة. ومن المفيد الاستراحة مرتين في اليوم على الأقل ومعها الساقين مرفوعتين بزاوية قائمة مع الجسم، ويمكن اتخاذ هذا الوضع بالرقاد على الأرض مع وضع وسادة تحت الرأس ثم إسناد الساقين على الحائط، وحتى تعطي هذه الجوارب نتيجة فعالة يجب ارتداؤها عندما تكون الأوردة غير منتفخة قبل النهوض من السرير صباحاً ورفع المرأة ساقها لمدة دقائق بزاوية قائمة وبعد مرور هذه الدقائق يمكن أن تلبس الجوارب، فالجلوس قليلاً ثم مباشرة أمور حياتها اليومية. ■

سمية عبد العزيز

يُعد التهاب المثانة البولية من العدوى الشائعة للمسالك البولية، وينشأ نتيجة وجود جراثيم بالمثانة تنتقل إلى بول المريض فتسبب إحساساً بحرقنة والم عند التبول مع الحاجة إليه مرات عدة، نتيجة لتهيج بطانة المثانة البولية المستثارة.

ويمر البول بكميات بسيطة، وقد يكون عكراً نتيجة احتوائه على الصديد، وقد يكون أحمر اللون نتيجة احتوائه على الدم، ووجود أي من هذه الأعراض أو العلامات قد يعني بداية التهاب المثانة البولية، الأمر الذي يحتاج لاستشارة الطبيب.

أسباب الالتهاب : عادة ما تكون القناة الهضمية مصدراً للجراثيم التي تسبب التهاب المثانة، ويعد وجود الجراثيم في هذه القناة أمراً طبيعياً، إلا أنها قد تهاجر إلى منطقة العجان المحصورة بين فتحة الشرج وفرج المرأة، ومنها تصل إلى المهبل، وقناة مجرى البول والمثانة، ومع تكاثر هذه الجراثيم تصاب المثانة بالتهابات متفاوتة الشدة.

والتهاب المثانة البولية ليس مرضاً معدياً، ولا ينتقل عبر الاتصال الزوجي السوي، برغم أنه يلاحظ أحياناً حدوث فترات من التهابات المثانة بعد عدة ساعات من الاتصال الجنسي، وقد يكون فحص المرأة ضرورياً إذا تكررت حدوث التهابات بالمثانة البولية، ودون ذلك فإن الجراثيم قد تصل إلى الكلى أو باقي أجزاء الجسم عبر الدم.

الأكثر عرضة للإصابة : التهاب المثانة البولية مرض شائع يصيب في الغالب النساء، إذ وجد أن ٢٠٪ من النساء عانين من الالتهابات البولية على الأقل ولو مرة واحدة خلال العمر كله، وفي الحقيقة

الشديد على الأوردة بواسطة الرحم الذي يزيد في الحجم والوزن، وكذلك هرمونات الحمل التي تؤدي إلى حدوث ارتخاء في عضلات جدران الأوردة، وأيضاً زيادة كمية الدم في جسم المرأة، مما يسبب انتفاخ الأوردة.

يقول الدكتور العيسوي: على الحامل أن تتجنب الوقوف ما أمكنها ذلك، ويمكنها:

- أن تقوم بأعمال المنزل وهي جالسة.
- تجنب لبس الأحذية ذات الكعب العالي، والألبسة الضيقة.

- إذا كان من الضروري على الحامل أن تقف فيجب عليها أن تتعود تحريك الساقين كالآتي:

ثني وفرد الركبتين إما معاً أو واحدة بعد الأخرى، وكذلك تحمिल الجسم على إحدى القدمين، ثم نقل الثقل على القدم الأخرى، وهكذا، وأيضاً قفي على أصابع القدمين وارفعي واضغطي جسمك عليها.
- استريحي أثناء فترة الظهر بأن تستلقي مع

كيف تُحصن بيتك من الشيطان ؟



استراحة



إعداد

سعيد الأصبحي

الإخوة القراء

نأمل أن تاتيتم اختياركم موفقة بحيث
يُذكر المصدر الذي نُقلت عنه، واسم صاحبه.

حديث هادي بين ابن وأبيه

يبدولي يا أبي أن أعداء الإسلام يشغلون الشباب والفتيات بالوان من الفن والرياضة التي تبليغ حسد التطرف والغلو، وربما أدى ذلك إلى إيقاعهم في مهاوي الانحراف والفساد... فهل من علاج في التربية الإسلامية لهذه المشكلة؟

قال الأب: نعم يا بني، إن من أهم وسائل العلاج لهذه المشكلة بل من وسائل استثمار هذه الخصلة لدى الشباب في هذه المرحلة أن يقدم لهم النموذج الصالح والقوة الحسنة.

وفي كتاب الله - تبارك وتعالى - كثير من القصص التي تعرض سير الصالحين من الأنبياء وأتباعهم ويسالطهم ويطلوالتهم وثباتهم في ميدان الصراع بين الحق والباطل. ■

عبد المجيد إبراهيم الورهتي - الرياض

الشيطان عدو الإنسان اللدود، ما دخل بيتاً إلا أفسده، وفرق بين أهله، ولكي تطرد الشيطان من بيتك - أخي المسلم - وتحصنه منه فعليك بما يلي:

١ - ذكر الله عند دخول البيت، فتقول: «بسم الله، أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق»، أو غير ذلك مما ورد.

٢ - التسليم على الأهل: قال تعالى: ﴿فَإِذَا دَخَلْتُمْ بُيُوتًا فَسَلِّمُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ تَحِيَّةٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مَبَارَكَةٌ طَيِّبَةٌ﴾ (النور: ٦١)، ويقول النبي ﷺ: «إذا دخلت على أهلك فسلم، يكن بركة عليك وعلى أهل بيتك» (رواه الترمذي وقال: حسن صحيح).

٣ - ذكر الله عند الطعام والشراب، لحديث: «إذا دخل الرجل بيته فذكر الله عند دخوله وعند طعامه قال الشيطان: لا مبيت لكم ولا عشاء...» الحديث رواه مسلم.

٤ - كثرة قراءة القرآن الكريم وذكر الله في البيت، فإنها تطرد الشيطان.

٥ - قراءة سورة البقرة في البيت، لحديث: «إن لكل شيء سناماً، وإن سنام القرآن سورة البقرة، وإن الشيطان إذا سمع البقرة تقرأ خرج من البيت الذي تقرأ فيه» (رواه الحاكم وصححه ووافقه الذهبي، وحسنه الألباني).

فكر معنا

١ - كان السيد مالك، وهو تاجر معروف، مسافراً في قطار سريع سرعته ١٢٠ كم في الساعة وكان يجلس في آخر عربة من عربات القطار الذي يحتوي على ثماني عربات، وبعد ساعة شعر بالجوع فسار باتجاه المطعم الذي هو العربة الأولى من عربات القطار، وحين شرع بالاكل توقف القطار في إحدى المحطات، وعندما عاد إلى غرفته كان القطار يسير بسرعة ١٤٠ كم في الساعة. في أي الحالتين - الذهاب أم الإياب - قطع السيد مالك مسافة أكبر على قدميه؟

٢ - بنى رجل بيتاً في مكان ما من العالم، ووضع في كل جدار من جدرانه الأربعة نافذة، وعندما نظر من النوافذ اكتشف أنه ينظر إلى الجنوب من كل نافذة من هذه النوافذ الأربع.. فأين بنى الرجل بيته؟ ■

محمد عدنان غنام - السالمية - الكويت

من أقوال الحكماء

الدين، وثقت الطيبات كلها فلم أجد أطيبة العافية.

ما نل قوم حتى ضعفوا، وما تفرقوا حتى تباعدوا، وما تباعدوا حتى تحاسدوا، وما تحاسدوا حتى بغى بعضهم على بعض. ■

نوار عبد الرحمن العصيمي - الرياض

من فاته حسب نفسه لم ينفعه حسب أبيه.

المرء بأدابه لا بثيابه.

إني نقلت الحديد والصخر فلم أجد أثقل من

إجابات القصة الماضي

من هو : أحمد يوسف ديدات.

دع باليد طبناً للشريعة الإسلامية



دجاج
البراري
حلال طيب
ورقة بلال طيب



دجاج



الشرق - المنطقة التجارية الثانية بلوك ٤ مكتب ٦٣

ريح المنتج لشرع روع عاية المسنين

أقوال بليغة

● قال عمر بن الخطاب - رضي الله عنه -: «عليكم بطرائف الأخبار، فإنها من علم الملوك والسادة، وبها تُنال المنزلة والحظوة عندهم، واعلموا أن قيمة كل امرئ ما يحسن».

● قال علي بن أبي طالب - رضي الله عنه -: «لا تعامل بالخديفة، فإنها خلقت للنمام، أمحض أخاك النصيحة حسنة كانت أم قبيحة، وساعده على كل حال، وزل معه حيث زال».

● وقال - أيضاً -: «من لم يستطع أن يمنع نفسه عن أربع خصال فهو خليق بأن ينزل به من المكروه ما ينزل بغيره: اللجاجة، والعجلة، والعجب، والتواني، فثمرة اللجاجة: الحيرة، وثمرتها العجلة؛ الندامة، وثمرتها العجب: البغيضة، وثمرتها التواني: الذلة».

● قال عبدالله بن عباس - رضي الله عنهما -: «العلم أكثر من أن يحصى، فخذوا من كل شيء أحسنه».

خالد محمد المالكي
الطائف، السعودية

هل تعلم أن ... ؟

الإنسان، وتم تجميد الأجنة لإعادة زراعتها في عام ١٩٧٣م.

● العلماء سجلوا في الثمانينيات مرضاً غريباً سموه «مرض الضحك» ظهر بين أفراد قبيلة فور في غرب غينيا، واعتبر المرض فتاكاً، ويعتقد أنه انتقل نتيجة للعادة البدائية التي تقضي بأكال الدماغ البشري.

● عدد ضحايا القنبلة النووية الأمريكية التي ألقيت على مدينة هيروشيما اليابانية في ٦ أغسطس ١٩٤٥م بلغ ٩١ ألف قتيل، و١٠ آلاف شخص بين جريح ومفقود.

ويعد ثلاثة أيام من ذلك كانت حصيلة القنبلة النووية الثانية التي ألقيتها طائرة أمريكية على مدينة ناجازاكي في اليابان ٧٣ ألفاً و ٨٨٤ قتيلاً، ووصل عدد الجرحى والمفقودين إلى ٦٠ ألف شخص، وكانت قوة القنبلة النووية تلك تقدر بنحو ٢٠ ألف طن من مادة «تي. إن. تي» الناسفة، وتبلغ قدرة القنبلة النووية اليوم أضعاف ذلك.

● طبيب أسنان في أحد مشافي روما يدعى جيوفاني أورسينيجو احتفظ بكل سن اقتلعه خلال ممارسته مهنته بين عامي ١٨٦٨م و١٩٠٤م فبلغت ثروته مليونين و٧٤٤ سناً! ■

● أطول رجل في التاريخ كان روبير وبلو الذي ولد عام ١٩١٨م، فعندما بلغ الخامسة من عمره كان طوله ١٦٣ سنتيمتراً، وفي الحادية عشرة من عمره وصل طوله إلى مترين، وتوفي وهو في الثانية والعشرين من العمر عن طول وصل إلى ٢٧٢ سنتيمتراً.

أما أطول امرأة في التاريخ فكانت من الصين، وبلغ طولها ٢٤٧ سنتيمتراً، وأطول الشعوب في الأرض هم قبائل التوتسي الإفريقية، حيث يبلغ متوسط طول الرجال لديهم ١٩٠ سنتيمتراً، والنساء ١٧٨ سنتيمتراً.

● الأمريكي فرانكو ريكاردو صنع تمثالاً بالحجم الطبيعي للرئيس بيل كلينتون وزوجته هيلاري وابنته تشيلسي من الشيكولاتة بما يعادل ٥٧ مليون سعر حراري.

● الإنجليزية لويزا براون من مواليد عام ١٩٧٨م كانت أول طفلة أنابيب في العالم، ويشير تاريخ الهندسة الوراثية إلى تجارب عديدة رصد بعضها من القرن الثامن عشر، وأهمها: أجريت أول تجربة تلقيح صناعي في العالم عام ١٧٩٩م، أما أول محاولة لعمل أطفال الأنابيب في الحيوانات فأجريت عام ١٩٤٤م، وأجريت أول تجربة تلقيح ناجحة خارج الرحم عام ١٩٥١م، وفي عام ١٩٥٢م تم تجميد الحيوانات المنوية لإعادة التلقيح بها في الماشية، وفي العام التالي تم تجميد الحيوانات المنوية لإعادة التلقيح بها في

سيد الخلق.. كما تكلم عنه ابن الجوزي

يقول ابن الجوزي - رحمه الله - في كتابه القيم «صيد الخاطر»:

هذا سيد الرسل محمد ﷺ بعث إلى الخلق وحده، والكفر قد ملا الآفاق، فجعل يفر من مكان إلى آخر، واستتر في دار الأرقم وهم يضرّبونه إذا خرج، ويذمي عقبه أهل الطائف، وألقي سلى الجزور على رأسه وهو ساكت ساكن، ويخرج كل موسم فيقول: من يؤويني؟ من ينصرني؟ ثم خرج من مكة فلم يقدر على العودة إلا في جوار كافر، ولم يوجد من الطبع تأفف ولا من الباطن اعتراض، إذ لو كان غيره لقال: يا رب أنت مالك الخلق، وأقدر على النصر، فلم أذل؟

ثم يبئلى بالجوع فيشد الحجر، ولله خزائن السموات والأرض، ويقتل أصحابه، ويشج وجهه الشريف، وتكسر رباعيته، ويمثل بعمه حمزة، وهو ساكن، ثم يبرز ابناً، ويسلب منه، فيتعلل بالحسن والحسين، فيخبر بما سيجري

عليهما، ويسكن بالطبع إلى عائشة - رضي الله عنها - فينقص عيشه بقذفها، ويُقيم ناموس الأمانة والصدق، فيقال كذاب ساحر، ثم يعلقه المرض كما يوعك رجلان وهو ساكن ساكت، فإن أخبر بحاله فليعلم الصبر، ثم يشدد عليه الموت فيسلب روحه الشريفة وهو مضطجع في كساء مُبَدٍ وإزار غليظ، وليس عندهم زيت يوقد به المصباح.

هذا شيء ما قدر على الصبر عليه كما ينبغي نبي قبله، ولو ابتليت به الملائكة ما صبرت.. هذا آدم عليه السلام يباح له الجنة سوى شجرة فلا يقع ذباب حرصه إلا على العقر، ونبينا محمد ﷺ يقول في المباح: «مالي وللدنيا».

وهذا نوح عليه السلام يضح مما لاقي فيصيح من كمده وجده: ﴿رب لا تذر علي الأرض من الكافرين دياراً﴾.. ونبينا محمد ﷺ يقول: «اللهم اهد قومي فإنهم لا يعلمون».

وهذا الكليم موسى عليه السلام يستغيث عند عبادة قومه العجل على القدر قاتلاً: ﴿إن هي إلا فتنتك﴾، ويوجه إليه ملك الموت فيقلع

عنه كما هو في البخاري. ويقول عيسى ابن مريم - عليه السلام -: «إن صرفت الموت عن أحد فاصرفه عني»، ونبينا محمد ﷺ يخير بين البقاء والموت فيختار الرحيل إلى الرفيق الأعلى.

وهذا سليمان - عليه السلام - يقول: ﴿وهب لي ملكاً﴾، ونبينا محمد ﷺ يقول - كما في البخاري -: «اللهم اجعل رزق آل محمد قوتاً»، هذا والله فعل رجل عرف الوجود والموجود فمات أغراضه، وسكنت اعتراضاته، فصار هواه فيما يجري، ومن أراد أن يعرف الإسلام معرفة حق فعلية بسيرة المصطفى ﷺ، فإنه القرآن الذي يمشي على الأرض.

فيا من قرأ هذه الكلمات أكثر من الصلاة والسلام على سيدنا محمد لعل الله أن يحشرنا معه ويرزقنا شفاعته، ويرزقنا شربة من حوضه الشريف لا نظماً بعدها أبداً.

اللهم آمين.
والحمد لله رب العالمين. ■

موسى راشد العازمي - صباح السالم - الكويت



شركات جماعية قسط الخيرية

مملكة مهمل الخالد للتجارة العامة

متوفر في الجمعيات التعاونية والأسواق المركزية

٢٤٥٦١١١ - ٢٤٥٧٨٨٨ - فاكس ٢٤٥٧٨٨٨

إلى السائرين في الطريق

نقوش على

بدار الدعوة



جاسم بن محمد بن معاذ الباسبي

لنكن أدلاء: تعالوا إلى كلمة سواء، تعالوا إلى الحق وإلى الطريق المستقيم، تعالوا إلى حيث المحجة الواضحة ليها كنهارها، تعالوا فكتاب الله يناديكم: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ بُرْهَانٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُورًا مُبِينًا (٢٤٧)﴾ (النساء) تعالوا نقم في الأرض منهج الحق، ونُعل فيها ذكر الله، ونرفع راية القرآن الكريم، لتلتف من حوله القلوب، وتعمل به الجوارح، وتعيش في إطار هدايته البصائر والأبصار.

تعالوا نسّر خلف رسول الله ﷺ وصحابته، فيسعنا ما وسعهم، ويجمعنا ما جمعهم، ونحن أحوج منهم إلى هذا الاجتماع الذي به حياة الأمة وقوتها، وبغيره موتها أو ضعفها، وتأخر نمانها.

تعالوا نجعل عملنا أنموذجاً يحتذى، وقدوة نتخذ، لتسير على هدى منه فصائل المجتمع وشرائحه الأخرى، التي تبحث عن البديل، ولاتجد الدليل، فلنكن - نحن - بعملنا أدلاء على الطريق، دون من أو أذى، ولن نكون كذلك ونحن نتناحر، أو نتعارض، أو لا يأخذ بعضنا بيد بعض، فلا يكون لنا بنيان مرصوص أو غير مرصوص، إن اللبنة المبعثرة لاتسمى بيتاً، وإن الحيطان المتشقة، لاتحجب سترأ، وإن الجماعات المتضاربة لن تكون مؤسسة سوية، يرضى بها الآخرون.

وما لم نلّم شعثنا، ونزل فرقتنا وتتوحد الجهود في الاتجاه الصحيح، فلن تتغير الأحوال، وسوف يبقى سيرنا على المنوال نفسه، الذي تكثر فيه الأحاديث وتقل الأعمال.

فلنلتق في ضوء الحق، ولنعمل معاً على إصلاح سفينة النجاة قبل مجيء الطوفان.

١ - نداء إلى الذين تركوا الصف الإسلامي:

أيها الأحباب الكرام، لقد كنتم يوماً ما عموداً من أعمدة الصف الإسلامي، تحملون بعض عبئه، وتبذلون جهودكم لنصرته، وبيان محاسنه على الأمة يوم تأخذ بمبادئ الإسلام، فتخفف عنها إصرها والأغلال، ويوم تخليتم عن الصف راضين أو كارهين بقي مكانكم شاغراً ينتظر عودتكم وينتظرها كذلك إخوان لكم، يحبونكم ويودون أن تكونوا لهم عوناً ورداء، وأن تكونوا معهم من العاملين المخلصين، وأن تمدوا أيديكم إلى أيديهم الممدودة، وإن تلتقي السواعد على العمل من أجل هذه الدعوة المباركة، التي لاينهض بها إلا من اتقى وصبر: ﴿إِنَّهُ مَنْ يَتَّقِ وَيَصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ (٢٥)﴾ (يوسف) وأمر الدعوة بعد الأنبياء والمرسلين، ليس موكولاً إلى الأفراد، وإنما هو موكول إلى الجماعة يقوم به من أبنائها من يجد في نفسه غيرة على الدين، وحرصاً لإظهار نور الله على العالمين.

وانتم - بحمد الله - قد عرفتم الطريق، وذلتم بعض صعوباته، وذقتم فيه حلاوة الإيمان، حين علمتم على السبق في حب الله ورسوله، وأحببتم إخوانكم في الصف حباً لله وفي الله، وكرهتم أن ترجعوا عن معتقدكم كراهة من سيلقى في النار، ولذا فالعودة إلى الركب واجبة، والعمل على إصلاح خرق السفينة واجب، وعودة اللبنة إلى مكانها في الصف إعلاء للبناء وقربة إلى الله، فهي إلى الصف من جديد، وإننا لمنتظرون.

ب - ونداء إلى الذين يختلفون معنا في أساليب الدعوة وحركتها:

لو سألنا أي جمعية أو حركة منتمية للإسلام عن أهم أهدافها وأغلى أمانيتها، لما اختلفت الإجابة كثيراً، لأن أهم الأهداف وأغلاها هو العمل للإسلام، ولكن سبيل الوصول إلى هذا الهدف الموحد متعرجة أحياناً ومتداخلة أحياناً، ومتباينة أحياناً أخرى، ولكل جماعة سبيل وطريق تؤمن به وتسير على دربه، ولا بأس من ذلك إن لم يعق بعضنا بعضاً، وإن لم يهاجم بعضنا بعضاً بالكلام، وقد يصل الهجوم في بعض الأحيان إلى الإيذاء بالأيدي، مما يجعلنا عرضة لقول القاتل:

وفيم يكيد بعضكم لبعض وتبدون العداوة والخصاما ١٩

فأين هذا من قول الله: ﴿رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا﴾ (الحشر: ١٠) وأين هذا من الدعوة للمسلمين بظهر الغيب، لترد الملائكة على صاحبها «ولك بمثل» وأين هذا من حب الخير للمسلمين، انطلاقاً من قول الرسول ﷺ: «وأحب لأخيك ما تحب لنفسك تكن مؤمناً؟»

وأين هذا من قول الله: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾. (المائدة: ٢) فهل التقاطع والتدابير والمكايد داخله في النهي أم لا؟؟

إن الجهود القليلة حين تلتقي تصير كثيرة مثمرة، والجهود الكثيرة حين تتبعثر يضيع صداها، فهل تلتقي جهودنا وجهود إخواننا من العاملين في ساحة الإسلام العظيم؟ ■